4827

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محرز بن المكعبر الضبي

لا ايها المهدى الىّ وعيده ... افق فاقلُّ الحرب ضراً وعيدُها
وانا لتصطاد الكُماةَ رماحُنا ... اذا سابقات الخيل زلت لُبُودها
اذا جئت سعداً والرباب وجدتني ... تنمر حولى فى المحل اسودها
وان تلتمسني فى فزارة تلقني ... عزيزاً اذا ما الحرب شُبّ وقودها

وقال رجل من محارب

وما قلنا فى الحرب جردٌ كأنَّها ... اجادل فى جوّ السماء كواسرُ
وسمرٌ من الخطيّ ذاتُ اسنة ... وبيضٌ كامثال البروق بواتر
اذا ما انتضيناها ليوم كريهة ... رأيت لها هام العِدى تتطاير
وما ادرك الساعون فينا بوِترهم ... ولا فاتنا من سائر الناس واتر

فلا توعدونا باللوا رفاننا بنو الحرب ربتنا ونحن اصاغى

وقال نفيل بن عبد العزى

لابى عمرو بن امية بن عبد شمس

ايوعدنى ابو عمرو ودونى رجال لا ينهنها الوعيد

رجال من بنى سهم بن عمرو الى أبياتهم يأوي الطريد

وكيف اخاف او اخشى وعيداً ونصرهم اذا أدعو عتيد

وقال عبد الله بن جذل الطعان - يتوعد بني سليم

ولست لحاصن ان لم أزركم كتائب من كنانة كالصريم

على قبّ الالايا طل مقرّبات اضر بنيها علك الشكيم

وقال وهيب بن الاعرج الفقيمى

لعمر التى ربتك ثم نكحتها لئن جمعتنا يا اثيل المجامع

لتنقلبن قد اخرقتك رماحنا وليس لما توهى الاسنة راقع

وقال ابو الخطار الكلبي

اقادت بنو مر وان قيساً دماءنا وفى الله -١- ان لم ينصفوا حكم عدل

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثمّ له الفضل

وقيناكم حر القنا بنحورنا وليس لكم خيل تكرّ ولا رجل

ولما رأيتم واقد الحرب قد خبا وطاب لكم فيها المشارب والاكل

تناسيتم مسعاتنا وبلاءنا وخامركم من سوء بغيكم جهل

فلا تعجلوا ان دارت الحرب دورة وزلت عن الموطاة بالقدم النعل

(١) كذا في الاصول ولعله ولله بلام التاكيد — ح *

وقال بشر بن ابى حازم الاسدى

لاوس بن حارثة الطائى

تغيرت المنازل بالكثيب — وغير آيها نسج الجنوب
منازل من سليمى مقفرات — عفاها كل هطّال سكوب
نأت سلمى فغيرها التنائى — وقد يسلو المحب عن الحبيب
فان تك قد نأتني اليوم سلمى — وصدت بعد الف عن مشيبي
فقد الهو اذا ما شئت يوما — الى بيضاء آنسة لعوب
الا ابلغ بنى لأم رسولا — فبئس محل راحلة الغريب
اذا عقد والجار اخفروه — كما غرّ الرشاء من الذنوب
وما أوس ولو سود دتموه — بمخشىّ العرام -١- ولا اريب
أتوعدنى بقومك يا ابن سعدى — وذلك من ملمات الخطوب
وحولى من بنى اسد عديد — مبنّ بين شبان وشيب
هم ضربوا قوانس خيل حجر — بجنب الرده في يوم عصيب
وهم تركوا عتيبة فى مكر — بطعنة لا الفّ ولا هيوب
وهم تركوا غداة بنى نمير — شريحا بين ضبعان وذئب
وهم وردوا الجفار على تميم — بكل سميدع بطل نجيب
وافلت حاجب تحت العوالى — على مثل المولّعة الطلوب

ألمولعة عقاب فيها سواد وبياض ــ طلوب تطلب الصيد

وحىّ بنى كلاب قد شجرنا — بارماح كاشطان القليب

(١) العرام الشر (ك) *

اذا ما شمرت حرب سمونا ... سمو البزل في العطن الرحيب

وقال عامر بن الطفيل العامري

نحن وقفنا بالمشقر موقفا ... كريما ترى الفرسان من طعنه قعسا

بخيل عليها جنة عبقرية ... وفتيان حرب لا ترى فيهم نكسا

تنادوا فقالوا يا لعامر اصبحوا ... تميما فابدى زجر طيرهم نحسا

صد مناهم حتى اذا الخيل عردت ... فرارا منحناهم بصم القنا -١- بخسا

وله

يا اسم اخت بني فزارة انني ... غاز وان المرء غير مخلد

فيئى اليك فلا هوادة بيننا ... بعد الفوارس اذ ثووا بالمرصد

وانا ابن حرب لا ازال اشبها ... سعرا واوقدها اذا لم توقد

فلا بغينكم قنا وعوارضا ... ولا قبلن الخيل لابة ضرغد

والخيل تعثر في القصيد كأنها ... حدأ تتايع في الطريق الاقصد

وله

تركنا مذحجا كحديث امس ... ولاقت حمير منا عراما

وحيا من بني اسد تركنا ... نساءهم مسلبة ايامى

ووافينا بابطح ذي زرود ... بني شيبان فالتهموا التهاما

فصاروا بعد اصداء وهاما ... وحيا من قضاعة قد طرقنا

وآل الجون قد ساروا الينا ... مع ابن الجون فاصطلموا اصطلاما

قتلنا ثم لم نأس عليه ... ابا عمرو وحسان الهماما

(١) كذا في الاصول ولعله نحسا بالنون — ح *

و إنْ لا يرهق الحدثان تفسي يؤدوا خرجهم عاماً فعاما

و له

اني و ان اصبحت فارس عامر ووافدها المحمود في كل مذهب
فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام و لا اب
ولكنني احمي حماها و اتقي اذاها وارمي من رماها بمنكبي

و له

لقد علمت عليا هوازن انني انا الفارس الحامي حقيقة جعفر
وقد علم المزنوق -١- اني اكره على جمعهم كر المنيح المشهر
اذا ازورّ من وقع الرماح زجرته وقلت له ارجع مقبلا غير مدبر
و اخبرته ان الفرار خزاية على المرء مالم يبل عذراً فيعذر
ألست ترى ارماحهم فيّ شرعا و انت حصان ماجد العرق فاصبر
اردت لكيما يعلم الناس انني صبرت و اخشى مثل يوم المشقر
وقد علموا اني اكر عليهم عشية فيفا الريح كر المدور
و ما رمت حتى بلّ صدري و نحره نجيع كهداب الدمقس المسير
لعمري و ما عمري عليّ بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
فبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبانا فما أغنى لدى كل محضر
اقول لنفسي لا يجاد بمثلها اقلي المراء انني غير مقصر

وقال عنترة بن شداد العبسي لعمارة

(١) صفة للفرس وهو المربوط بالزناق وهو رباط في جلد تحت الحنك الاسفل — ح

ابن زياد العبسي وقد تهدده بالقتل

أنحوى تنفض استك مذرويها | لتقتلني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني فردين ـ١ـ ترجف | روانف اليتيك وتستطارا
وسيفى صارم قبضت عليه | اشاجع لا ترى فيها انتشارا
وخيل قد زحفت لها بخيل | عليها الأسد تهتصر اهتصارا
كشفت رعيلها باحص صدق | تخال سنانه في الليل نارا

وله يخاطب عمرو بن معديكرب

انى امرء منى السماحة والندى | والبأس اخلاق اصبت لبابها
وانا الربيع لمن يحل بساحتى | اسد اذا ما الحرب ابدت نابها
واذا لقيت كتيبة طاعنتها | وسلبتها يوم اللقاء عقابها
فاذهب فانت نعامة مذعورة | ودع الرجال قتالها وسبابها

وقال لامرأته وقد لامته

على ايثاره فرسه الصبوح

لا تذكرى فرسى وما اطعمته | فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
ان الصبوح له وانت مسوءة | فتأوّهى ما شئت ثم تحوبى
ويكون مركبك القعود ورحله ـ٢ | وابن النعامة عند ذلك مركبي
وانا امرء ان ياخذونى عنوة | اقرن الى شر الركاب واجنب

(١) وفى امالى المؤلف للتقى بزين ويروى خلوين — ح * (٢) كذا في الاصول وفي اماليه حدجه وهو مركب من مراكب النساء — ح *

انى احاذر ان تقول ظعينتى هـذا غبار ساطع فتلبب

ولە

ظعن الذين فراقهم تتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع

حرق الجناح كان لحيى رأسه جلمان بالاخبار هش مولع

ان الذين نعيت لى بفراقهم هم اسهروا ليل التمام واوجعوا

ومغيرة شعواء ذات اشلة فيها الفوارس حاسر ومقنع

طاعنتها عن نسوة من عامر . انخا ذهن كأنهن الخروع

وعلمت ان منيتى ان تأتى لا ينجنى منها الفرار الاسرع

فصبرت -١- عارفة لذلك حرة . ترسو اذا نفس الجبان تطلّع

ولە

الا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقولك للشيء الذى لا تناله اذا ما حلى في العين يا ليت ذاليا

تفادتيم استاه -٢- نيب تجمعت على رمة من الرماح تفاديا

الم تعلموا ان الاسنة احرزت بقيتنا لوان للدهر باقيا

حلفت لهم والخيل تردى بنا معا نزايلهم حتى يهروا العواليا

عوالى سمرا من رماح ردينة هرير الكلاب يتقين الافاعيا

فما وجدونا بالفروق اشابة ولا كشفا ولا وجدنا مواليا

وانا نقود الخيل حتى رؤوسها رؤوس نساء لا يجدن فواليا

(١) اى حبست نفسا عارفة الخ ومنه قوله تعالى فاصبر نفسك — ح * (٢) كذا في الاصول ولعله اشبا ه فليحرر — ح

و له

صبحنا هم بالحنو خيلا مغيرة　　فابرحت تحوى الاسارى وتسلب
لدن ذر قرن الشمس حتى تغيبت　　واقبل ليل يقبض الطرف غيهب

و قال عمرو بن معدى كرب (١)

وقرن قد تركت لدى مكر　　عليه سبائب كالارجوان
دعانى دعوة والخيل تردى　　فلا ادرى أباسمى ام كنانى
يلجلج كنيتى ويريغ اسمى　　فلانا مرة وابا فلان
فكان اجابتى اياه انى　　عطفت عليه خوار العنان
فما اوهى مراس الحرب ركنى　　ولكن ما تقادم من زمانى
وان لا يذهب الحدثان نفسى　　أزركم يا بنى عبد المدان
بفتيان اذا فزعوا اتردوا　　بكل مهند عضب يمان

و قال لسعد بن ابى وقاص

كانت قريش تحمل الخز مرة　　تجارا فاضحت تحمل السم منقعا
أيوعدنى سعد و فى الكف صارم　　سيمنع منى ان اذل واخضعا
فوالله لو لا الله لا شىء غيره　　لجللته الصمصام او يتقطعا

و له

وكم من فتية ابناء حرب　　على جرد ضوامر كالقداح
صبحت بهم بيوت بنى زياد　　وجرد الخيل تعثر بالرماح
فلم نقتل شرارهم ولكن　　قتلنا الصالحين ذوى السلاح

(١) هو مخضرم مشهور — ك

قتلنا مطعم الاضياف منهم ۝ واصحاب الكريهة والصباح
شهدت طرادهم باقبّ نهد ۝ كتيس الرمل معتدل وقاح
اذا قاموا اليه ليلجموه ۝ تمطّى فوق اعمدة صحاح

وله

اعددت للحدثان مطردا ۝ لدن المهزة غير ذى وصم
ومفاضة كالنهى محكمة ۝ من صنع داؤود ابى سلم
قل للحصين اذا مررت به ۝ ابصر اذا راميت من ترمى
أرأيت ان سبقت اليك يدى ۝ بمهند يهتز فى العظم
هل يمنعنك ان هممت به ۝ عبداك من نهد ومن جرم

وله

تمنانى ليلقانى أُبَىٌّ ۝ وددت واينما منى ودادى
تمنانى وسابغتى دلاص (١) ۝ كأن قتيرها حدق الجراد
ولو لاقيتنى ومعى سلاحى ۝ تكشف شحم قلبك عن سواد (٢)
اذاً لوجدت خالك غير نكس ۝ ولا متعلما قبل الوحاد
وسيفى كان من عهد ابن ضد ۝ تخيره الفتى من قوم عاد
أريد حياته ويريد قتلى ۝ عذيرك من خليلك من مراد

وقال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى

ذكروا ان عمرو بن معديكرب خرج فى

(١) اى لينة براقة وبرى كأن سكاكها — اى مساميرها — ك * (٢) سوادى
نالياء وعدمها كل له معنى — ك *

خيل من زبيد يريد غطفان فبينا
هو يسير وقد انفرد من اصحابه
في ليلة باردة اذ سمع رجلا يقول

امامن فتى لا يخاف العطب   يبلغ عمرو بن معد يكرب
بانا منوطون في مازن   بارجلنا مثل نوط القرب
فان هو لم يأتنا مصرخا   فيكشف عنا ظلام الكرب
والا استغثنا بعبد المدان   وعبد المدان لها ان طلب

ثم نادى ياعمراه فعلم عمرو انه اسير في بني مازن بن
صعصعة فقال لاصحابه مكانكم واقتحم على القوم
وحده فاذاهم يصطلون فقال انا ابو ثور فبادر القوم
اليه يقاتلونه فلم يزل يقاتلهم حتى استعفوه وقالوا
انا والله انا نعلم انك لم تأتنا وحدك فلك
الاسرى واكفف عنا خيلك ففعل ثم قال للاسرى
هل علمتم موضعي حين انشد منشدكم ماسمعت قالوا
لا والله وما امسينا منذ اسرنا اشد يأسا من
الحياة وايقانا بالهلاك منا الليلة وفي ذلك
يقول عمرو

الم تر لما ضمنا البلد القفر   سمعت نداء يصدع القلب ياعمرو
اجرنا فانا عصبة مذحجية   تناط على وفر وليس لنا وفر

تكلفنا

تكلفنا يا عمرو ما ليس عندنا هوازن فانظر ما الذي صنع الدهر
فقلت لخيلي انظروني فانني سريع الكر حين ينصدع الفجر
واقحمت قوسي حين صادفت غرة من القوم حتى قلت قد عقر المهر
فانجيت اسرى مذحج من هوازن ولم ينجهم الا السكينة والصبر

وقال دريد بن الصمة الجشمي

اعاذل انما افنى شبابي ركوبي في الصياح الى المنادي
مع الفتيان حتى سل -١- جسمي واقرح عاتقي حمل النجاد
اعاذل انه مال طريف احب الي من مال تلاد
اعاذل عدتي بزي وسرجي وكل مقلص سلس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ويفنى قبل زاد القوم زادي

وله

قتلت بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسما بن زيد -٢- بن قارب
وعبساً قتلناهم بجو بلادهم بمقتل عبد الله يوم الذنائب
جعلن -٣- بني بدر وشمخا ومازنا لنا غرضا يزحمنهم بالمناكب
وثعلبة اللاتي تركن سراتهم تعلة لاه في الحديث ولاعب
ولولا سواد الليل ادرك ركضنا بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب

---

(١) ويروى خل جسمي يقال خل جسم الرجل اذا تضعضع لحمه — *

(٢) ابن قارب رجل من عبس — * (٣) الضمائر عائدة على الخيل فلعله سقط على الناسخ بيت قبل هذا فيه ذكرها او انها المفهومة من المقام — ح *

ومرة قد ادركتهم فرأيتهم يروغون بالصلعاء روغ الثعالب
واشجع قد لاقيتهم فرأيتهم يكفون كف الطير من كل جانب
فان تدبروا نأخذكم برقابكم وان تقبلوا نأخذكم بالترائب

وقال يوعد بنى الحارث بنى الديان

يابنى الحارث انتم معشر زندكم وار وفي الحرب بُهَمْ
ولكم خيل عليها فتية كاسود الغيل يحمين الاجم
ليس في الارض قبيل مثلكم حين يرفضّ القنا غير جشم
لست للصمة ان لم آتكم والخناذيذ تبارى فى اللُّجُم

وقال عبد الله بن عبد المدان يجيبه

نبئت ان دريدا ظل معترضا يهدى الوعيد الى نجران من حضن
كالكلب يعوى لدى بيداء مقفرة من ذا يواعدنا بالحرب لم يحن
ان تلق خيل بني الديان تلقهم شم الانوف لهم اكرومة اليمن
ما كان فى الناس للديان من شبه الا رعين والا آل ذى يزن
فاغضض جفونك عما انت قائله نحن الذين سبقنا الناس بالمنن
ان تهجنا تهج آسادا شرامحة بيض الوجوه مرافيدا على الزمن

وقال حاتم بن عبد الله الطائى

رأتنى كاشلاء اللجام ولن ترى اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

فلا تسألينى واسألى اي فارس اذا الخيل جالت فى قنًا قد تكسرا
وانى ليغشى ابعد الحي جفنتى اذا ورق الطلح الطوال تحسرا

و له

اذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغنى غناه ويخلف
وانى لاقرى الضيف قبل سؤاله واطعن قدما والاسنة ترعف
وانى لاخزى ان ترى بى بطنة وجارات بيتي طاويات ونحف
وانى لاغشى ابعد الحى جفنتي اذازعزع الاطناب نكباءُ حرجف
وانى لاعطى سائلى ولربما أُكلف مالا يستطاع فاكلف

و قال مالك بن نويرة اليربوعى

بذلت لكم نصحى ودافعت عنكم صدور صديق كاشح واعادى
بزبُونة في منكبيّ و مقول بليغ اذا ما القول كان بداد
فلما اتيتم ما تمى عدوكم عزلت فراشى عنكم ووسادى

و له

لقد علمت بنو شيبان انا غداة الروع فتيان الصباح
توقرنا الحلوم اذا غضبنا ونفزع في الهياج الى السلاح
وجرد الخيل مقربة لدينا تصرف في المراود كالقداح
متي ما سيل عن نسبي فانى انا ابن مفقّىء الحدق الصحاح

و له

أبالموت خشتني رياح ولم ازل من الموت مرءى مّذولدت ومسمعا

ألم يأت أفناء العشيرة مشهدى ... ودفعي لما لم أجد لي مدفعا
وقتلت لماصاحب الحرب بالذى ... اذا ازبته جاء للصلح اخضعا

وقال ضرار بن الخطاب الفهرى

اني لانمى اذا انتميت الى ... حيّ كرام وعشر صدق
بيض جعاد كأن اعينهم ... تكحل يوم الهياج بالعلق
فلا لعمر الذي بيت له ... لبات بدن ينضحن بالدفق
او تيكم تلكم الظلامة ما ... اهتزت غصون العضاه بالورق
او تصدر الخيل وهي حافلة(١) ... عن مازق او جماجم فلق
تجرّعوا الغيظ ما بدا لكم ... او ارثوا الحرب من فتى حنق

وله

ألم تسأل الناس عن شأنتا ... ولم ينب بالامر كالخابر
غداة عكاظ وقد اقبلت ... هوازن في لفها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا ... على كل سلهبة ضامر
ففرت سليم ولم يصبروا ... وطارت شعاعا بنو عامر
وفرت ثقيف الى لاتها ... بمنقلب الخائن الخاسر

وقال ابو طالب بن عبد المطلب

سيعلم معشر ظلموا وعقّوا ... بانهم هم الخدُّ اللطيم
ودون محمد منا اسود ... لها في كل معركة هميم

(١) كذا بالاصل ولعله جافلة بالجيم — ح

وانا سوف نوردهم حياضا يكون شرابهم منها الحميم

ولە

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا اذا اضرستنا الحرب نار تسعر

وانا واياكم على كل حالة لمثلان بل انتم الى الصلح افقر

وله

ايا اخوينا عبد شمس ونوفلا فاياكم ان تسعروا بيننا حربا

فلولا اتقاء الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

وما ان جنينا في قريش عظيمة سوى ان منعنا خير من وطئ التربا

وله

يقولون شايع من اراد محمدا بسوء وقم -١- في امره بخلاف

اضاميم اماحا شدذو -٢- جناية و اماقريب منك غير مصاف

فلا تركبن الدهر منك ظلامة وانت امرؤ من خير عبد مناف

فان له قربى اليك وسيلة وليس بذى حلف ولا بمضاف

ولكنه من هاشم في صميمها الى ابحر فوق البحور طواف

فان غضبت فيه قريش فقل لهم بني عمنا ما قومكم بضعاف

ولا قومكم بالقوم يغشون ظلمهم وما نحن فيما ساءكم بخفاف

وله

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

(١) لعله — قم — ح (٢) لعله حاسد ذوجنابة بالباء — اى بعيد — ح

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابناءنا والحلائل

وينهض قوم نحوكم غير عزل ... ببيض حديث عهدها بالصياقل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

ابا طالب لا ترض بالنصف منهم ... ابا طالب حتى تعق وتظلما

ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت ... قواطع فى ايماننا تقطر الدما

اذا خالطت هام الرجال رأيتها ... كبيض نعام فى الوغا قد تحطما

تركناهم لا يستحلون بعدها ... لذى رحم يوما من الدهر محرما

وقال زيد الخيل بن مهلهل الطائى

هلا سالت بنى نبهان ما حسبى ... عند الطعان اذا ما احمرت الحدق

وجاءت (١) الخيل مبتلا رحائلها ... بالماء يسفح من لباتها العلق

هل اطعن الفارس الحامى حقيقته ... نجلاء يهلك فيها الريب والخرق

وان الجار يعلم انى غير خاذله ... ان ناب دهر لعظم الجار معترق

وله

ليس اخوا الحرب العوان بمن نأى ... بجانبه ولا السؤوم المواكل

ولكن اخوها كل اشعث دارع ... يعالى السلاح فوق نهد مناقل

واسمر مربوع يرى ما أريته ... بصيراً اذا اشرعته بالمقاتل

وله

بنى عامر هل تعرفون اذا بدا ... ابا مكنف قد شد عقد الدوابر

(١) لعله جالت — ح *

بجمع

بجمع تلوح البلق في حجراته ... ترى الاكم منه سجداً للحوافر
ابت عادة للورد ان يكره القنا ... وحاجة نفسي في نمير وعامر
أعلقم لا تكفر جوادك بعد ما ... نجا بك من بين المنايا الحواضر
لذاقلت اطراف الرماح تنا له ... احالَ كسيرحان بقيفاء ضامر

وقال ابو عمرو الشيباني اغار زيد الخيل على بني فزارة وبني عبد اللات بن غطفان ومع زيد الخيل يومئذ بطنان من بني نبهان بنو نصر وبنو مالك فاصاب وغنم وساقوا الغنيمة فاقتسموها فقال لهم زيد الخيل اعطوني حق الرياسة فاعطاه بنو نصر وابى بنو مالك فغضب وفارقهم فبينا بنو مالك يقتسمون اذ غشيهم بنو فزارة فاوقعوا بهم فاستنقذوا ما بايديهم فلما رأى ذلك زيد الخيل شد على القوم فقتل رئيسهم واخذ ما استنقذوه فدفعه الى بني مالك وكانوا يومئذ نادوه يا زيداه اعنا فكر حتى فعل ما فعل واخذ حقه عن الرياسة صفوا

وقال

لقد علمت نبهان اني حميتها ... واني منعت السبي ان يتبددا
غداة نبذتم بالصعيد رماحكم ... وطبقتم البيداء مثنىً وموحدا
بذي شطب اغشى الكتيبة سلهبا ... اقب كسرحان الظلام معودا

اذا شك اطراف العوالى لبانه اقدمه حتى يرى الموت اسودا
تنازلت ارميهم بغرة وجهه وبالسيف حتى كر تحتى مجهدا

وقال يذكر وقعة كانت بينهم وبين بنى كلاب

جلبنا الخيل من أجأ وسلمى تخب عوابساً خبب الذئاب
جلبنا كل طرف اعوجي وسلهبة كخافية العقاب
نسوف للحزام بمرفقيها شنون[1] الصلب صماء الكعاب
ضربن بغمرة فخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب
فكانوا بين مكبول اسير ومنعفر المضاحك فى التراب
ولو كانت تكلم ارض قيس لاضحت تشتكى لبنى كلاب
وقد علمت بنو عبس وبدر ومرة اننى مرؤ عقابى

قال حماد الراوية كان عمرو بن
زيد الخيل فارسا شجاعا وشهد القادسية .
فحسن بلاءه وهو القائل

برزت لاهل القادسية معلما وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوما باكناف النخيلة قبله شهدت فلم ابرح أُدمَّى وأُكلَم
واردیت منهم فارسا بعد فارس وما كل من يلقى الفوارس يسلم
وايقنت يوم الديلميين اننى متى ينصرف وجهى عن القوم يهزموا
فما رمت حتى مزقوا برماحهم قباءى وحتى بل اقمصى الدم
محافظة انى امرؤ ذو حفيظة اذا لم اجد مستأخرا اقدم

(١) لعله شنون — ح *

قال

قال وشهد مع علي عليه السلام
صفين فابلى جهارا بين يديه

وقال طفيل الغنوى

انى وان قل مالى لن يفارقنى مثل النعامة فى ارساغها طول
تقريبها المرطى والجوز معتدل كأنها سبد بالماء مبلول
او قارح فى الغرابيات ذو نسب وفى الجراء مسح الشد اجفيل
مطهم الخلق لم تقطع اباجله يصان وهو ليوم الروع مبذول
ولا اخالف جارى فى ظعينته ولا ابن عمي غالتنى اذا غول
ولا اكون وكاء الزاد احبسه لقد علمت بان الزاد مأكول
ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بدّ مفعول

وقال مالك بن الريب المازنى

اقول وقد ضممت اليّ جأشي تحلل لا تأل على حار
فانى سوف يكفينيك ربى – ١ وجوب العيس بالبلد القفار
اذا ما حال روض رباب دونى وتثليث فشأنك بالبكار
وانياب سيخلفهن ربى – ٢ وشدات الكميّ على التجار

كان مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان بن عفان
رضى الله عنه حين شخص الى خراسان فبيناهم
فى الطريق اذ فقد صاحب ابل سعيد الذى كان
يحلب لهم واحتاجوا الى اللبن فاستدنى

(١) فى الاغانى عزمى – ح * (٢) فى الاغانى سيفى – ح *

ما لك بن الريب ناقة غزيرة فاحتلبها فاذا هو
احسن الناس حلبا واغزره دراً فقال له سعيد
هل لك ان تقيم في ابلي واجزل لك رزقا مضافا
الى رزقك واضع عنك الغزو فابى ذلك

وقال

اني لاستحيي الفوارس ان أرى ... بأرض العدى بوّ المخاض الروائم
وما انا بالنائي الحفيظة في الوغا ... ولا المتقي في السلم جر الجرائم
ولا المتأري(١) للعواقب في الذي ... اهم به من فاتكات العزائم
قليل اختلاف الرأي في الحرب مقدم ... على غمرات الحادث المتفاقم
واني لاستحيي اذا الحرب شمرت ... ان ارخي دون الحرب ثوب المسالم

وقال آخر

اذا ظلمت حكامنا ولاتنا ... خصمناهم بالمرهفات الصوارم
سيوف كأن للموت حالف حدها ... مشطبة تفرى شؤون الجماجم
اذا ما انتضيناها ليوم كريهة ... ضربنابها ما استمكنت في القوائم

وقال موسى بن جابر الحنفي

وانا لوقافون بالثغرة التي ... يخاف رداها والنفوس تطلع
وانا لنعطي المشرفية حقها ... فتقطع في ايماننا وتقطع

وقال علي بن يحيى الارمني

(١) لعله المتأبي وهو كذلك في الاغاني — ح *

لقد طال حملى الرمح حتى كأنه ... على فرسى غصن من الدوح نابت
يطول لسانى فى العشيرة مصلحا ... على انه يوم الكريهة صامت

وقال افعى بن جناب

ولقد شربت الخمر حتى خلتنى ... لما خرجت اجر فضل المئزر
قابوس او عمرو بن هند قاعدا ... يجبى له ما دون دارة صرصر
ولقد رميت الخيل لما اقبلت ... باغر من ولد الشموس مشهر

وقال ابوقطاف الشيبانى

لنا العدد الاثرى وبنيان مجدنا ... رفيع الذرى اركانه لم تهدم
ونحن اناس لانروع جارنا ... مخافة ضيم اوحذار تهضم
اذا اسلم الجير ان قلنا لجارنا ... امنت فلا تخش الحوادث واسلم
ويأمن جانينا من الخوف والردى ... وتحمدنا الركبان فى كل موسم
تنير بنا الظلماء فى طخية الدجى ... ونأكل احماء الملوك ونحتمى
كفينا معدا يوم كسرى جنوده ... بذى لجب أمداده لم تصرم

وقال زهير بن مسعود الضبي

هلا سألت هداك الله ما حسبي ... عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجالت الخيل بالابطال معلمة ... شعث النواصي عليها البيض تأتلق
هل اترك القرن مصفرا انامله ... قد بل اثوابه من جوفه العلق
وقد غدوت امام الحي يحملني ... نهد المراكل في اقرابه بلق
حتى انال عليه كل مكرمة ... اذا تضجع عنها الواهن الحمق

وقال ضبيعة بن الحارث العبسي

جزى الله الاغر جزاء صدق ... اذا ما اوقدت نار الحروب
يقيني بالجبين ومنكبيه ... واحميه بمطرد الكعوب
وادفيه اذا هبت شمالا ... بليل حرجفا بعد الجنوب

وقال ابو ثمامة بن عازب الطائى

نجيّ امرأ القيس القطاعي بعد ما ... تناوله منا الرماح الشواجر
اجش عليمىٌّ اذا ابتل عطفه ... الح فلم يقدر عليه الحوافر
طوى بطنه طول الطراد كما طوى ... بنجران بردا للتجارة تاجر

وقال ابو مضرس النهدى

انى لاحمى عورة القوم معلما ... واصبر نفسي عند كل زحام
اضرب رأس الكبش فى حومة الوغا ... بذى رونق صافى الحديد حسام
ابذل نفسي عند كل كريهة ... حفاظا اذا هاب الشجاع مقامى
اسامى جسيمات الامور واغتلى ... ومثلى عند المكرمات سامي
وانى لمن قوم اذا حاربوا العدىٰ ... يقيمو ا-١ فوق جرد للطعان كرام
وانى اذا ما القوت قلّ لمؤثر ... رفيق على نفسي بجل طعامى
فما اكلة ان نلتها بغنيمة ... ولا جوعة ان جعتها بغرام

وقال قيس -٢- بن رفاعة الاوسي

(١) كذا في الاصول ووزنه لايستقيم فلعله سموا — ح (٢) هذا سهو من المؤلف انما هو ابوقيس بن رفاعة قال ابوعبيدة اسمه دينار وقال ثعلب اسمه نفير وهو جاهلي يهودي — ك *

وذي ضغن كففت النفس عنه · وانى في مساءته مقيت
يبيت الليل مرتفقا ثقيلا · على فرش الفتاة ولا ابيت
وسيفي صارم لا عيب فيه · ويمنعني من الوهن النبيت
بأسد لا تنهنهُ عن هواها · لها من دون اشبلها نهيت
متى ما يأت يومى لا تجدنى · بمالى حين اتركه شقيت
وفتيان اطالوا اللهو عندى · فآبوا حامدين وما خزيت
وخيل بعضها حرب لبعض · بحد ظُبًا تها اصلا صليت

وقال خطيم بن نويرة العكلى

أبت لي سعد ان اضام ومالك · وحيّ الرباب والقبائل من عمرو
وان ادع في القيسية الشم تأتني · قروم تسامى كلها باذخ البدر
وتشهد لى العوذ المطافيل انني · ابو الضيف اقرى حين لا احد يقرى

وقال انس بن عياش الرعلى

ونحن اناس نصطلى الحرب في الوغا · ويحظى بنا الجار الغريب الملابس
ترى الجرد تردى بالكماة عليهم · سوابغ بيض والرماح المداعس
وانّا لايسار اذا الشول اصبحت · لها حجر مزؤودة ومحابس
نكب العشار الكوم وسط بيوتنا · ونكسوا الجفان الشحم والشحم جامس

وقال سحيم بن وثيل الرياحي

ونحن كسونا هامة بن خويلد · حساما اذا ما صادق(١) العظم صمما
ونحن تركنا في مجرّ جيادنا · عبيدة لحما بالقنا متقسما

(١) لعله صادف ه لفاء *

ونحن كسونا المرأ عمرا مهندا . رقيق النواحي كالعقيقة مجذما
ونحن تركنا عامرا بعد ماهوى يعالج فينا القدّ حولا مجرّما
جزينا ابا بكر به ولقد جرى لهم يوم لاقيناهم طيرا اشأما
وظبيان والا بطال تعثر بالقنا تركنا صريعا يركب الانف والفما
ويوم ابي قابوس لم نعطه المنى ولكن صد عنا البيض حتى ترنما

و قال النابغة الجعدي

ونحن اناس لانعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد و تنفرا
وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعفرا
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت عميدى بني شيبان عمرا ومنذرا
وعلقمة الجعفي ادرك ركضنا بذى النخل اذ صام النهار و هجّرا
ونحن ضربنا بالصفا آل دارم وحسان وابن الجون ضربا منكرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

و قال ابن ميّادة

اذا حل شيء (١) بين بدر ومازن ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي
فضلنا قريشا غير رهط محمد وغير بني مروان اهل الفضائل
الى كل قوم قد خطبنا بناتهم بار عن جرار كثير الصواهل
غزونا تميما فاستبحنا نساءها وتغلب جدّعنا وبكر بن وائل
وفي كل حيّ من قضاعة وقعة لنا ضخمة تبكي عيون الارامل.

(١) لعله بيتي — ح *

و قال

وقال النباج بن مالك البجلي

ونحن اناس نسعر الحرب بالقنا ... اذا ما خبت حتى يفور جحيمها
قروم اذا هيجت ليوم كريهة ... يعود على جهل الجهول حلومها
ترى البيض كالانهاء في حومة الوغا ... بايماننا مشهورة لا نشيمها
وشعثاد قاقا كالسعالى شوازبا ... ومطرد الخطي فيها سمومها
لكل اناس بلدة يسكنونها ... ونحن سماء فوقهم ونجومها

وقال يحيى بن منصور (۱) الذهلي

لنا وقعة بالحنو ما اعتد مثلها ... قبائل قحطان ولا من تنزرا
ضربنا اباساسان كسرى وجنده ... وقد كان ذا شغب على الناس اصعرا
قرينا هم الخطي حتى كأننا ... نسوق بذى قار نعاما منفرا
اذا معشر مستهم في ديارهم ... قضت وطراً منهم وصبحن معشرا
تثوب الى الناعى سراعا اذا دعا ... حراجيج كالعقبان اصبحى كسَّرا
بكل طويل الساعدين شمردل ... ترى وجهه غب الكريهة ازهرا (۲)

وقال ذو الاصبع العدوانى

اكرم الضيف والنزيل وان ... بتُّ خميصا يضم بعضى بعضى
اطعن الفارس المدجج بالرمح ... فالقيه لليدين وامضى

وقال مضرس بن ربعى الفقعسى

وباكرة كورد قطاً تميل ... جعلت السمهري لها صبوحا
وقوم ينذرون دمى غضاب ... غشيت الدار منهم والنبوحا

---

(۱) هو جاهلي مشهور شهد يوم ذى قار – لك ٭ ۲ لعله ارهرا – ح –

يسوءسراتهم ان يفقدوني-١ وانبكأ من صدور قوم قروحا
فتلك شمائل مني وقومي اذا حلوا حمى قوم ابيحا

و له

لقد عجمتني العاجات يردها صليب المصاعني على من يعاسره
واني لسوار الهوى في شبيبتي الى المجد سباق به من اخاطره

و قال عبيد الله بن الحر الجعفي

اقول لفتيان مساعر اسرحوا بامو الكم او تهلكوا في الهوالك
فمن يك امسى الزعفران خلوقه فان خلوقي مستثار السنابك
ستعلم ان جاريتي يا ابن مالك الى اينا مأوى رحال الصعالك

و له

تخوفني بالقتل قومي وانما اموت اذا جاء الكتاب المؤجل
لعل القنا تدني باطرافها الغنى فنحيى كراما اونموت فنقتل-٢
اذا كنت ذارمح وسيف مصمم على سابح ادناك مما تؤمل
وانك ان لا تركب الهول لا تنل من المال ما يكفي الصديق ويفضل
اذا القرن لاقاني وملّ حياته فلست ابالي اننا مات اول

وله

الم ترني بعت الاقامة بالسرى واين الحشايا بالجياد الضوامر
اريني فتى يغني غناءي وموقفي اذا رهج الوادي بوقع الحوافر

(١) كذا في الاصول ولعله يعرفوني — ح * (٢) كذا في الاصول فتأمله — ح

وله

وللليل ابناء وللصبح اخوة وابناء ليلى معشرى وقبيلي
اذا نطقوا لم يسمع اللغو بينهم وان غنموا لم يفرحوا بجزيل
وماخنت سيفى فى اللقاء ولانبا عليّ اذا ما سُدّ كل سبيل

وله

أتانى وعيد ابن الزبير فلم ارع وسا مثل قلبى بالوعيد يروع
فلا ترمينى بالوعيد فاننى بما تركت ماتهوى واتفك اجدع
فان انا لم اسطك غيظا بغارة واصدع ما قد كاد بالامس يرقع
فلاوضعت عندى حصان قناعها ولا قادنى للناس قلب مشيع
متعلم ان مالت بى الريح ميلة عليك غداً انى واياك -١- اجزع

وقال سويد بن كراع العكلي

اذانابت الدعوى وحورض عندها تطول بايدينا السيوف القواطع
بمعترك ثارت عليه صيابة -٢ فقيه دم جار وآخر ناقع
ولم نعط قوما فدية نفتدى بها من الموت ان الموت لابد واقع
ونحن ضربنا الحارثى فزايلت يدَ الحارثي كفّه والاشاجع
وما مات قوم ضامين نادما وتوفينا -٣- الادماء شوافع

وله

ما زال منا حامل للوائنا وموقد نار للندى حيث ظلما

---

(١) لعله او اياك — ح * (٢) لعله ضبابة — ح * (٣) كذا بالاصول
ولم نظهر معناه فتأمله *

وابقت صروف الدهر منا عصابة | فوارس ابطالا ورجلا عرمرما
وجذل حكاك من يرمه من امرئ | يجد بذراعيه ولبته دما

وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

وعيس تبارى بركبانها | تقول حيا زمهن العروضا
حسرت بخاتيها بالفلاة | وغادرتهن رذايا نقوضا
ومشعلة مثل رجل الجراد | يثير سنا بكهن الحضيضا
ذعرت السوام بفرسانها | اذا طار الصبح رام النهوضا
ومن كل عيش الفتى قد اصبت | وشعر تخيرت منه عروضا
ونفر عني ذوات الخدور | مفارق امسين تبرق بيضا

وله

ومثوب بالاقربين كأنه | شرق دعا في لجة مغمور
آسيته فكشفت عنه كربة | تحت الرماح وللكماة هرير

وقال خداش بن زهير العامري

ألم تعلمى والعلم ينفع اهله | وليس الذي يدري كآخر لا يدري
بانا على سراتنا غير جهل | وانا على ضراتنا من ذوى الصبر
ونلبس يوم الروع زغفا سوابغا | مضاعفة بيضا لها حث (١) تجرى
وتفرى سرابيل الكماة عليهم | اذا ما التقينا بالمهندة البتر
وقد علمت قيس بن عيلان اننا | نحل اذا خاف القبائل بالثغر
ونصبر للمكروه عند لقائه | فنرجع عنه بالغنيمة والذكر

(١) كذا فى الاصول ولم يظهر لنا معناه فتأمله — ح *

وله

وله

يا شدةً ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم
لما رأوا خيلنا تهدى اوائلها اسود غاب حمت اشبالها الاجم
ولوا سراعا وجرد الخيل لاحقة كما نحن الى اوطانها النعم

وله

جابنا الخيل شازبة اليهم عوابس يدّرعن الليل قودا
تبارى في الاعنة مضغيات حدادالطرف يعلكن الحديدا
فجاؤا عارضا بردا وجئنا كما اضرمت في الغاب الوقودا
تنادوا يا ال عمرو ولا تفروا فقلنا لافرار ولا صدودا
فعاركنا الكماة وعاركونا عراك النمر واجهت الاسودا

وقال عبيد بن الابرص الاسدي
لامرئ القيس بن حجر الكندى

يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا
ازعمت انك قدقتلت سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر بن ام قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف برأس صعدتنا لوينا
نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة يوم ولوا اين اينا
ايام نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا

ولقد ابحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا

لا يبلغ الباني ولو رفع البناء كما بنينا

كم من رئيس قد قتلناه وضيم قد ابينا

انا لمرك ما يضام حليفنا ابداً الدينا

ولـه

لما رأونا والعجاجة فوقنا والخيل تبدوا تارة وتغيب

جمعا كأنسنا القوانس فوقه نار على شرف اليفاع تلهب

تمشي بنا أدم تئط نسوعها خوص العيون كأنهن الوبرب

من كل ممسود السراة مقلص قد شفه طول القياد المتعب

ودروعنا قد احقبت من خلفها وجياد ناز ور المناكب تجنب

وطمرة كالسيد خاص (١) لحمها مجدولة جدل العنان تقرب

ولوا وتدشربوا بكأس مرة فيها المثمل ناقعا يتصبب

فليبكهم من لا يزل نساؤه يوم الحفاظ يقلن اين المهرب

ولـه

دردر الشباب والشعر الاسـ ـود والراتكات تحت الرحال

والعناجيج كالقسي من الشو حط يحملن شكة الابطال

ولقد اذعر السوام بطرف مثل شاة الاران غير مذال

يعقر الظبي والظليم ويلوى بعيون المغزابة المعزال

ولقد ادخل الخباء على بيـ ـض ومنها الكذيح دانة كالغزال

(١) كذا في الاصل ... ... و أقد

ولقد اقدم الخميس على الجرّ دذوات الجراء والتنقال
ولقد اقطع السباسب بالركـ ـب على الصيمرية الشملال

وقال اعشى همدان

اتأنىَ عن مروان بالغيب انه مقيد دمى او قاطع من لسانيا
وانك ان تسبق الىّ بفعلة تسوء الصديق او تسر الاعاديا
تجد بطلا شاكى السلاح مجربا تفادى اسود الغاب منه تفاديا

وله

يصدّ غواة الناس عنى كأنما يصدون عن ليث بخفان خادر
ومحتمل ضغنا علي تركته يعالج منى عضة -١- بالحناجر
فمات فلم تذهب خشيفة -٢- نفسه يخبر عنى ذاك اهل المقابر
ولا يبرئى الدرياق لدغى ولا الرقى ولا موعدى عند اللقاء بضائر
وانى لمن جاء بهرى على الوجا وتاركه يشكو بطون الدوابر
فان ادع يوم الروع يحسن اجابتى ذوو حسب فى ذروة القوم فاخر

وقال النجاشى الحارثى

ايا راكبا اما عرضت فبلغن تميما وهذا الحىّ من غطفان
فما لكم لو لم تكونوا نخرتم بادراك مسعاة الكرام يدان
وكنتم كذى رجلين رجل سويّة ورجل بها ريب من الحدثان
فاما التى شلت فازد شنوءة واما التى صحت فازد عمان

(١) لعله غصة — ح * (٢) الصواب خسيفة — اى ضغينة — ح *

وما دفنت قتلى سليم وعامر بصفين حتى حكم الحكمان
ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دوانى
اذا قيل اطراف الرماح تناله مرته له الساقان والقدمان
فيا حسرتا ان لا اكون شهدتهم فادهن من شحم العبيد سنانى
اخلتم قتال الاشعرين ومذحج وكندة اكل الزبد بالصرفان

وقال تميم بن أُبيّ ابن مقبل يجيب النجاشى

ايا لهفتى ان لا تكون شهدتهم فتسقى بكأ سى ذلة وهوان
ولو كنت جرم الخنفساء لقيتهم جعلت قناة غيرذات سنان
ولو شهدت ام النجاشى ضربنا بصفين فدتنا بكل يمان

وقال خفاف بن ندبة

اعباس بن مرداس المنا تخبرك المجامع عن خفاف
فتعلم ان عودى قد يعيا على غمز المقوم والثقاف
ستأتيك القوافى من قريضىململة كجلمود القذاف
وتشرب من لظى حربى كؤوسا امرّ بفيك من سم ذعاف

فقال العباس يجيبه

اتهدى لى الوعيد على التنائى وما مثلى يخوف بالقوافى
فلست لحاصن ان لم تروها تثير النقع من ظهر النعاف
تسواهم كالقداح مسومات وكمتا لونها كالورس صاف
فسائل فى قبائل جذم قيس بنا عند المظالم والجحاف

تخبر اننا -١- اولى بمجد   توارثه طراف عن طراف
واندى عند جدب الناس راحا   وانفع للارامل والضعاف

ولـه

الا من مبلغ عني خفافا   الوكاً بيتُ اهلك منتهاها
انا الرجل الذى حُدثتَ عنه   اذا الخفرات لم تستر براها
اشد على الكتيبة لا أبالى   أفيها كان حتفي ام سواها
ولى نفس تتوق الى المعالى   ستتلف او ابلغها مناها

وقال لعمرو بن معدى كرب

الا ابلغا عمر اعلى نأى داره   فقد قلت قولا جائرا غير مهتد
اتهدى الهجاء لامرئ غير مفحم   وتهدى الوعيد لامرئ غير موعد
فان تلقنى تلق امرأ قد بلوته   حدبنا وان تمجر -٢- عليّ تفند
الم تعلمن يا عمرو انى لقيتكم   لدى مأقط والخيل لم تتبدد
وعرّدعنى فارساكم كلاهما   وقد علما بالجزع ان لم اعرّد
ومازلت احمى صحبتى واذودكم   برمحي حتى رحت قصرا بمطردى
وانى رددت الخيل صعراً خدودها   ودهدهت قتلى بين مثنى وموحد
ومازال منكم رائع -٣- عن مكرنا   وآخر يكبو للجبين ولليد
ونحن ضربنا الكبش حتى تساقطت   كواكبه بكل عضب مهند

ولـه

هزمنا اذ لقينا جيش رعل   وذكوانا وجمع بنى خفاف

(١) ن اننا * (٢) لعله تفخر — ح (٣) لعله رائغ — ح

وما ان طبّهم جبنٌ ولكن رميناهم بثالثة الاثافی

وله

وان يقتل بنو عثمان فيها فهم قتلوا الموالی والصميما

وهم قتلوا بنی الصباح حتی كأن عجوزهم كانت عقيما

وابقت هذه الايام منا ولم ترض لنا الاكريما

فوارس يطعنون الخيل شزراً لدی الهيجاء ويروون الندعا

وقال الاخطل

اذا ما قلت قد صالحت قومی ابی البغضاء والنسب البعيد

وايام لنا ولهم طوال يعضّ الهام فيهنّ الحديد

ومهراق الدماء بواردات تبيد المخزيات ولا تبيد

هما اخوان يصطليان ناراً رداءُ الحرب بينهما جديد

وقال الفرزدق

منا الكواهل والاعناق تقدمها والرأس منا وفيه السمع والبصر

ولا نحالف غير الله من احد الا السيوف اذا ما اغرورق النظر

اما العدوُّ فانا لا نلين له حتی يلين لضرس الماضغ الحجر

وله

اتوعدنی قيس ودون وعيدها زراة تميم والعوادی من الاسد

ساهدی لعاوی قيس عيلان اذعوی لشقوته بعض الدواهی التی اهدی

احين اعاذت بی تميم نساءها وجردت تجريد اليمانی من الغمد

تمنى ابن راعي الابل حربي و دونه شماريخ من مجد تشق على العبد
شماريخ لو ان النميريّ رامها رأى نفسه فيها اذلّ من القرد

و قال تقيع بن صفار للاخطل

ابا مالك لا يدرك الوتر باخنا ولكن باطراف الردينيّة السمر
و إنّ ندا مالك الذين خذلتهم ابا مالك عند المؤاساة والصبر
ظللنا تفرّى بالسيوف رؤوسهم ولا حي يفرى بالسيوف كما تفرى
الى ان تروحنا نسوق نساءهم ولا خمشوا فينا بناب ولا ظفر
فان تك ابقتك الحوادث بعدهم والبست ثوب الأمن من حيث لا تدرى
فما كنت فيما بيننا غير ثعلب اذا خاف ضمته الشعاف الى الغفر

و قال السمهرى العكلي و هو من اللصوص

نجوت و نفسى عند ليلى رهينة و قد غمنى داج من الليل دامس
ولو ان ليلى ابصرتنى غدوة و صحبى و الصفّ الذين امارس
اذاً لبكت ليلى عليّ واعولت وما نالت الثوب الذى انا لابس

وقال الاغلب العجلي .

نحن بنو عجل اذا احمرّ الحدق و لبس الابطال ماذى الحلق
و ثار للحرب عجاج فسمق نحمى الذمار حين لا يحمى الفرق

و له

جاؤا بشيخهم ـ ١ وجئنا بالاصم شيخ لنا معاود قتل البهم

(١) في اللسان ـ جاؤا بزوريهم و هما بكران قيد هما بنو تميم فى واقعة و آلوا ان لا يفروا حتى يفرا ح*

مو[illegible] اذا اهم جرم … يمكن السيف اذا الرمح انقصم
قد ى له من طالب خالى و عم … اذ ركبت ضبة اعجاز النعم
ولّوا شلالا واتقونا بالحرم … و استمطروها دعا بعد دم
يوما فجادتهم شآبيب بدم … هذا اوان الحرب فاشتدى زيم
قد لفّها الليل بسواق حطم … ليس براعى ابل و لا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم … كانت تميم معشرا ذوى كرم
غلصمة من الغلاصيم العظم … قد قاتلوا لو ينفخون فى فحم

وله

نحن جلبنا الخيل من غوار … شوازبا يقذفن بالامهار
تردى بنا طوامح الابصار … يحملن تحت الرهج المثار
كل كريم في الوغى مهصار … اهل الندى والحلم والوقار
كم فيهم من بطل مغوار … اشعث قد ليح من الغوار
تنشق عنه ظلم الغمار … تمزق الليل عن النهار

وقال ابو النجم العجلى

نحن غداة الجمع اذ تحزبا … كنا قداماهم وكانوا الذنبا
ويوم ذى قار فضلنا العربا … انا اذا داعى الصباح ثوّبا

طرنا على الخيل فجاءت ـ١ خببا

وقال المرار بن سلافة العجلى

كسونا الاضخم ـ٢ الضبى لما … اتانا حدّ مصقول رقيق

---

(١) لعله جالت * (٢) كذا في النسختين و الصواب الاضجم با لجيم قتل قبل يوم ذى قار — ك *

أسرنا منهم تسعين كهلا — نقودهم الى وضح الطريق
وجاؤا كالنعام واسلمونا — الى خيل مسومة وشوق

وقال عبد العزى بن وديعة المزني

ولما ان رأيت الحي ريعوا — واسلم اهله الرجل الغيور
تنادت عصبة من ولد ثور — مناكبها غداة الروع زور
وقلنا يا ال اشجع لا تضيعوا — ذماركم ومرجلنا تفور
كأن سيوفنا فينا وفيهم — سحاب يستهل ويستطير
كأنهم وقد ولوا سحاب — له زحل -١- تكركره الدبور

وقال زهير بن ابي وهب المخزومي

يعتذر من فراره يوم بدر

لعمرك ما وليت ظهري محمدا — واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد — لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي — نجوت كضرغام هزبر ابي شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد — مسدا وقد ما كان ذلك من فعلي

وقال درهم بن زيد الاوسي

منعنا على رغم بن عجلان ضيمنا — بمرهفة كالملح محدثة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا — حماهم فولوا هاربين من القتل
ورد سراة الاوس ما قال مالك — بضرب كافواه المعبدة الهدل

وقال مقيس بن صبابة الكناني

---

(١) لعله رجل بالجيم — ح *

[illegible] طوائف آل بكر   وعبد الله اذ نزلوا الشآما
بما لاقت سراة بني قصي   غداة الشعب اذ كرهوا الزحاما
نسوقهم ببيض الهند سوقا   يصد عن الجماجم والعظاما
كأن رعليهم في كل واد   نعام جافل يبغى نعاما

ولـه

صبحناهم بارعن مشمخر   يكاد يزيل اركان الجبال
فولوا والرماح لها صريف   بايدى القوم حتى -١- قصر الرجال
وقد علمت سعاد بان قومى   هم اهل التكرم والفعال
وانهم اذا ما الحرب شبت   تساعوا نحوها مثل السعالى

وقال آخر

ولت رجال بني بكر يسوقهم   ليث لاقرانه في الحرب معتنق
كم فيهم يوم ذاكم من مولولة   انسان مقلتها في دمعها غرق
لما رأونا بذى ضال نقيم لهم   ضربا له امهات الهام تنفلق
وولت جماعة شيبان تطير بهم   جرد مسومة اقرابها لحق
وافلت المرؤعوف من استنا   يعدو به سابح الرجلين منطلق
ابلغ قريشا اذا ما جئت ناديها   ان الشجاعة منا -٢- والندى خلق

وقال العاصى بن وائل السهمى
في وقعة كانت لقريش على قيس

(١) لعله فى فقر الرجال — ح * (٢) المشهور فينا — ح *

لما

لما اتينا بني عيلان قاطبة | قد اجمعوا امرهم للحين واحتلفوا
فعاينوا جحفلا كالموج زينته | بيض الصوارم والماذيّ والجحف-١
يمشون مشي الجمال البزل سامية | جرد المناكب في اعناقها هيف
فرت سليم وقدما قال قائلهم | فرّى سليم فان الموت مزدلف
فكان يوم هوت فيه سراتهم | وخامت الميل والاكفال فانكشفوا
وادبرت هرباً كعب واخوتها | بنو بغيض وكعب معشر كشف
وقال عوف وفيه الرمح معترض | يا قيس اين فتاعا جواو لا عطفوا
وقال قائلهم والموت يرمقهم | اسرفتم فاجبنا اننا سرف

وقال اعشى-٢-ميمون بن قيس في الحرب التي
كانت بين العرب والفرس وهو اليوم الذى
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم
انتصفت العرب من العجم

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي | وراكبها يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالحنو حنو قراقر | مقدمة الهامرز حتى تولت
فلله عينا من رأى من عصابة | اشد اذا خام الكماة من التى
اتينا-٣-من البطحاء تبرق بيضها | وقد بذخت فرسانها وادلت
فثاروا وثرنا والمنيّة بيننا | وهاجت علينا هبوة فتجلت
نحاسيهم كأسا من الموت مرة | وقدر فمت راياتهم فاستقلت

(١) لعل الصواب الحجف — (٢) لعله الاعشى — * (٣) لعله اتتنا — ح*

بأيديهم البيض الخفاف وفوقهم | من البيض امثال النجوم تدلت
فمرّ على الماسر زوسط بيوتنا | شآبيب موت اسبلت فاستهلت
لعمرك ما شفّ الفتى مثل همه | اذا حاجة بين الحيازيم حلت -١

وقال وداك بن ثميل المازني

لقد علمت فزارة يوم قو | بان فوارسى صدق الطعان
قتلنا مالكا وابا شريح | تركناه يكوس على الجران
وافلتنا عيينة وهو كاب | على جرداء تطغى فى العنان
ولو آسى فوارسه بضرب | لراح مع الفوارس وهو عان

وقال ابوجلدة اليشكري

تهددنى القعقاع فى غير كنهه | فقلت له بكر اذا اوعدتنى ترسى
لعمرى لئن اوعدتنى ماذعرتنى | فدونك فاغضب ان غضبت على الشمس

وقال سعد بن ناشب المازني

اتيم اللات ما بال الوعيد | تقعقع لى التهدد من بعيد
وبوعد ما زنا بكم وانتم | محل الذل واللؤم التليد
اذا ما مازن دلفت اليكم | باسد لا تنهنه بالوعيد
سيحون السيوف اذا اشمعلت | منايا الحرب احرار الخدود

وقال حذيفة -٢- بن اسد الهذلى

---

(١) ن — جلت * (٢) هو حذيفة بن انس كذا صح اسم الشاعر وان كان الغلط في النسختين والابيات من شعر موجود في ديوان بنى هذيل — ك *

أتوعدنا

أتوعدنا كعب بن عوف بخيلها عليها العذارى يوم شدت وكرت
ونحن بنو حرب تربت صغارنا اذاما استدرت بالاسنة درت
وقد هربت منا مخافة بأسنا جذيمة من ذات الشباك ففرت
وهل نحن الا اهل دار مقيمة بنعمان من عادت من الناس ضرت

وقال كعب-١- بن مالك الخزرجي

قضينا من تهامة كل ريب-٢ وخيبر ثم اجمنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاصن ان لم ازركم بساحة داركم منا الوفا
بايديهم صوارم مرهفات تذيق المصطلين بها الحتوفا
وتنتزع العروش عروش وج فتصبح داركم منكم خلوفا

وقال رجل من محارب

أيا راكبًا اما عرضت فبلغن خداشا وعبدالله ما انا قائل
فلا توعدونا بالحروب فاننا لدى الحرب اسد خادرات بواسل
وقد علمت قيس بن عيلان اننا لدى الحرب ايمان وانتم شمائل
على عهد ذى القرنين كنا وقبله وذكر بنى العنقاء فى الناس جائل

وقال آخر

ان توعدونا بشيبان وجمعهم وجمع قيس وتيم اللات اذ حشدوا
فنحن من خبرت قيس ومن علمت فى النائبات ونحن الموت نطرد

(١) كعب بن مالك شاعر رسول الله ص — ك (٢) لعله ارب — ح*

وان اسيافنا بيض مهندة عتق وانا وها في هامكم جدد

وقال العلاء بن قرظة

أتوعد بكراً بالحروب سفاهة وان تلق بكراً تزدجر طيراشأم
فان لبكر دونكم وعليكم عديد الحصا والفخر في كل موسم
ولولا بنو بكر لكنتم كساعد اضرّبه ريب الحوادث اجذم
وقد علمت سعد بن ضبة اننا اولو العز معروف لنا والتكرم
وانا نقيهم بالسيوف ونتقى عدوهم بالمشرفي المصمم

وقال زهير بن الحارث الضبي

رأيتكم آل البروك كأنما تصدون عن ذي لبدة عرك جمم
شتيم المحيا ما تزال جراؤه يبتن وان اقوى السباع على لحم
فلا توعدونا وانأروا ابيكم اذا شئتم ان الحوادث قد تنمى
فلا يقطع الله اليمين اذا امرت عيون النساء الباكيات على سهم

وقال النعمان بن عبادة الحنفي

يخصص(١) سيار علينا بشعره ليعلم ان ابن الخبيثة شاعر
ونحن ذوو صبر اذا انقبض الحشا لخوف وغصت بالقلوب الحناجر

وقال آخر

ألم ترانا يوم جئنا بجمعنا لنصر ابي سفيان جيشا عرمرما
سفحنا دماء من عدى اباحها لنا كل هندي اذا هز صمما
بلغنا الذي جئنا له غير اننا لقينا ضرابا بترك العرس ايّما

(١) لعله يخفض — ح

وقال الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري

سائل عقيلا عنا واخوتها بنى نمير فقيهم الخبر
ولّوا وار ماحنا جقائبهم نكرهها -١- فيهم وتنأطر
سمر يصيّحن في المنون -٢- كما هاج دجاجا بيثرب السحر

وقال يحيى بن معاذ الكلبي

الا من مبلغ زفراً رسولا ومبلغه عمير بن الحباب
ضربنا جمعكم حتى تولى بكل مهند مثل الشهاب
فدىً لبنى جناب كل مالى اجل وخليلتى لبنى جناب
هم تركوا سراة بنى سليم وعامرها طعاما للذئاب
وهم ضربوهم حتى تولوا وخلوا كل بهكنة كعاب

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي

طعنا زياداً فى استه وهو مدبر وثوراً اصابته السيوف القواطع
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز فضاق عليه المرج والمرج واسع
وادرك همّاما بابيض صارم فتى من بنى عمرو صبور مشايع
هو الابيض القرم الطويل نجاده من القوم لا فانٍ ولا هو يافع

وقال كلثوم بن عياض القشيري

قتلنا نصفهم يوم التقينا وطير نصفهم فرق فطاروا
وقد علمت معدٌّ ان قومى لهم عدُّ المكارم والفخار

(١) لعله نكسرها — ح * (٢) لعله في المتون — ح

وانا حين تمسي الشول حدبا مطاعيم اذا حبّ القتار

فان الخيل تعرفنا اذا ما تطاير عن قوائمها الغبار

نقودها الى الاعداء حتى نوافقهم وان بعد المغار

وقال حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

طرنا اليهم بكل سلهبة وكل صاف في الاديم كالذهب

وكل عضب في متنه اثر ومشرفيّ كالملح ذي شطب

وكل عراضة مثقفة فيها سنان كشعلة اللّهب

ان حملوا لم نرم مواقفنا وان حملنا جثوا على الركب

لما رأونا لا نشتكي المنا نمضي اليهم قدما ولم نهب

ولوّا سراعا من بعد ماصبروا يوما طويلا للنهب والسّلب

وقال رجل من بني فهر

ابلغ اميمة والخطوب كثيرة ام الوليد بانني لم اقتل

لما رأيت بني عديّ اقبلوا تغلي قلوبهم كغلي المرجل

واستوقدت بعد الظلام نبالهم فكأنها نار تشب لمصطلي

رفعت ثوبي واجتنبت طريقهم جمّ الفؤاد امرّ مرّ الاجدل

وقال جحش بن زيد الحنفي

فطمنا بني كعب عن البغي بعدها ولا قوا من الابطال ضربا غشمشما

عشية نكسوا البيض كل صفيحة وكل سريجيّ اذا هز صمما

فولّوا وخلوا هار بين بناتهم على اننا لم نغش منهن محرما

حياءً

حياءً ولم نخش الدوائر منهم ولكن نزعنا عفة وتكرما
ختمنا على افواه كمب بوقعة أسالت من الافلاج اودية دما

وقال تأبط شرا واسمه ثابت بن جابر

تقول سُليمى لجاراتها ارى ثابتا يفنا حوقلا

اليفن الشيخ الكبير ويقال

حوقل اذا ادبر عن النساء

لها الويل ما وجدوا ثابتا الفّ اليدين ولا زمّلا

الالف الضعيف وكذلك الزمل

ولا رعش الساق عند الجراء اذا بادر الحملة الهيضلا

الجراء مصدر جارى والهيضل جماعة من الناس

يغول الجياد بتقريبه ويكسو هواديها قسطلا

يغول يهلك والتقريب فوق المشي ودون العدو

ويعترق النقنق المسبطر والجأب ذا العانة المسحلا

يعترق النقنق اى يذهب لحمه مما يكره

وادهم قد جبت جلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلا

الخيعل ثوب تبتذله المرأة كالبقيرة

على ضوء نار تنورتها فبتُّ لها مدبرا مقبلا
وكنت اذا ما هممت اعتزمت واحرِ اذا قلت ان افعلا

وروى عن المفضل الضبى انه قال كنت مع ابراهيم

ابن عبد الله بن الحسن بباخمرى فى اليوم الذى قتل فيه فلما راى البياض يقل و السواد يكثر قال لى يامفضل انشدنى شيئا يهون على بعض ما انا فيه فانشدته

اقول لفتيان كرام تروّحوا على الجرد فى افواههن الشكائم
قعوا وقعة من يحيى لا تجر -١- بعدها ومن يخترم -٢- لا تتبعه الملاوم
الا ايها الناهى فزارة بعد ما اجدت لغزو انما انت حالم
ابى كل ذى تبل يبيت بهمه و تمنع منه النوم اذ انت نائم
و هل انت ان باعدت نفسك منهم لتسلم مما بعد ذلك سالم

قال فرأيته يتطاول على فرسه ثم حمل حملة فكان آخر العهد به وروى الزبير بن بكار قال كان نهيك ابن اساف الحارثى قد املق فخرج الى مصعب ابن الزبير فوصل اليه حين بلغه ان اهل الراذان خلعوه فندب مصعب الناس لها فلم يقم احد وقام نهيك محتزما بحبل وعلى رأسه سمل عمامة متنكبا قوسا عربية فقال انالها قال و من انت و يحك قال نهيك بن اساف الحارثى قال له اجلس ثم اعاد القول و ندب الناس فلم يقم احد و قام نهيك فقال انالها فعل ذلك ثلاثا فقال له مصعب ما عندك قال عندى عزم اذا

(١) لعله لا يجز — ح * (٢) لعله يخترم — ح *

ابصرت ومشاورة لاهل الرأى اذا شككت قال له
انت لعمر الله لها ثم عقدله عليها وقال ان ظفرت فقد
اطعمتك اياها سنة فخرج وظفر وبعث الى امه
ابلا محملة اصنافا من المأكول والملبوس وكتب اليها

أ ام نهيك ارفعي الظن صاعدا ولا تيأسي ان يثرى الدهر بائس
ساكسب مالا او تبيتن ليلة بصدرك من همّ علىّ وساوس
وقد علمت خيل براذ انني شددت ولم يشدد من القوم فارس
ومن يطلب المال المنع بالقنا يعش مثريا او يود فيما يمارس

وقال رجل من عبد القيس

أ فاطم ادنى من وسادى السنورا فقد اصبحت نار العشيرة انورا
هلمى سلاحى اكف قومى امورهم فقد قلدونى الامر اروع ازهرا
فبئس اخو القوم الكرام وشيخهم ابوك غدا ان اقدموا تأخرا -١-

وقال انس بن مدركة

انىّ نقاسى -٢- هامات بمقبرة لا تردهينى سواد الليل والخمر
تحتى الاغر وسربالى مضاعفة تغشى البنان وسيفى صارم ذكر

وقال سهم بن مرة المحاربي

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
ونحن بنو الحرب الذين نشبها وبالحرب سمينا فنحن محارب
فذلك افنانا وافنى قبائلا توقوا بنا اذ قارعتنا الكتائب

(١) لعله وتأخرا — ح * (٢) لم يتضح معناه فحرره — ح

وقال رجل من عجل

ولقد صبحت بنى كنانة غارة فيها الدروع وكل ابيض مخذم
فحربت منهم كل خود طفلة ريا المعاصم غضة المتبسم
وثوى اسيرك فى الاداهم عانيا[١] بلعاءهم وربيعة بن مكدم
ولقد قتلنا كل قوم ماجد ضخم الدسيعة فى النصاب الاكرم

وقال عمرو بن الأهتم السعدي

انا بنو منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بنى سعد وناديها
جرثومة أنف يعتف مقترها عن الخبيث ويعطى الخير مثريها
والبدل[٢] من معدميها ان الم بها حق ولا يشتكيها من يناديها

ينا ديها يجالسها فى النادى

نلقى الحديد علينا ثم تلحقنا قب مدربة شعث نواصيها

مدربة معودة والدربة العادة

معودات جراحات الخدود اذا كان اللقاء وطعنا فى مآقيها
حتى تراها اسابي الدماء بها كأنما كسيت حبراً هواديها
وليلة يصطلى بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها
رفعت نارى على علياء مشرفة يدعى بها للقرى والحق ساريها

وقال رجل من بنى زهرة

حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق قدما فى الصدور صدورها

(١) لعله عانيا — ح ٭ (٢) لعله والبذل — ح ٭

واعجاز

واعجاز خيلي في الهياج سوالم … ومكلومة لباتها ونحورها

وقال الزبير بن عبد المطلب

ويدفع نخوة المختال عني … رقيق الحد ضربته صموت
بكف مجرب لاعيب فيه … اذا لاقى الكتيبة يستميت
وصبر في المواطن كل يوم … اذا اخفت من الفزع البيوت
ولولا نحن لم يلبس رجال … ثياب اعزة حتى يموتوا

وقال بشار بن برد -١-

نبئت راكب امه يغتابني … عند الامير وهل علي امير
ناري محرقة وبيتي واسع … للمعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الاحبة والعدى … فكأنني اسد به -٢- تامور
غرثت حلائله واخطأ صيده … فله على لقم الطريق زئير

وقال عدي بن الرعلاء الغساني

ربما ضربة بسيف صقيل … دون بصرى وطعنة نجلاء
وغموس تضل فيها يد الآ … سي ويعيى طبيبها بالدواء
رفعوا راية الضراب وآلوا … ليذودن سائر البطحاء -٣-
فصبرنا النفوس للطعن حتى … جرت الخيل بيننا في الدماء
ليس من مات فاستراح بميت … انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيباً … كاسفا باله قليل الرجاء

(١) قتله المهدي سنة سبع وستين ومائة على الزندقة — لك (٢) في الاغاني — له قامور ولعله المناسب — ح* (٣) في الاصمعيات للحاء وهي الكتيبة — ح

و قال الجمانى بن المعلى العبدي

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها ... و ما خير نصح قيل لا يتقبل
فلو ان قومي طاوعوني اصبحوا ... بمنزلة فيها عن الشر مرحل ـ ١
ولكن قومى طاوعوا امر عاجز ... جبان اذا ما ثار للحرب قسطل
فا وردهم حتى اذا اختلف القنا ... تولّى به نهد المراكل هيكل
لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا ... بمنزلة ما بعدها متحول

و قال عباس بن الحليس الاشجعي

ان تغضبوا مما اتينا فما لكم ... رضاً غير اطراف الرماح و لا عقل
سنأبى كما تأبون حتى تبيركم ... صفائح بُصرى و الاسنة و النبل
فلا توعدونا بالقتال فاننا ... بنو الحرب ربتنا و اباء ناقبل

وقال عمير بن جابر الحنفي

أيا راكبا اما عرضت فبلغن ... حنيفة و الانباء تنمى وتؤثر
ألم يأتكم ممشى سدوس بجمعهم ... الينا و لم نخشوكم ان تغيروا ـ ٢
ودارت رحانا ساعة ورحاكم ـ ٣ ... فولّوا خزايا و الجواعر تقطر
كأن سيوف الهند فى حجراتهم ... مصابيح تذكوا او كواكب تزهر
نفلق هاما من رجال اعزة ... علينا وهم فيها اعقّ و افجر

و قال عمرو بن العاص بصفين

لو شهدت جمل مقامي و موقفي ... بصفين يوما شاب منها الذوائب

(١) لعله مزحل ـ ح (٢) لعل الصواب ولم يخشوكم * (٣) لعله ـ ورحاهم ـ ح غداة

غداة اتى اهل العراق كأنهم · من البحر لجّةٌ موجه متراكب
وجئنا اليهم فى الحديد كأنّنا · سحاب خريف زعزعته الجنائب
فقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا · عليّاً فقلنا بل نرى ان تضاربوا
فطارت الينا بالرماح كماتهم · فطرنا اليهم والسيوف قواضب
ولما ارادوا ان يقوموا مقامنا · ابينا عليهم ان تزول المناكب

وقال جثامة بن قيس الكناني للحليس بن علقمة
اخى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وقيل بل قائلها
الحارث بن وعلة الشيباني

نهيت اباعمرو عن الحرب كى يرى · برأى اصيل او يؤوب الى حلم
ويوم دعاه حينه فاجابه · وللحين اسباب تصد عن الحزم
أتانى يشب الحرب بيني وبينه · فقلت له لا بل هلمّ الى السلم
اذا انت حركت الوغا واشهدتها · فان لم يكن قتل فلابد من كلم
فلما ابى ارسلت فضلة ثوبه · اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
ولما رمى شخصي رميت سواده · ولابد ان نرمي سواد الذي يرمى
فكان صريع الخيل اول شدة · فبعد اله مختار جهل على علم

وقال نهشل بن حري

الا ان قومى لا تجن بيوتهم · مضيق من الوادى الى جبل وعر
لنا هضبة صماء من صاب مالك · واسد ضوار لا تروّع بالزجر
اذا نهشل ثابت علينا فما بنا · الى احد الا الى الله من فقر

وقال زياد بن منقذ

الا ايها المغتاب عرضي سفاهة　　وشر عداوات الرجال اغتيابها

فلا تطمعنّا في الديات فانه　　حرام علينا درّها واحتلابها

وان ابن عم المرئ خير من التى　　تبيت تعاوى بالفلاة سقابها

وقال كثير بن عبد الرحمن

ونحن غيارى دون كل خريدة　　تكنّ ادعاواضحا وشوىً عبلا

ويؤخذ منا العقل دون ندمائنا　　ونأبى فلا نستاق من دمنا عقلا

ونحمى اذا اشتد الهياج نساءنا　　ولم يرذوعين لنسوتنا خجلا ـ ١

وقال ذو الرمة

نغار اذا ما الروع ابدى عن البرى　　ونقرى سديف الشحم والماء جامس

وانا لخشن فى اللقاء اعزة　　وفى الحق وضّاحون بيض قلامس

الوضاح الابيض اللون الحسنه وقد اوضح

اذا اتى باولاد بيض والقملّس السيد

وقوم كرام انكحتنا بناتهم　　ظبات السيوف والرماح المداعس

الظبة حد السيف جمعوها على ظبين وظبات

وقال قوم هى من الواوى ويقولون ظبوات

والمداعسة المطاعنة ورمح مدعس قوي على الطعن

وقال سوار بن المضرب السعدي

أقاتلى الحجاج ان لم ازر له　　دراب واترك عند هند فؤاديا

(١) لعله حجلا — ح *

ازرله اى لا جله وطاقته كقوله تعالى الم نشرح لك

صدرك اى لهداك اراد درا ب جرد بلدموطرعى

فحذف ورواه ابوحاتم سهل بن محمد بكسر الدال

فان كنت لا ترضيك حتى تردنى الى قطريّ ما اخالك راضيا

أترجوا بنو مرو ان سمعى وطاعتى ودونى تميم والفلاة ورائيا

وقال آخر

بنى مازن لم يبق مِلْوُدِّ بيننا وبينكم غير الفوارس والركب

وبيض باعيان الكماة كأنما تقعن بهام القوم فى حنظل رطب

ولا سلم حتى تتقوا بنحوركم ردينيّةً فيها الاسنة كالشهب

وتستحقب الزرق المضاعف نسجها ترى القوم فيها كالمعبدة الجرب

وتلحق بالمولى البعيد محله جرائر يخلطن البريّ بذى الذنب

وقال آخر

يا سميراء قربي اليوم درعى ليس بينى وبين قيس عتاب

ايس الا القواضب البيض تقضى بيننا والمثقفات العلاب

وقال عمرو بن براقة الثمالي

ألم تعلمى ان الصعاليك نومهم قليل اذا نام الخلي المسالم

وكيف ينام الليل من جل ماله حسام كلون الملح ابيض صارم

متى تجمع القلب الذكيّ وصارما وانفا حميًّا تجتنبك المظالم

وقال آخر

أ لم ترني بعد الوليد بن عامر ... جذمت حبال السلم غير مراقب
وكيف يرجي قيس عيلان سلمنا ... وقد لجموا بالذرى والذوائب
حلفت بما ساقت قريش وقلدت ... أليّة برّ صادقا غير كاذب
لاستركضنّ الخيل تعج بالقنا ... عليها الحماة الشم من آل راسب
تذل حواميها ربى الحزن والنقا ... ويورى بها الكذّان نار الحباحب

وقال عمرو بن الاطنابة الخزرجي
والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة

أ ظليم هل تدرين كم من حرة ... حسن مدامعها كظبية حابل-١
قد بت ما لكها وشارب قهوة ... درياقة روّيت منها واغلى
وسراب هاجرة قطعت اذا جرى ... فوق الاكام بذات لوث بازل
ذاك ركابي حيث شئت مشايعي ... لبي اروع قطا المكان العاقل
بزل البعير فطر نابه اى انشق وذلك فى السنة التاسعه

أني من القوم الذين اذا ابتدوا ... بدأ وا بحق الله ثم النائل
المانعين من الخنا جاراتهم ... والحاشدين على طعام النازل
والعاطفين على المضاف-٢-خيولهم ... والملحقين سيوفهم بالنابل
والمدركين عدوّهم بذحولهم ... والنازلين لضرب كل منازل
والخالطين حليفهم بصريحهم ... والباذلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش تبرق بيضه ... ضرب المهجهج عن حياض الناهل

(١) ن — حائل (٢) لعله المضاف — ح

والقائلين

والقائلين لعنقوا اقرانكم ... ان المنية من وراء الوائل
والقائلين فلا يعاب خطيبهم ... يوم المقامة بالكلام الفاصل
خزر عيونهم الى اعدائهم ... يمشون مشي الاسد تحت الوابل

وقال بشار بن برد

اذا الملك الجبار صعّر خدّه ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه
وارعن يغشى الشمس لون حديده ... وتحبس انصار ـ ١ ـ الكماة كتائبه
تغص به الارض الفضاء اذا غدا ... تزاحم اركان الجبال مناكبه
ركبنا له جهراً بكل مثقف ... وابيض يستسقي الدماء مضاربه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقال ثابت قطنة الربعي ـ ٢

كررت عليهم اليحموم كرّا ... ككر الشَّرب آنية المدام
فلولا الله ليس له شريك ... وضربي قونس الملك الهمام
اذن لسعت نساء بني دثار ... امام الترك بادية الخدام
فدت نفسي فوارس آزروني ... على الاعداء في رهج القتام

وقال آخر

تميم بن مرّكم برزنا وانتم ... فصارت لنا ابناؤكم في المقاسم
فان يك مسّتنا من الدهر نكبة ... فقد طال ما قدناكم بالخزائم
صرعنا لقيطا بالقنا يوم عرّدت ... بنو اسد عنه واشراف دارم

(١) لعله ابصار * (٢) اسمه ثابت بن كعب ويلقب بقطنة لان سهما اصابه في احدى عينيه فجعل عليها قطنة ـ ك *

ويوم التقينا بالقروق وانتم ابرناكم بالمرهفات الصوارم
ونحن اسرنا الزبرقان واجحفت بضبة احدى المنكرات العظائم
وانا لنهدي للملوك رؤوسنا وتلقى رؤوس الناس تحت المناسم
وانا لاغلى عصبة عربية دماءً وابناءه لاغلى(١) المكارم

وقال يزيد بن حبناء التميمي الخارجي وكان خرج
مع الازارقة فكتبت اليه امرأته من البصرة
تلومه وتستبطيه في هدية يبعثها اليها

دعى اللؤم ان العيش ليس بدائم ولا تعجلي باللؤم يا أم عاصم
ولا تعذلينا في الهدية انما تكون الهدايا من فضول الغنائم
وليس بعهد من يكون نهاره جلاد وعسى ليله غير نائم
يريد ثواب الله يوماً بطعنة غموس كشدق العنبري بن سالم
ابيت وسربالى دِلاص حصينة ومغفرها والسيف فوق الحيازم
حلفت برب الواقفين عشية لدى عرفات حلفةً غير آثم
لقد كان في القوم الذين لقيتهم بسابور شغل عن بزور اللطائم
توقد في ايديهم زاعبية ومرهفة تفرى شؤون الجماجم
ترى الخيل تردى بالتجافيف بينهم بفرسانها مرّ النسور القشاعم

وقال قطري بن الفجاءة المازني

لعمرك انى في الحياة لزاهد وفي العيش مالم الق أم حكيم
لعمرك انى يوم الطم وجهها على نائبات الدهر جد لئيم

(١) لعل الصواب وابناه لاعلى الخ — ح

ولو

ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس اول جدها واحلا فها من يحصب وسليم
فلم اريوما كان اكثر مقعصا يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خدا كريماً على فتىً اغرّ نجيب الامهات كريم
اصيب بدولاب ولم تك موطنا له ارض دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخلينا تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم

وقال نهشل بن حري

ويوم كأن المصطلين بحره وان لم يكن جمر وقوف على جمر
صبرنا له حتي يبوخ وانما تكشف ايام الكريهة بالصبر

وقال آخر

بكى صاحبي لما رأى الموت فوقنا مظلا كاظلال السحاب اذا اكفهر
فقلت له لا تبك عينك انما يكون غدا حسن الثناء لمن صبر
فما اخرّ الاحجامُ يوما معجلا ولا عجل الاقدام ما اخرّ القدر

روى روح بن رجاء العطاردي قال رأيت
بالكوفة رجلا مصطلم الاذن فسألته عن ذلك
فقال بينا انا اتصفح القتلى يوم الجمل اذ مررت
برجل مطروح بين القتلى وهو يقول

لقد وردنا حومة الموت أمنا ... فما صدرت الا ونحن رواء

كفينا بني تيم بن مرة ما جنت ... كأنا لتيم اعبدٌ واماء

اطعنا قريشا عيلة من حلومنا ... ونصرنا اهل الحجاز شقاء

فقلت أعلى هذه الحال تنشد الشعر فقال لي من

انت فقلت رجل من اهل الكوفة فقال ان في

اذني لصما فلو دنوت مني فدنوت منه فالتقم

اذني فقطعها ثم قال اذهب الى أمك فاعلمها ان

عمرو بن الاهلب الضبي فعل هذا

وقال ابو المجشر الضبي — جاهلي

لقد عجمتني النائبات فاسأرت ... صليب العصا جلداً على الحدثان

صبوراً على عض الحروب وضربها ... اذا قلصت عن الفم الشفتان

وقبلك ماهاب الرجال ظلامتي ... وفقأتُ عين الاشوس الابيان

وقال هدبة بن خشرم العذري

وهو في سجن معاوية يؤخذ منه القصاص

طربت وانت احياناً طروب ... وكيف وقد تعشاك المشيب

عسى الكرب الذى امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان ... ويأتي اهله النائي الغريب

وقد ابقى الحوادث منك ركنا ... شديداً ما يؤيسه (١) الخطوب

(١) لعله ما تزحزحه او نحوه — ح

على

على ان المنية قد توافى لوقت والنوائب قد تنوب
وارّقنى اكتئاب ابى نمير فقلبي من كآبته كئيب
بجد النأى ذكرك فى فؤادى اذا ذهلت على النأى القلوب
وقد علمت سليمى ان عودى على الحدثان ذو أيد صليب
وان خليقتى كرم وانى اذا ابدت نواجذها الحروب
أُعين على مكارمها واغشى مكارهها اذا كعّ الهيوب
وانى فى العظائم ذو غناء وأُدعى للفعال فاستجيب
وانى لايخاف الغدر جارى ولايخشى غوائلى الغريب
وكم من صاحب قدبان عنى رميت بفقده وهو الحبيب
فلم ابد الذى تحنو ضلوعى عليه واننى لأنا الكئيب
مخافة ان يرانى مستكيناً عدواً -١- اويساء به قريب
ويشمت كاشح ويظن انى جزوع عند نائبة تنوب
فبعدك سدت الاعداء طرقاً اليّ ورابنى دهر يريب
وانكرت الزمان وكلّ اهلى وهرّتنى لغيبتك الكليب
وكنتَ تقطع الابصار دونى وانوغرت من الغيظ القلوب

وقال المرّار الفقعسي

وكأين تركنامن اكارم -٢- معشر لهنّ على آبائهن عويل
على الجرد يعلكن الشكيم كأنها اذا ناقلت بالدارعين وعول
مجنبة قُبل العيون كأنها قسيٌّ بايدى العاطفين عطول

(١) لعله عدو فاعل يرانى — ح (٢) كذا في م والرواية المشهورة كرائم — ك

منعت بنجد ما اردت غلبة   وبالغور لى عز اشم طويل

ولِه

لا تسألى القوم عن مالى وكثرته   قد يقتر المرؤ يوما وهو محمود

امضى على سنة من والدى سلفت   وفى ارومته ما ينبت العود

مطلب بترات غير مدركة   محسد والفتى ذو الفضل محسود

وقال ابو محجن الثقفي

لا تسألى القوم عن مالى وكثرته   وسائلى القوم ما فعلى وما خلقى

قد يعلم القوم انى من سراتهم   اذا سما بصر الرعديدة الفرق

سراة القوم خيارهم واحدهم سري

والرعديد والرعديدة الجبان والفرق

والفروقة الشديد الخوف

اعطى السنان غداة الروع حصته   وعامل الرمح اروبه من العلق

العامل والعاملة من الرمح قدر ذراع

دون السنان والعلق الدم الجامد فى فم

الجراحة ثم كثر استعمالهم اياه حتى

سموا الدم غير الجامد علقا

واطعن الطعنة النجلاء عن عرض   تنفى المسابير بالافواه والفهق

النجلاء الواسعة والنجل السعة وقوله عن عرض

اى عن اعتراض والمسابير الاميال تكون مع

معالجي الجرح يسبر بها طول الجراحة و عرضها
و السبر التقدير اى تنفي المسابير لفوران الدم
و الفهق الامتلاء يقال قد فهق الغدير يفهق اذا امتلأ

عفّ المطامع عما لست نائله وان ظلمت شديد الحقد والحنق
و قد اجود وما مالي بذى فنع و قد اكر وراء المجحر البرق

بذى فنع بذى سعة والمجحر الذى قد احجرته الحرب
فصار منها الى غاية الضيق و البرق الذي قد برق
بصره اى شخص

قد يكثر المال يوماً بعد قلته و يكتسي العود بعد اليبس بالورق

و قال النظار الفقعسي

الا أيها الرجل الطالبي ليدرك ما سبق الأولينا
وجدت اباك لنا حاسداً وادرك آباءه حاسدينا
فان ترقى جسدى خفة فسوف تصادف عقلي رزينا
و تعجم عني عند الحفاظ شباة تفل شبا العاجمينا
و تبل طلبت فادركته و آخر فتّ به الطالبينا

و قال مضرس بن ربعي الفقعسي

يا ايها الرجل المهدى قوارضه ابصر طريقك لا تشخص بك البصر
لا زلت حربا و لا سالمتنا ابدا فما لديك لنا نفع و لا ضرر

و قال ارطاة بن سمية المزني

اذا ما طلعنا من ثنية عثمث فبشر رجا لا يكرهون ايابى
بانى صحيح قد رجعت مسلما احد داظفارى ويصرف نابى
وانى ابن حرب لا تزال تهرنى كلاب عدو اوتهر كلابى

و قال عامر بن عمرو البكاري لامرأته

خذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقيى فى سورتى حين اغضب
ولا تنقرينى نقرة الدف مرة فانك لا تدرين كيف المعتب
فانى رأيت الغيظ فى الصدر والاذى اذا طال يمحو كل ود فيذهب

وقال النعمان بن بشير الانصاري لمعاوية
لما هجا الاخطل الانصار رضى الله عنهم

معاوى ان لا تعطنا الحق تعترف لحا الازد مشدودا عليها العمائم
أيشتمنا عبد الاراقم ضلة وماذا الذى يجدى عليك الاراقم
متى تلق منا عصبة خزرجية اوالاوس جهرا تخترمك الخوارم
فان كنت لم تشهد ببدر وقيعة اذلّت قريشاً و الانوف رواغم
فسائل بناحي لؤي بن غالب وانت بما يخفى من الامر عالم
ألم تبتدركم يوم بدر سيوفنا وليلك عما ناب قومك نائم
ضربناكم حتى تخاذل جمعكم فطارت اكفٌّ منكم وجماجم

وقال ابو جلدة اليشكرى يعنف اهل
العراق ويحرضهم بعد وقعة ابن الاشعث

لعمرى لاهل الشام اطعن بالقنا واحمى لما تخشى عليه الفضائح

هم المقدمون الخيل تدمى نحورها   اذا ابيضّ من هول اللقاء المسائح
فررنا عجالا عن بنينا و اهلنا   وازواجنا اذ عارضتنا الصفائح
جبنا و مامن مورد الموت مهرب   الا قبّحت تلك النفوس الشحائح
تركناهم صحن العراق و ناقلت   بنا الاعوجيات الطوال الشرائح
فقل للحواريات يبكين غيرنا   و لا يبكنا الا الكلاب النوابح

و قالت سارية ابنة زنيم الدئلية -١- تعنف
المشركين وتحرضهم على عليّ عليه السلام

في كل مجمع غاية اخراكم   جذع ابرّ على المذاكى القرّح
لله دركم المّا تستحوا   قد يأنف الضيم الكريم و يستحي
اين الكهول و اين كل دعامة   في المضلعات -٢- وابن زين الابطح

و قال الحارث بن ظالم المرىّ وكان قتل
ابنا للاسود اخي النعمان بن المنذر و لجأ
الى قومه فابوا ان يمنعوه من النعمان فلحق
بمكة وانتهى الى قريش فذلك حين يقول

سفهنا باتباع بني بغيض   وترك الاقربين لنا انتسابا
سفاهة قائظ لما تروى   هراق الماء و اتبع السرابا
فلما ان رأيت بني لؤي   عرفت الودّ والنسب القُرابا
فما قومي بثعلبة بن سعد   و لا بفزارة الشعر الرقابا

(١) كذا في الاصول و لعله سارية بن زنيم الدئلي الصحابي — ك *
(٢) لعله المعضلات — ح

و قومى ان سألت بنولؤي بمكة عاموا النا س الضرا با

باب اللوم و العتاب

قال العديل بن الفرخ العجلي

أفي الحق ان يعطى الفرزدق حكمه و يخرج كفى من نوال الكم صفرا
سأهدى الى قيس بن سعد قصيدة متى ما تلا في العظم تترك به كسرا
أهمُّ فتثنيني او اصوُ بيننا و ايدِ حسان لم أؤدِلها شكرا

و قال عبدالله بن معاوية بن

عبدالله بن جعفر بن ابى طالب

رأيت فضيلا كان سيا -١- ملففا فلم ادَّع التفتيش حتى بدا ليا
كلانا غنيُّ عن اخيه حياته و نحن اذا متنا اشد تغانيا
و لست براءٍ عيب ذى الودّ كله و لا ناظر فيه اذا كنت راضيا
و عين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تُبدى المساويا
فلا ازداد ما بيني و بينك كلما ذكرتك في الحاجات الا تنائيا
فانت اخى ما لم تكن لى حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا

و قال الاسلع بن كليب بن نضلة

الاسدي يعاتب اخاه ضبيعة

ألا قد أرى ان لست والله مصلحا مجاورتى حتى تذوق زيانيا
اظنك ان فارقتني لست واجدا اخالك يكفيك الذى كنت كافيا

---

(١) رواية الاغانى — و ان حسيناً كان سيئا ملففا — ح *

فما نؤت للعزّاء الا تذبذبت حبالك ما لم تستعن بحبا ليا
باي سنان تطعن القوم بعدما قطعت سنانا من قناتك ماضيا

و قال همام -١- بن مرة الشيباني

يا ضمر خبرنى ولست بصادق واخوك رائدك الذى لا يكذب
هل فى القضية ان اذا اخضبتم -٢- وامنتم فانا البعيد الاجنب
و اذا الكتائب بالشد ائد مرة شجتكم فانا الحبيب الاقرب
و اذا تكون كريهة ادعى لها و اذا يحاس الحيس يدعى جندب
عجبا لتلك قضية و اقامتى فيكم على تلك القضية اعجب
هـذا لعمركمُ الصغار بعينه لا امّ لى ان كان ذاك ولا اب

وقال جرير بن الخطفى

رأيتك يا حكيم علاك شيب ولكن ما لحلمك لا يثوب
تمنىّ ان اموت واين مثلى لقومك حين تشعبنى شعوب
لقد صدعت صخرة من رماكم و قد يرمى بى الحجر الصليب
نسيتم و يل غيركم بلائى ليالى لا تدرّ لكم حلوب
لعل الله يرجعكم الينا و ينفى ما لكم سنة وذنب

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي يعاتب عبدالله بن الزبير

لكم بارد الدنيا و نصلى بحرها اذا عضت الهام السيوف القواضب
ألم تعلموا انا عدوّ عدوكم و يشقى بنا فى حربكم من نحارب

(١) هذا الشعر مشهور ويروى لضمرة بن ضمرة — ولا بن احمر الباهلى انظر شواهد المغنى للسيوطى — ك * (٢) لعله اخصبتم — ح *

وما انا بالراضي بما غيره الرضا فلا يكذبنك ابن الزبير الكواذب
فحسبك قد جربتني و بلوتني و قد ينفع المرءَ الكريمَ التجارب

وقال الحارث بن كلدة الثقفي يعاتب
امية بن اسيد بن علاج الثقفي

الا ربَّ من يغشى الاباعد نفعه و يشقى به حتى الممات اقاربه
فخل ابن عم السوء و الدهر انه ستكفيكه ايامه و تجاربه
اراني اذا استغنيتم فعدو وكم وادعى اذا ما الدهر نابت نوائبه
فان يك خير فالبعيد يناله وان يك شر فابن عمك صاحبه
لعلك يوما(١) يسرك مشهدى اذا جاء خصم كالُحباب يشاغبه

قال الاصمعي خرج الحارث بن كلدة الى
الشام فكتب الى بنى عم له فلم يجيبوه فقال

الا ابلغ معاتبتي و قولى بنى عمى فقد حسن العتاب
و سل هل كان لى ذنب اليهم و هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الىّ لها جواب
فما ادرى اغيرهم تناء و طول العهد ام مال اصابوا
فمن يك لا يدوم له وصال و فيه حين يغترب انقلاب
فان مودّتى لهم و عهدى على حال اذا شهدوا و غابوا
يحن اليهم قلبي فأمسى كأني من تذكرهم مصاب

قال ابو عبيدة وقف امية بن الاشكر الليثي

(١) لعله يوما ان — ح

على

على ابن عم له فى الجاهلية فقال له يا ابن عم

نشدتك بالبيت الذى طاف حوله رجال بنوه من لؤي بن غالب

فانك قد جربتنى هل علمتنى امينك فى الجلّى واكفيك جانبي

وان معشر دبّت اليك عداوة عقاربهم دبت اليهم عقاربي

فقال اجل قال فما بال مئبر لا يزال رسيسا منك

فقال لن اعود — قال ابو عبيدة المئبر المنزغ من

قولهم ابرته العقرب اذا ضربته بابرتها والمآبر

النمائم واحدها مئبر

قال الاصمعي انشدنى اعرابي

أحسبت ارض الله واسعة — ١ عني وارض الله لم تضق

وظننتنى فقعا بقرقرة فوطئتنى وطأ على حنق

الفقع ضرب من الكمأة تنجله

الدواب بارجلها يشبه به الذليل

يقال اذل من فقع بقاع والقرقر

والقرقرة القاع المستوي الاملس

فاذا سألتك حاجة ابداً فاشدد لها قفلا على غلق

واعدّ لى غلاًّ وجامعة فاشدد يديَّ بها الى عنقي

وقف الاخاء على شفا جرف هار وبعه بيعة الخلق

ما اطول الدنيا واعرضها وادلّنى بمسالك الطرق

---

(١) لعله ضيقة — ح *

وقال كنانة بن عبد يا ليل الثقفي
ويروى للحارث بن وعلة الشيباني

ما بال من اسعى لاجبر عظمه	حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
اظن صروف الدهر بيني و بينهم	ستحملهم مني على مركب وعر
*اناة و حلما و انتظارا بهم غدا	و ما انا بالو انی ولا الضرع الغمر
الم تعلموا أني تخاف عرامتي	و ان قناتي لا تلين على القسر
واني زعيم ان تراخت منيتي	بالف يقودون الجياد الى الثغر

وقال الحارث بن خالد المخزومي

تبعتك اذعيني عليها غشاوة	فلما انجلت قطعت نفسي ألومها
عطفت عليك النفس حتى كأ نما	بكفيك بؤسى او لديك نعيمها
فما بي ان اقضيتني -۱- من ضراعة	و لا افتقرت نفسي الى من يسومها

وقال قعنب الغطفاني

ما بال قوم صديقا منك ليس لهم	عهد ولا لهم دين اذا ائتمنوا
صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به	و ان ذكرت بشرٍ عندهم اذنوا
جهلا علينا و جبنا عن عدوهم	لبئست الخلتان الجهل و الجبن

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

اني عجبت لصوت غيثٍ مرسل	يغشى البرية وهو عني مقلع
و لمعشر لم يبلغوا من ودكم	ما قد بلغت يقدمون و ادفع
مالي احلاً عن حياضك مفردا	يرد الظماة فيشربون و اقدع

(۱) لعله اقصيتنی — ح

فكأنكم

فكأنكم فيما مضى من عيشتي لم تعلموا وتروا هوايَ وتسمعوا

و قال ذو الاصبع العدواني

لاهِ ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

عنّي ها هنا بمعنى عليّ وتخزوني بمعنى تسوسني

ولا تقوت عيالى يوم مسغبة ولا بنفسك في العزاء تكفيني

وان ترد عرض الدنيا بمنقصتي فان ذلك مما ليس يشجيني

ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها ان كان اغناك عنى سوف يغنيني

انى لعمرك ما بابي بمنغلق عن الصديق ولا خيرى بممنون

ولا لساني على الادنى بمنطلق بالفاحشات ولا فتكي بمأمون

لا يخرج القسر مني غير مأبية ولا الين لمن لا يبتغي ليني

كل امرئ صائر يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

وانتم معشر زيدٌ على مائة فاجمعوا كيدكم طرًّا فكيدوني

ماذا عليّ وان كنتم ذوى رحمى ان لا احبكم اذ لم تحبوني

و قال الفرزوق

تصرم مني ودُّ بكر بن وائل وما خلت دهري ودهم يتصرم

قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

فاجابه جرير بن خرقاء العجلي

لقد بوأتك الدار بكر بن وائل وردّت لك الاحشاء اذ انت محرم

ليالي تمني ان تكون حمامة بمكة يغشاها الستار المحرم

فان تنأ عنا لا تضرنا و ان تعد تجد نا على العهد الذى كنت تعلم

و قال المتوكل الليثي

ألا أبلغ أبا قيس رسو لا با نى لم اخنك و لم تخنى
و لكنى طويت الكشح لما رأيتك قدطويت الكشح عنى
ألم أك أبسط المعروف بينى و بينك لا اكدره عنى
و لست بآمن ابداً خليلا على شئ اذا لم تأ تمنى
ألا يا ليت انى لم اخالط ابا قيس و ما يغنى التمنى

و قال الحارث بن كلدة

انا اختياريك لاعن خيرة سلفت الا الرجاء و مما يخطئ البصر
كالمستغيث ببطن السيل يحسبه حرزا يبادره اذ بلّه المطر
ان السعيد له في غيره عظة و في التجارب تحكيم و معتبر

هذا كقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم السعيد
من وعظ بغيره ـ و قوله تحكيم يقال حكمته
التجارب تحكيما اى جعلته حكيما

لاعرفنك ان ارسلت قافية تلقى المعاذير اذلا ينفع العذر

العذر جمع عذرة و العذرة المعذرة

و قال مالك بن الريب المازني

لو كنتم تنكرون الغدر قلت لكم يا آل مروان جارى منكم الحكم
نحن الذين اذا خفتم مجللة قلتم لنا اننا منكم لتعتصموا

حتى

حتى اذا انفرجت عنا -١- مخافتها صرتم كجذم فلاالٌ ولا رحم

وقال القطامي يخاطب بعض

عشيرته ويخوفه الهجاء

الم تر للبنيان تبلى بيوته وتبقى من الشعر البيوت العوارم

ولم ار ذا شر تمايل شره على قومه الا انتهى وهو نادم

ولو انني هانت عليَّ عشيرتي لسبت عروض واستحلت محارم

جمع عرضاً على عروض

اذن لانطوت عني شعوبي واقبلت عليَّ شكأة منهم وملاوم

وقال حميد بن ثور الهلالي

أتاني عن كعب مقال ولم يزل لكعب عين من يدي وناصر

لاعترضن بالسهل ثم لآخذن -٢- قصائد فيها للمعاذير زاجر

فرائد يستحلي الرواة قريظها ويلهو بها من لاعب الحي سامر

القريض الشعر وكأنه انما سمي قريضا

لانه قرض من الكلام

يعض عليها الشيخ ابهام كفه وتخزى بها احياؤكم والمقابر

لما استخلف -٣- معاوية زيادا بلغه

عن عبد الرحمن بن الحكم انكاره

لذلك فتغير عليه وجفاه فكتب اليه

(١) لعله عنكم — ح ☆ (٢) ن لاحد و ن * (٣) لعله استلحق — ح

الا ابلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليمان -١
أتغضب ان يقال ابوك عفٌ وترضى ان يقال ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ويروى ان انس بن زنيم الهذلي وفد على عبد الله -٢
ابن معمر التيمي في جماعة من الشعراء فصده
الحاجب عن الدخول لحاشة بينهما واذن
لغيره من الشعراء فلما طال حجابه كتب اليه

لقد كنت اسعى في هواك وابتغى رضاك واعصى اسرتى والادانيا
حفاظا واساكا لما كان بيننا لتجزيني يوما فما كنت جازيا
اراني اذا ما شمت منك سحابة لتمطرني عادت عجاجا وسافيا
اذا قلت نالتني سماء لك يا منت شآبيبها وانعجرت عن شماليا
والقيت دلوى في دلاء كثيرة فابن ملاءً غير دلوى كما هيا
أاقصى ويدنى من يقصر رأيه ومن ليس يغني عنك مثل غنائيا

فلما قرأ الابيات عنف حاجبه ثم اذن له فقال
ويحك ما دهاك قال فعل حاجبك وطول
مقامى ببابك تعطى من اقبل وادبر ولا تلتفت
الي فقال يا هذا أشهدت معي مودأة هجر فقال
لا قال فهل كنت معي يوم الخوارج بدولاب

(١) في الاغاني — الهجان ولعله الصواب * (٢) في اماليه عمر بن عبيد الله — ح*
الاهواز

الا هو از قال لا قال ألك من يد تضربني -١- بها
او تستحق بها علي ما طلبت قال نم اني كنت اجلس
بين يديك فاسمع حديثك فانشر محاسنه و اطوى
مساويه - قال وابيك ان في هذا لما يشكركم اقمت
بالباب قال اربعين يوماً فامر له باربعين الفاً

و قال ابو علي الضرير و اسمه الفضل
ابن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب

ابلغ خليلي ابا بكر مغلغلة ... ان وافقت منه اصغاءً و انصاتا
مابال اسماعكم عن دعوتي وقرت ... وقد دعوتكم جمعا و اشتاتا
كاني يوم ادعوكم لنا ثبة ... ادعو لها من بطون الارض امواتا
لا تحسبوا سرمداً امري وعسركم ... فان للعسر و الايسار ميقاتا

وله

نبئت انك بالمغيب تسبني ... و اذا التقينا كنت لي سلما
اني اعيذك ان تكون درية ... لسهام رام ان رمى اصمى

و قال علي بن العباس الرومي

تخذ تكم درعا وترساً لتدفعوا ... سهام العدى عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر ... على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لم تحفظوا لمودتي ... ذماما فكونوا لا عليها و لا لها
فواموقف -٢- المعذورعني بمعزل ... و خلوا نبالي و العدى بنبالها

(١) لا يظهر لهذا معنى الا على التجوز البعيد فحرره — ح * (٢) لعله قفوا — ح

وقال ابو العتاهية

أبا جعفر ان الفتى ليشينه ... تكبره على الاخلاء بالوفر
ألم تر ان الفقر يرجى له الغنى ... وان الغنى يخشى عليه من الفقر

ودخل ابو العتاهية على علي بن يقطين
وعنده جمع من الناس فسلّم عليه فاعرض
عنه فانشأ يقول

ما لك لا ترجع السلام على ... الزوار الا بلمحة البصر
ما انت الا من العباد وان ... اصبحت في إمرة وفي خطر
ما اقدر الله ان يغير ما ... اصبحت فيه فكن على حذر
واعلم بان الأيامن -١- يلعبن ... بالناس وان الزمان ذو غير

وقال ابراهيم بن المهدي

وكنت اخي باخاء الزمان ... فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اعدك للنا ئبات ... فها انا اطلب منك الامانا
وكنت اذم اليك الزمان ... فاصبحت فيك اذم الزمانا

وقال آخر

حياتك لا يسر بها صديق ... وموتك من مصائبنا الجسام
وشرك دائبا يجرى الينا ... وخيرك رمية من غير رام

وقال آخر

صرفت القلب فانصرفا ... ولم ترع الذى سلفا

(١) لعله الايام — ح

وبنت ولم امت اسفا عليك ولم تمت اسفا
كلانا واحد -١- في النا س عمن مله خلفا

وقال ابراهيم بن العباس الصولي
في محمد ابن عبد الملك الزيات

دعوت لاحدى النائبات محمدا فاعرض عني نخوة -٢- و تعظما
وكم من اخ ناديت عند ملمة فالفيته منها اجلّ واعظما

وقال المتصفح البصري

ضجرتم بقربي واطّرحتم مودّتي ولم تبذلوا الى ما بذلت لكم مني
فلما تبينتُ الصريمة منكم عرفت فلم اقرع على ندم سني
هجرتكم هجر القلى فتركتكم قبيحا بكم ظني قليلا بكم ضني
غنيت بفضل الله عنكم و طوله فاغناكم اقصار قدركم عني

وكان لابي الهول الشاعر -٣- صديق
فضرب في البلاد فايسر فاحتاج اليه
ابو الهول فلم يجده بحيث يحب فكتب اليه

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخايسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وقال ابو شبل الطائي

من منصفي من معشر علمتهم قدّ الاديم فاولعوا بأديمي

(١) لعله واجد — ح (٢) لعله نخوة — ح (٣) كان معاصرا للمهدى الخليفة العباسي — ك *

لعبت قوا في الشعر فى اعراضهم　　لعب الا سنة فى قفا المهزوم

و قال آخر

قصرت عليك النفس حتى توهمت　　بل استيقنت ان ليس غيرك مطلبا

فاصدرت قلبا قد اطلت غليله　　ونفسا معناة وظناً مخيبا

سأشكر ذنب الدهر فيك ولم اكن　　على غابر الايام اشكر مذنبا

معنى البيت الاخير معنىً غريب

وقد كشفه الآخر فى قوله

اعتقنى سوءُ ما صنعت　　من الرق فيا بردها على كبدى

فصرت عبداً للسوء منك　　وما احسن سوءٌ قبلى الى احد

وقال محمد بن عبد الملك الزيات

مالى اذا غبت لم اذكر بصالحة　　وان مرضت وطال السقم لم اُعد

ما اعجب الشيء ترجوه فتحرمه　　قد كنت احسب انى قد ملأت يدى

وقال ابو فراس بن حمد ان يعاتب سيف الدولة

قد كنت عدتى التى اسطو بها　　ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغير ما املته　　والمرؤ يشرق بالزلال البارد

وقال الرضي رضى الله عنه

قدم تأ مكم واخرى تنثنى　　عنكم وحزم الرأى للمتثبت

اعددتكم لدفاع كل ملمّة　　عنى فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم لى جنة فكانما　　نظر الزمان مقاتلى من جنتى

فلا

فلا نفضنّ يديّ يأساً منكم نفض الانامل من تراب الميت
ولا رحلنّ رحيل لا متأسف لفراقكم ابداً و لا متلفت

وقال ابو فراس

لقدزدت بالايام و الناس خبرة و جربت حتى احكمتنى التجارب
فاقصاهم اقصاهم عن مساءتى واقربهم مما كرهت الاقارب

وقال آخر

و ددتك لما كان ودك خالصا و اعرضت لما صار نهبا مقسما
و لن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الورّاد ان يتهدما

باب المراثى

(باب المراثى)

قال الاشهب بن رميلة يرثى مجاعة
ابن نشبة بن مالك بن زهير

تصاممت عما خبروا الما ـ ١ ـ سمعته و فى السمع مما خبروا اغدوة وقر
فلا يبعدنك الله من ذى حفيظة وذى ساعد عبل اذا خرب ـ ٢ ـ الامر
فقد كنت وصال الخليل وان نأى أميناً اذا ما الشر ـ ٣ ـ اسلمه الصدر
شددت فلم تنكل كما شد خادر من الاسد ورد لا ينهنهه الزجر
تقد رؤوس الداعين كأنما لسيفك فى تفليق هامهم نذر

وقال الفرزدق يرثى وكيع
ابن ابي الاسود الغدانى

(١) لعله ما سمعته — ح (٢) لعله حزب — ح (٣) لعل الصواب السر — ح

لقد رزئت حزما و بأسا ونائلا تميم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافا اذا الخيل امطرت سحائب موت و بلهن نجيع
اذا التقت الابطال ابصرت وجهه مضيئا و اعناق الكماة خضوع
فصبرا تميم انما الموت منهل يصير اليه صابر و جزوع

و له

ابى الصبر انى لا ارى البدر طالعا و لا الشمس الا ذكرانى بغالب
شبيهين كانا لابن ليلى و من يكن شبيه ابن ليلى يمح ضوء الكواكب

و قال الطرماح يرثى يزيد بن المهلب

لحا الله قوما اسلموا يوم بابل ابا خالد تحت السيوف البوارق
فتىً كان عند الموت اصبر منهم حفاظا و اعطى للجياد السوابق
و اغير عند المحصنات اذا بدت براهن وا ستعجلن شدّ المناطق
فلا حملت ازدية بعد فقده جنينا ولا امّلن شيب الغرانق

و قال آخر

مضى بن سعيد بعد ما شاع ذكره وشرّق فى اقصى البلاد و غرّبا
وما كان الا كالسحابة اقشعت وقد تركت للناس مرعا ومشربا

وقال سلمة بن عياش

لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة على صاحب الا فجعت بصاحب
تقطّع احشائى اذا ما ذكرتهم وتنهلّ عينى بالدموع السواكب

و قال محلم بن فراس

كم فيهم لو علينا حيا تهم | من فارس يوم روع الحي مقدام
ومن فتى يعلأ الشيزى مكللة | شحم السديف لني اللحم مطعام
ومن خطيب غداة الحفل مرتحل -١- | ثبت المقام اريب غير مفحام

وقالت فارعة بنت شداد المرية
ترثى اخاها مسعود بن شداد وكان اغار
على جرم فاسروه ثم لم يسقوه
حتى مات عطشا

هلاّ سقيتم بني جرم اسيركم | نفسى فداؤك من ذى غلة صاد
شهاد انديـة رفاع الويـة | سداد اوهيـة فتاح اسداد
نحار راغيـة قتال طاغيـة | حلال رابيـة فكاك اقياد
قوّال محكمـة نقّاض مبرمـة | فرّاج مبهمـة طلاع انجاد

وقالت كبشة بنت الشيطان الكندية

أعطت بك الركاب ابيت | اللعن حتى وقعت في الاقتال
أكريم فانت اكرم من ضمت | حصان ومن مشى في النعال
أجواد فانت اجود من سيل | تداعى من مسبل هطّال
أشجاع فانت اشجع من ليث | هموس السرى -٢- ابى اشبال

وقالت سعدى بنت الشمردل ترثى
اخاها اسعد بن مجدعة -٣- الهذلي

---

(١) لعله مرتجل — ح (٢) لعله الشرى — ح (٣) قد وهم ابن الشجرى لما قال ان سعدى هذه هذلية انما هي جهنية — ك

يا ابن المحل لقد اتيت كبيرة لا زلت فيها بالملامة تقرع

غادرت اسعد للرماح درية هبلتك امك اي خرق ترقع

جوّاب اودية بغير صحابة كشّاف اردية الظلام مشبع

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع

الحضيرة السبعة الى العشرة يغزى بهم
والنفيضة الذين يتقدمون الجيش مثل
الطليعة والتبع الظل واسمال تقبض

يامطعم الركب الجياع اذاهم حثوا المطيّ الى العلى وتسرعوا-١

فتجاهد واسيرا فبعض ركابهم حسرى مخلفة وبعض ضلسع

ان تأته بعد الهدوّ لحاجة تدعو يجبك الى دعائك اروع

سمح اذا ما الشول حارد رسلها واستروح المرقّ النساء الجوع

ذهبت به فهم-٢- فاصبح جدها يعلو واصبح جد قومي يخشع

ولقد علمت بان كل مؤخر يوما سبيل الاولين سيتبع

ان الحوادث والمنون كليهما لا يعتبان وان بكى من يجزع

وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلية ترثي
اخاها عمرا وكان خرج غازيا فهما فهبط واديا من
اوديتهم فنام فيه فوثب عليه نمران فاكلاه

سألت بعمرو اخي صحبه فافظعني حين ردوا السؤالا

---

(١) وفي بعض النسخ — نعم الفتى يأوى الجياع يوما * اذا حثوا المطي واوضعوا
وهو مختل الوزن فحرره — ح * (٢) ن بهز —

اتبع

اتيح له غمر اباجبل فنالا لعمرك منه ونالا
فاقسمت يا عمرو لو نبها ك اذن نبها منك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسة مفيد امفيتا نفوسا ومالا
وقد علم الضيف والمجتدون اذا اغبر افق وهبت شمالا
بانك كنت الربيع المغيث لمن يعتريك وكنت -١- الثمالا
وخرق تجاوزت مجهوله بادماء حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا

وقال الشمردل بن شريك
اليربوعي يرثى اخاه وائلا

لعمرى لئن غالت اخي دار غربة وآب الينا سيفه ورواحله
لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى به جانب الثغر المخوف زلازله
وصول اذا استغنى وان كان مقترا من المال لم تحف الصديق مسائله
وكنت اعير الدمع قبلك من بكا فانت على من مات بعدك شاغله
فعيني -١- ان ابكا كما البين فابكيا لمن نصره قد بان عنا ونائله
واصبح بيت الهجر قد حال دونه وغال امرأ ما كان تخشى غوائله
اذا استعيرت عوذ النساء وشمرت مآزر يوم لا توارى خلاخله
وثقن به عند الحفيظة فارعوى الى صوته جاراته وحلائله

وقالت ليلى الاخيلية

---

(١) يرويه النحاة بانك ربيع وغيث مريع — وانك هناك تكون الثمالا — (٢) لعله أعيني — ح

رثى توبة بن الحمير الخفاجي

كأنّ فتى الفتيان توبة لم ينخ ... قلائص يفحصن الحصى بالكراكر
ولم يبن ابرادا رقاقا لفتية ... كرام ورجل قيلوا فى الهواجر
ولم يتجلّ الصبح عنه وبطنه ... لطيف كطي السب ليس بحاذر
فتى لاتراه الناب الفا لسقبها ... اذا احجفت بالناس احدى الكبائر
فتى كان للمولى سناءً ورفعة ... وللطارق السارى قرىً غير باسر
فتى كان احيىٰ من فتاة حيية ... واجرأ من ليث بخفان خادر
يو لاتأخذ الكوم المخاض سلاحها ... لتوبة فى صرّ الشتاء الصنابر

الصنابر البارد قال الاصمعي سلاحها شحمها
وحسنها تقول لاتدفعه عن نحرها لحسنها

اذا ما رأته قائما بسلاحه ... اتقته العجاف بالثقال البهازر

البهازر السمان واحدتها بهزرة وبهزورة
اى دفعته المهازيل عن نحرها بالسمان

فتالله تبنى بيتها ام عاصم ... على مثله اخرى الليالى الغوابر
تعاوره اسيافهم فكأنما ... تصادرن عن صافى الحديدة باتر
اتته المنايا دون درع حصينة ... واسمر خطيّ واجرد ضامر
فلا يبعدنك الله توبة انما ... لقاء المنايا دارعاً مثل حاسر

اى لاتقي الدارع درعه فهو كالحاسر

وكنت اذا مولاك خاف ظلامة ... دعاك ولم يعدل سواك بناصر

ندعاك .

دعاك الى مكروهها فاجبته ... على الخوف منها والحتوف حواضر -١

فاقسمت ابكي بعد توبة هالكا ... واحفل من نالت صروف المقادر

و قال طفيل الغنوي

ولم ارها لكا في الناس اودى ... كزرعة يوم قام به النواعى

اجل رزية واعز فقدا ... على الولى واكرم في المساعى

واغزر نائلا لمن اجتداه ... من العافين والهلكي الجياع

واكثر رحلة لطريق مجد ... على اقتادد علبة وساع

واقول للتى بذت -٢- بنيها ... وقد رأت السوابق لا تراعى

شهيدى بالذى قد قلت فيه ... بنو بكر وحيٌ بنى الرواعي

فلا فرح بخير ان اتاه ... ولا جزع من الحدثان لاع

ولا وقافة والخيل تردى ... ولا خال كانبوب اليراع

و قال عبيد الله بن الحر الجعفي

ان تك خيلى يوم تكريت احجمت ... وقتّل فرسانى فما كنت وانيا

دعانى الفتى الازدي عمرو بن جندب ... فقلت له لبيك لما دعانيا

واقسم لو فوديته لا فتديته ... باهلى وما جمعت كهلا وناشيا

يعز على ابن الحر ان راح راجعاً ... وخلفت في القتلى بتكريت ثاويا

لعمرى لقد طاعنت دونك بالقنا ... وجالدتهم لو ان للحتف واقيا

لعمرى لقد آسيتنى يوم ادبروا ... وما زلت محمود اللقاء مواسيا

وما كان ظنى اذا قاتل دونهم ... عدوهم الاّ يكونوا وراثيا

---

(١) لعله الحواضر - ح (٢) لعله بزت اونحوه - ح

وقال عمرو بن عامر الانصاري

يرثي ثابت بن قيس بن شماس الانصاري

ابقى لنا ثابت والدهر ذو عجب حزنا طويلا وكلماً ماله آسى
لما راى الناس قد فلوا ظهورهم نادى البراء وكان عدة البأس
ما زال يضرب بالمأثور معترضا جمع العدو كليث بين اخياس
حتى اصاب التي كان يطلبها اعظم بما ناله المرؤ ابن شمّاس

وقال عمرو بن الحارث بن الشريد

السلمي يرثي ابنيه صخرا ومعاوية

اقول وقد عاينت ذلا ووحدة الا ليت صخراً حاضري ومعاويا
دعوتكما اذ جالت الخيل والتقت عليَّ المنايا دعوة هي ما هيا
وغيب عني من يروّى سنانه نجيعا من الاعداء احمر قانيا

وقال ابو ذؤيب الهذلي

لو آذنوا بالحرب وهنا هيجوا ضرغامة يحمي العرين ويمنع
لكنهم غدروا فوافق حتفه ما ابرموا ولكل جنب مصرع
ولقد ثوى تحت الضريح مكارم وصلات اخوان ورأى مقنع

وقال آخر يرثي حجر بن عدي الكندى

على اهل عذراء السلام مضاعفاً من الله ولتسق السحاب الكنهورا

عذراء مكان بارض دمشق والكنهور العظيم

ونال بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا

اقول

اقول و لا و الله انسى ادكاره   سجيس الليالى او اموت فاقبرا
ايا حجرُ من للخيل تقدع بالقنا   و للملك العادى اذا ما تغشمرا

تقدع تكف والعادى فاعل من
العدو ان وتغشمر تهيج وتغضب

وقال ابراهيم بن هشام -١- الغسانى

مضى واقام ما دجت الليالى   له مجد يحل -٢- عن النقاد
فان يك غاب وجه ابي حري   فاوجه عرفه غرٌ بواد
وان بكاءى بعد ابي حري   يقل ولو هراق دم الفؤاد

وقال اعشى بنى هزان

لقد غادرت فتيان زمّان غدوة   فتى بالحجيريات حلو الشمائل
هزبراهريت الشدق يخشى صياله   وشد انه بين القنا والقنابل
وما رام حتى اقصدته رماحهم   وعفر خدّا اريحي حلاحل

وقال الحزين الكنانى من قصيدة يرثى بها
زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

ولما تردى بالحمائل وانثنى   يصول باطراف القنيّ الذوابل
تيقنت الاعداء ان سنانه   يطيل حنين الامهات الثواكل
تبين فيه ميسم العز والتقى   وليد ايفدّى بين أيدى القوابل

وقالت الخنساء

تعرّقنى الدهر نهسا وحزا   واوجعنى الدهر قرعا وغمزا

---

(١) هو محدث توفي سنة مأتين وثمان وثلاثين لك* (٢) لعلة يجل — ح

اصاب رجالى فافناهم فاصبح قلبى بهم مستفزا
وكانوا السنام على قومهم وزين العشيرة بذلا وعزا
وهم فى القديم سراة الاديم والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنسا ء يحفز احشاءها الخوف حفزا
بسمر الرماح وبيض الصفاح فبالبيض ضرباً وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدارعين وتحت العجاجة يجمزن جمزا
جززنا نواصى فرسانها وكانوا يظنون ان لن تجزا
ومن ظن ممن يلاقى الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق الجوار ونتخذ الحمد ذخراً وكنزا
ونلبس فى الروع نسج الحديد ونلبس فى السلم خزّاً وبزّا

و لها من قصيدة ترثى بها صخرا اخاها

وما الغيث فى جعد الثرى دمث الرُّبى تبعق فيه العارض المتهلل
باجزل سيبا من يديك ونعمة تجُود بها بل سيب كفيك اُجزل
وجارك محفوظ منيع بنجوة من الضيم لا يُرزى ولا يتذلل
فما بلغت كف امرئ متناول بها المجد الاحيث ما نلت اطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة ولو اكثروا الا الذى فيك افضل

و قالت مية اخت قبيصة بن ضرار

مابات من ليلة مذشد مئزره قبيصة بن ضرار وهو موتور
الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض كأنها قبس في الليل مسعور

لا يعرف الكلمات العور مجلسه ... ولا يذوق طعاما وهو مستور
الزاد ممتنع والاذن متسع ... والمال منتقص والحمد موفور

وقالت ليلى بنت طريف التغلبية ترثى اخاها
الوليد بن طريف وقتله يزيد بن مزيد الشيباني

أيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا ... فديناه من دهمائنا بالوف
حليف الندى ان عاش حالف (١) الندى ... وان مات لم يرض الندى بحليف
ومازال حتى ازهق الموت نفسه ... شجا لعدو او لجا لضعيف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد ... فرب زحوف لفها بزحوف

وقالت بنت ملاعب الاسنة ترثيه وهو
ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

لو كان شيء مدرك الفلاح ... ادركه ملاعب الرماح
كان غياث المرمل المتاح ... وعصمة في الزمن الكلاح
ومعمل الناجية الوقاح ... وذائد الكتيبة الرداح
بالخيل تشكو ألم الجراح ... وفتية هبوا الى المراح
باكرتهم بحلل وراح ... وقينة ومزهر صداح
وزعفران كدم الاذباح

وقال ثابت قطنة بن كعب يرثى

(١) لعله حالمه — ح

يزيد بن المهلب بن ابى صفرة

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
شهدتك من يمن عصائب ضيعت ونأى اللذين بهم يصاب الثار
ولقد بسطت لهم يمينك بالندى مثل الفرات تمده الانهار
حتى اذا شرق القنا وجعلتهم نصب الاسنة اسلموك وطاروا

وقال جرير يرثى الفرزدق وكان حين سمع نعيه قال

مات الفرزدق بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم قال والله لا ازيده عليه شيئا ثم انشأ يقول

فجعنا بحمال الديات ابن غالب وحامى تميم عرضها والمراجم
فلا حملت بعد الفرزدق حرة ولا شد انساع المطي الرواسم

ثم قال والله ما تصاول فحلان فمات احدهما الا كان الآخر

سريع اللحاق به فما لبث جرير بعده الا يسيرا

وقال مروان بن ابى حفصة

يرثى معن بن زائدة الشيباني

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تنالا
هو الجبل الذى كانت نزار تهد من العدو به الجبالا
وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوى الى غير ابن زائدة ارتحالا
وما كانت تجف له حياض من المعروف مترعة سجالا

فليت الشامتين به فدوه ... وليت العمر مدّ له فطالا
فلهف ابي عليك اذا القوافي ... لممتدح بها ذهبت ضلالا
فان تذهب فرب رعال خيل ... عوابس قد لقيت بها رعالا
ومعترك نزلت به حفاظا ... وقد كرهت فوارسه النزالا

وقال ابو سعيد المخزومي -١-
يرثي يزيد بن مزيد

تبين ايها الناعي المشيدُ ... احقاً انه اودى يزيد
ألم تعجب له ان المنايا ... فتكن به وهنّ له جنود
فتكن به وكن يحدن عنه ... اذا ما الحرب شب لها وقود
لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يومك لا يعود

وقال علي بن العباس الرومي

لهفى ابا حسن عليك لغمرة ... لوكنت شاهدها اذن لتخلت-٢
لم يرع بعدك للمكارم حرمة ... لا بل اطيل ضياعها فاختلت
اسفاً عليها لو تكون طبيبها ... لتحسرت ادواؤها فابلّت
اضحت انوف المجد بعدك جدعت ... طرا وكف الجود بعدك شلّت

وقال الحسن بن هانيءابو نواس يرثي الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوى المنية ناشر
لئن عمرت دار بمن لا احبه ... لقد عمرت ممن احب المقابر

(١) نسبها في الكامل و ابن خلكان لابي محمد عبدالله بن ايوب التيمي — ح *
(٢) لعله _ لتجلت — ح *

وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لى شيء عليه احاذر

وقال عبد الصمد بن المعذل
يرثى سعيد بن سلم الباهلى

ان الندى بوا ابا عمرو يضمها قبر ببغداد يستسقى به المطر
لله حزم وعزم ضمنا جدثا ومكرمات طواها الترب والمدر
يا طالبا وزرا من ريب حادثة اودى سعيد فلا كهف ولا وزر

وقال الجرجاني احمد بن سيار

مضى شرف الدنيا يزيد بن مزيد فمت كمدا واجزع فما يحمد الصبر
وبادت رسوم المكرمات فاصبحت ديار المعالى وهى من اهلها قفر
فمن يدفع الجلى ومن يقمع العدى ومن يطلق الاسرى ومن يمنع الثغر

وقال فضل الرقاشي
يرثى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي

ألا ان سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند
الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يجدى ومن كان يجتدى
فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافى فدفدا بعد فدفد
وقل للعطايا بعد فضل تعطلى وقل للرزايا كل يوم تجددى
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفرى من بعده بمسود

وقال حبيب بن أوس ابو تمام يرثى ابا نصر
محمد بن حميد الطائي

اصم بك الناعي و ان كان اسمعا و ا صبح مغنى الجو د بعدك بلقعا

مصيف افاض الحزن فيه جدا و لا من الدمع حتى خلته صار مربعا

وما كنت الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

فتى كان شربا للعفاة ومرتعىً فاصبح للهندية البيض مرتعا

فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى مفرا غداة المازق ارتاد مصرعا

اذا ساءه يوم فى الكرهيه منظرا تصلاه علما أن سيحسن مسمعا

وقال يرثى محمد بن حميد

كذا فليجلُّ الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد وا صبح مشغولا عن السفر السفر

وما كان الامال من قل ماله وذخراً لمن امسى وليس له ذخر

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة تقوم مقام النصر اذ فاته النصر

و ما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

و قد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المرُّ و الخلق الوعر

فاثبت فى مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر

كأن بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خرَّ من بينها البدر

تردّى ثياب الموت حمراً فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر

فتى سلبته الخيل وهو لها حمى وبزته نار الحرب وهو لها جمر

أمن بعد طيّ الحادثات محمداً يكون لاثواب الندى ابداً نشر

ائن غدرت فى الروع ايامه به فما زالت الايام شيمتها الغدر

سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه و ان لم يكن فيه سحاب و لا قطر

و قال آخر

اطاقت يد الموت انتزاعك من يدى ولم يُطق الموت انتزاعك من فكرى
فان تك ممحو المحاسن فى الثرى فانك مخطوط المحاسن فى صدرى
فلا وصل الا بين جفني و البكا ولا هجر الا بين قلبي و الصبر

و قال ابو فراس الحارث بن سعيد
ابن حمد ان يرثى اخت سيف الدولة
و كتب بها اليه وهو اسير بقسطنطينية

أ وصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد جلّ المصاب عن التعنيف و الفند
انى اجلك ان تلقى بتعزية عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هى الرزية ان ضنت بما ملكت فيها الجفون فما تسخو على احد
بى بعض ما بك من حزن ومن جزع و قد لجأت الى صبر فلم اجد
لم ينتقصنى بعدى عنك من حزن هى المؤاساة فى قرب وفى بعد
لاشركنك فى الأ واء ان فرطت كما شركتك فى النعماء و الرغد
ابكى بدمع له من حسرتى مدد و استريح الى صبر بلا مدد
و امنع النوم عينى ان يلم بها علما بانك موقوف على السهد

و قال آخر

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

فان

وان تكن الايام فرّقن بيننا ... فما زالت الايام شيمتها الغدر

وقال السري الرفاء يرثى مصلوبا

أبدر دجىً غالته احدى الغوائل ... فاصبح مفقودا وليس بآفل

وعرّى من ثوبيه والسيف ينتضى ... ولم يعر من ثوبى عفاف ونائل

غلام اذا عاينت عاتق ثوبه ... رأيت عليه شاهد الحمائل

يضمخ بالمسك الذكي مرجلا ... يرف على المتنين مثل السلاسل

تعثر انفاس الرياح بشلوه ... فتعبق من انفاس تلك الشمائل

يعز على العلياء ان حيل بينه ... وبين ظبا اسيافه والعوامل

وليس بعار ما عراك وانما ... حماك اتساع الصدر ضيق المنازل

احلك من اعلى الهواء محلة ... تأنت بك عن ضنك الثرى والجنادل

وقال ابو الفتح البُستى يرثى الصاحب

اباالقاسم بن عباد رحمة الله عليه ورضوانه

مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده ... كريم يروّى الارض صوبُ غمامه

فقدناه لما تمّ عند كماله ... كذاك كسوف البدر عند تمامه

(باب المديح)

باب المديح

قال زهير يمدح هرم بن سنان المزي

قد جعل المبتغون الخير من هرم ... والسائلون الى ابوابه طرقا

من يلق يوما على علاّته هرما ... يلق السماحة منه والندي خلقا

اشم ابيض فياض يفكك عن ايدى العناة وعن اعناقها الربقا
ليث بعثرّ يصطاد الرجال اذا ما الليث كذّب عن اقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ماضاربوا اعتنقا
لو نال حيٌّ على الدنيا بمكرمة افق السماء لنالت كفّه الافقا

وله

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
سعى بعدهم قوم لكى يدركوهم فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا
فما كان من خير اتوه فانما توارثه اباء ابائهم قبل
وهل ينبت الخطيّ الا وشيجه وتغرس الا فى منابتها النخل

قيل وشيجه عروقه وقال الاصمعى
هذا خطأ وانما ارادوا هل ينبت
القنا الا القنا والوشيج القنا

وقال كعب بن زهير يمدح رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والمهاجرين رضى الله عنهم

ان الرسول لسيف -١- يستضاء به مهند -٢- من سيوف الله مسلول
فى فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

الانكاس جمع نكس وهو الضعيف والكشف
جمع اكشف وهو الذى لا ترس معه والميل

(١) ن -- شهاب -- ح (٢) ن -- وصارم -- ح . (١٢) جمع

جمع اميل و هو الذى لا يحسن الركوب و المازيل

جمع معزال و هو الذى لا سلاح معه

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داوود في الهيجا سرابيل

الابطال الذين تبطل عندهم الدماء

فلا يدرك منهم الثار و قيل هم الذين

تبطل فيهم الخيل فلا توصل اليهم

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما و ليسوا مجازيعا اذا نيلوا

وهذا كقول حسان

لا فرح ان اصابوا من عدوهم فان اصيبوا فلا خور ولا جزع

و مثله للاحوص

لقد عجمت منى الحوادث ماجدا صبورا على غماء تلك البلابل

اذا سر لم يفرح و ليس لنكبة المت به با لخاشع المتضائل

و منه قول كثير

هو المرؤ لا يبدى اسى عن مصيبة ولا فرحا يوما اذا النفس سرت

قليل الألايا حافظ ليمينه و ان بدرت منه الالية برت

و الاصل فى هذا المعنى قول

لقيط بن عمرو -١- الايادى

لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا

لا يقع الطعن الا فى نحورهم و مالهم عن حياض الموت تهليل

(١) هو ابن يعمر على الصحيح — ك

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعصمهم تمنعهم والتنابيل القصار واحدهم تنبال

وقال يمدح الانصار رضى الله عنهم

من سره كرم الحياة فلا يزل ... فى مقنب من صالحى الانصار

الناظرين باعين محمرة ... كالجمر غير كليلة الابصار

والذائدين الناس عن اديانهم ... بالمشرفي وبالقنا الخطار

تزن الجبال رزانة احلامهم ... واكفهم خلف من الامطار

صدموا الكتائب يوم بدر صدمة ... دانت لوقعتها جميع نزار

وقال ابو الجويرية العبدى -١-

على موسريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلين اتساع الخلائق

لهم من نزار حين تنسب اصلهم ... مكان النواصى من وجوه السوابق

بهم يجبر الله الكسير ويطلق الا ... سير وينجى من عظام البوائق

وقال عبدالله بن دارة الغطفاني

متى يوقد البدري بالليل ناره ... تجد اكرم النيران نار بنى بدر

هم اوقدوها بالبقاع فاصبحت ... مهتكة الاستار ثاقبة الجمر

بهم يتقى الثغر المخوف ويهتدى ... بنارهم من كان ذا حاجة يسرى

وقال عقيل بن العرندس الكلابي يمدح

بنى عمرو الغنويين وهو عتريف -٢-

ابن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن

---

(١) ن ـ العنزى ـ (٢) وفي شرح التبريزى على حماسة ابى تمام ـ الغنويين ـ م

غني

غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان

يا دار بين كليات واظفار   والحمتين سقاك الله من دار
على تقادم ماقد مر من زمن   مع الذى مر من ريح وامطار
وقد ارى بك والايام صالحة   بيضا عقائل من عون وابكار
فيهن عثمة لا عللن عثرتها   ولا علمن لها يوما باسرار
اذ يحسب الناس ان قد نلت نائلها   عفوا وانت عليها عاتب زار
بل -١- ايها الرجل المفني شبيبته   تبكي على ذات خلخال واسوار
خبر ثنا -٢- بنى عمرو فانهم   ذوو ايادو احلام واخطار
هينون لينون ايسار ذوو -٣- كرم   سوا س مكرمة أبناء ايسار
لا ينطقون على العمياء ان نطقوا   ولا عارون ان ماروا باكثار
ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا   فالجهد يخرج منهم طيب اخبار
وان تودد تهم لانوا وان شهموا   كشفت اذمار حرب اي اذمار -٤

شهموا ذعروا و"الاذمار جمع ذمر وهو الشجاع

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التى يسرى بها السار

وقال الرياشي كانوا ثمانية وكان لكل واحد
منهم ذود فقالوا انك علينامن كل واحد بكرة
فى كل سنة فكان يأخذ منهم ثمانى بكرات
فى كل عام - وروى احمد بن عبيد النحوي

---

(١) لعله يا ايها - ح (٢) لعله خبر ثناء - ح (٣) ن - ثنو بسر (٤) ن - كشفت اذمار شرغيرا شرار -

قال حدثت عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي
انه قال دخلت يوما على الرشيد فقال لي انشدني
احسن مديح تحفظه فانشدته - يادار بين كليات
و اظفار - فلما انتهيت الى آخرها قال من
بنو عمر و هؤلاء فقلت يا امير المؤمنين ان
احق الناس بهذا المدح بنو عمرو العلى - وهو
ابو نضلة هاشم بن عبد مناف فقال لي ان احق
الناس بهذا المدح من صدق قائله بحسن فعاله

وقال المجن بن جوين
يمدح عمرو بن معديكرب حين اطلقه من الاسر

ارى مذحجاً بيض الوجوه اعزة ... باسماعهم عن كل فاحشة وقر
لكل اناس سيد يعترونه ... وسيد هذا الحيّ من مذحج عمرو
فتى جلَّ ماينميه زغف مفاضة ... وطرف جواد والردينية السمر
ولم تره الا وفي الغزو همّه ... بكل اناس من وقائعه ظفر
تعزّ به قحطان طراً فان يمت ... فهم انا ساخانهم بعده الدهر

وقال زفر بن الحارث الكلابي

ألا لا ابالي من اتاه حمامه ... اذا ما المنايا عن هذيل تجلّت
يكون امام الخيل اول فارس ... ويضرب في أعجازها ان تولت

وقال حسان بن ثابت

ان

ان الذوائب من فهر واخوتهم · قد بينوا سنّة للناس تتبع
قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم · اوحاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
لا يجهلون وان حاولت جهلهم · فى فضل احلامهم عن ذاك متسع
سجية تلك منهم غير محدثة · ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان فى الناس سباقون بعدهم · فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم · عند الدفاع ولا يوهون مارقعوا
لا يبخلون على جار بفضلهم · ولا يمسهم من مطمع طبع -١
أعفة ذكرت فى الوحى عفتهم · لا يطمعون ولا يوديهم طمع
كأنهم فى الوغى والموت مكتنع · اسد بخفان فى ارساغها فدع
لا فرح ان اصابوا من عدوهم · وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا · ولا يكن همك الامر الذى منعوا
فان فى حربهم فاحذر عداوتهم · سمّا يداف عليه الصاب والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم · اذا تفرقت الاهواء والشيع

وقال آخر

انى ليمنعنى من اسرتى نفر · لا محدثون ولا سودتنا ييل
شم العرانين فى اخلاقهم زعر · يوم الحفاظ وفى ايمانهم طول
لا يتبعون اماء الحيّ صادرة · ولا يغولهم يوم الوغى غول

وقال خالد بن ابى شمر

أمعجلتى باسهمها المنايا · ولما الق خيل بنى الخليع

(١) ن — ولا يصيبهم فى موضع طبع — ح

هم جبل يلوذ الناس فيه وفرع باذخ فوق الفروع
مفازع حين تنكفت الافاعى الى اجحارهن من الصقيع
ترى الريط اليمانى دانيات على اقدامهم فوق الشسوع
ترى بثيابهم مسكا ويوماً ترى بثيابهم صدأ الدروع

و قال النجاشي الحارثي واسمه قيس بن مالك

اذا الله حيّ خلة على خليله -١ فحيّ مليك الناس هند بن عاصم
فكل سلولي اذا ما لقيته سريع الى داعى العلى و المكارم
هم البيض اقداما -٢- و ديباج اوجه كرام اذا اغبرت وجوه الالائم

و قال يمدح بنى عمرو بن مالك بن ربيعة الغطريف

اذا كنت مرتاد السماحة والندى فدونك هذا الحي عمرو بن مالك
اولئك فرسان الهزاهز و الوغى واهل البيوت الباذخات السوامك
و نعم كماة الحيّ فى حمس الوغى اذا ما مشوا بالمرهفات البواتك

و قال العباس بن مرداس السلمي

اذكر بلاء سليم في مواطنها و فى سليم لاهل الفخر مفتخر
هم بنو الحرب والموت الذعاف اذا لاقى الكتائب منهم قادة صبر
الضاربون رجال الشرك ضاحية ببطن مكة و الأرواح تبتدر
حتى تولوا و قتلاهم كأنهم نخل بظاهرة البطحاء منقعر

و قال ابو النجم العجلي

ان الاعادى لن تنال قدمنا حتى تنال كواكب الجوزاء

(١) لعله عن خليله — ح (٢) لعله اخلاقا او نحوه — ح

كم

كم في لجيم من اغر كأنه صبح يشق طيالس الظلماء
ومجرب خضل السنان اذا التقى زحف بخاطرة الصدور ظماء

وقال كثير بن عبد الرحمن يمدح عبد العزيز بن مروان

جرى ناشيا للمجد في كل حلبة فجاء مجيء السابق المتمهل[١]
متى يعتهده الراغبون فيكثروا على بابه يكثر قراه فيعجل
ويعطي عطاء ينتهي دونه المنى عطاء وهوب للرغائب مجزل
اشد حياء من فتاة حيية وامضى مضاء من سنان مؤلل
وأخوف في الاعداء من ذي مهابة بخفان ورد واسع العين مطفل
له جزر في كل يوم يجره الى لبوات في العرين واشبل
اذا وفدت ركبان كعب وعامر عليك وأردوا كل هوجاء عيهل
اتوك بقول من ثناء صادق تخيره حر القصيد المنخل
ثناء يوافي بالموا سم اهلها وينشده الركبان في كل محفل

وقال بشر بن ابي خازم الاسدي
يمدح اوس بن حارثة بن لام الطائي حين اطلقه من الاسر

تداركني اوس بن سعدى بنعمة وعرد من تحنى اليه الاصابع
فتى من بني لأي اغر كأنه شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
ومستسلم بين الرماح اجبته فانقذته والسمر فيه شوارع
بطعنة شزر او بضربة فيصل اذا لم يكن للموت في القوم دافع

وقالت الخنساء تمدح اخاها

(١) لعله المتهلل — ح *

جاري اباه فاقبلا وهما ... يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا نزت القلوب وقد ... لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما ... قال المجيب هناك لا ادرى
وهما كأنهما وقد طلعا ... صقران قد حطا الى وكر
برزت صحيفة وجه والده ... ومضى على غلوائه يجرى
نحو المدى قدما وموضعه ... منه اللبان فثغرة النحر
اولى فاولى ان يقارنه ... لولا جلال السن والكبر

وذكر عن الفضل بن الربيع انه قال اجرى الرشيد الخيل ذات يوم فجاء فرسه سابقاً وفرس المأمون مصلياً فاستفزه الفرح وتداخلت المامون كآبة وبصر الرشيد بالاصمعي فقال له ماعندك في هذين الفرسين يااصمعي فقال ماقالت الخنساء ياامير المؤمنين وانشده (جارى اباه) فلما انتهى الى آخرها قال له لا يفضض الله فاك فايت (١) باصابتك التمثيل ووضعه موضعه موازللخنساء في شعرها الذى اجادته وماقصرت عن غاية الاحسان لله هى

وقال الفرزوق يمدح هشام بن عبد الملك

اقول لناقتى لما ترامت ... بنا بيد مسربلة القتام
الام تلفتين وانت تحتى ... وخير الناس كلهم امامى
اغيثى من وراءك من ربيع ... امامك مرسل بيدى هشام

(١) لعله فانت ـ ح * ـ

متى تَرِدي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

و قال ابراهيم بن هرمة

اذا قيل اي فتى تعلمون اهشّ الى الطعن بالذابل

واضرب بالسيف يوم الوغا واطعم في الزمن الماحل

اشارت اليك اكف الورى اشارة غرقى الى الساحل

و قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

جزى الله خيراً والجزاء بكفه بنى دارم عن كل جانٍ وغارم

هم حملوا رحلى واذّوا خفارتى اليّ وردوا فيّ ريش القوادم

ولا عيب فيهم غير ان قدورهم على المال امثال السنين الحواطم

وانهم لا يورثون بنيهم وان اورثوا مجداً كنوزَ الدراهم

و قال وثيمة بن عثمان النصري

متى أدع يوما فى هوازن يأتنى صناديد يكفى الغائبين شهودها

ليوث يجزون -١- الحديد كأنهم مصاعب علت بالكحيل جلودها

و قال آخر

رأيتكم بقيّة حيّ قيس وهضبتها التى فوق الهضاب

تكلون الرياح -٢- اذا تبارت وتمثلون افعال -٣- السحاب

يذكرنى مقامى في ذراكم مقامى امس فى ظل الشباب

و قال القسم بن امية بن ابى الصلت الثقفي

ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم فوجدت اكرمهم بنى الديّان

(١) لعله يجرون — ح (٢) لعله الرماح — ح (٣) ن — امثال — ح

قوم اذا نزل الغريب بدارهم جعلوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالمُرّان
لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العِلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى لها عند اللقاء كاحسن الالوان

واتبعه سلم الخاسر فى قوله

لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العِلات بالعيدان

فقال

اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة رأيت -١- عشب المكارم ينبت
وليس بسعّال اذا سيل حاجة ولا بعكب فى ثرى الارض ينكت

وقال آخر

ان تأتهِ يلك منه ربعك مخصباً والارض مجدبة كخدّ الامرد
طلب المحامد جاهداً وهى التى لا يحتويها طالب لم يجهد

وكان لبيد بن ربيعة العامري آلى في الجاهلية ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم الناس حتى تسكن والزم نفسه ذلك فى الاسلام فلما كانت ايام عثمان جعل ديوان لبيد بالكوفة وخطب الوليد بن عقبة الناس بها في يوم صبا فقال معاشر الناس ان اخاكم لبيداً آلى فى الجاهلية أن لا تهب الصبا الا اطعم الناس حتى تسكن وقد الزم نفسه ذلك فى الاسلام

(١) البيت ناقص ولعله رأيت بها الخ

وهذا اليوم من ايامه فاعينوه وانا اول من
يعينه ونزل فبعث اليه مائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشحذ شفرتيه   اذا هبت رياح ابى عقيل
اشم الانف اصيد عامريّ   طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بما عليه   على العلات والمال القليل

فلما اتاه الشعر قال لبنته يا بنية اجيبيه
فقد رأيتني وما اعيى بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح ابى عقيل   دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشمي   اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا   عليها من بنى حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا   نحرناها واطعمنا الثريدا
فعدْ ان الكريم له معاد   وظنى بابن اروى ان يعودا

قال لها ابوها احسنت لولا انك استطعمتيه

وقال ابو صخر الهذلي

اباخالد من ذا سواك يريشنى   ومن ذا الذى ان بنت يوما اعاتب
ومن ذا ولا افقدك بعدك اشتكي   اليه اذا مرت عليّ النوائب
ارانى اذا جددت يوما قصيدة   لغيرك لم يرفع بها الصوت راكب

وقال الاخطل

انى حلفت برب الراقصات وما   امسى بمكة من حجب واستار

لا لجأتني قريش خائفا وجلا ... وموّلتني قريش بعد اقتار
المنعمون بنو حرب وقد حدقت ... بي المنيّة واستبطأت انصاري
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت باطهار

وقال يمدح يزيد وقد اجاره من النعمان
ابن بشير حين هجا الاخطل الانصار

ابا خالد دافعت عني عظيمة ... وادركت لحمي قبل ان يتبددا
واطفأت عني نار نعمان بعد ما ... اعد لامر حازم ⁽¹⁾ وتجردا
ولما راى النعمان دوني ابن حرة ... طوى الكشح اذلم يستطعني وعردا
ولاقى امرأ لا ينقض اليوم عهده ... امر القوى دون الوشاة فاحصدا
فبات نجيا في دمشق لحيّة ... اذا عض لم ينم السليم واقصدا
فلولا يزيد بن الملوك وسيبه ... تجللت حدبارا من الشر انكدا
وما نيد يعلو جزائر حامر ... يشق اليها خيزرانا وغرقدا
تحرز منه اهل عانة بعدما ... كسا سورها الاعلى غثاء منضدا
يقمص بالملاح حتى يشفه الحذار ولو كان المشيح المعودا
بطرد آلاذي جون كأنها ... زفا بالقرا قيرالنعام المطردا
باجود سيبا من يزيد اذاغدت ... به عيسه يحملن ملكا وسوددا
وفي كل افق قد رميت بكوكب ... من الشر يخشى اذا ما توقدا

وروى الشرقي بن قطامي قال دخل أسماء بن خارجة
ابن عيينة بن حصن الفزاري على عبد الملك بن

مروان

(١) في ديوانه اغذ لامر عاجز *

مروان فقال له يا اسماء لقد بلغتني عنك خصال كريمة فاخبرني بهن فقال هو من غيري احسن يا امير المؤمنين قال اقسمت عليك لتقولن قال اما اذ اقسمت عليّ فانا اخبرك والله ما مددت رجلي امام جليس لي قط مخافة ان يرى ذلك استطالة مني عليه ولا دعوت احدا الى طعام فاجابني الا رأيت له الفضل عليّ فقال عبد الملك حق لك ان تسود وتشرف فقال بشر بن مروان ألا أحدثك عنه يا امير المؤمنين انه اتاه الاخطل في خمس ديات فتحملها له ثم نظر الى بنيه وهم حوله فقال اقسمت عليكم لتعطينه مثلها فخرج من عنده بمائة الف درهم وهو يقول

اذا مات بن خارجة بن حصن ... فلا قطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش ... ولا حملت على الطُّهر النساء
فيوم منك خير من اناس ... كثير حولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي ابيهم ... اذا ذكروا ونحن لك الفداء

وقال مروان بن ابي حفصة

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم ... اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما ... لجارهم بين السماكين منزل

لهاميم في الاسلام سادوا ولم يكن ... كأولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا في النائبات واجملوا
ثلاث بامثال الجبال حباهم ... واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

وقال يمدح السري بن عبدالله الهاشمي

اصاب الردى قوماً عنوا لك بالردى ... لانك أعطيت الجزيل وصردوا
سيذهب ما ضمت عليه اكفهم ... ويبقى لهم في الناس ذمٌّ مخلد
وتبقى ايا ديك الكريمة بعد ما ... يواريك والجود الصفيح المنضد

وله

الى المجتدى معن تخطت ركابنا ... تنائف فيما بينها الريح تلغب
كأن دليل القوم بين سهوبها ... طريد دم من خشية الموت يهرب
بدأنا عليها وهي ذات عجارف ... تقاذف صعراً في البرى حين تجذب
فما بلغت صنعاء حتى تبدلت ... حلوماً وقد كانت من الجهل تشغب
الى باب معن ينتهي كل راغب ... رجى الندى او خائف يترقب
جرى سابقاً معن بن زائدة الذي ... به يفخر الحيّان بكر وتغلب
فبرز حتى ما يجاري وانما ... الى عرقه ينمي الجواد وينسب
مخالف صولات تميت ونائل ... يريش فما ينفكّ يرجى ويرهب

وله

معن بن زائدة الذي زيدت به ... شرفاً على شرف بنو شيبان

جبل تلوذ به نزار كلها صعب الذرى متمنع الاركان
ان عدا يام القمال فانما يوماه يوم ندى ويوم طعان
تمضى اسنته ويسفر وجهه في الروع عند تغير الالوان
جاب الجياد من العراق عوابساً قب البطون نقدن بالارسان
جردا مجنبة تعاضد في السرى بالبيد كل شملة مذعان
من كل سلهبة يبين بنحرها وقع القنا واقب كالسرحان
حتى اغرن بحضر موت شوازبا مقورة ككواسر العقبان
ما زلت يوم الهبا شمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمان
فحميت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان
انى رأيتك بالمحامد مغرما تبتاعها برغائب الاثمان
فاذا صنعت صنيعة اتممتها ورتبتها بعوائد الاحسان

وله

تداركت معن قبة الدين بعدما خشينا على اوتاده ان تنزعا
وما كان فيها مثل معط دنية بها العار ابقى والحفيظة ضيعا
له راحتان الغيث والحتف فيهما ابى الله الا ان تضرا وتنفعا
ابانت خصال الخير فيه واكملت وما كملت خمسا سنوه واربعا
رأيت رجالا يوم مكة اجلبوا عليك فراموا منك طودا ممنعا
على غير شيء غير ان كنت منهم اعف واعطى للجزيل واشجعا
فاصبحت كالعضب الحسام واصبحوا عبادید شتى شملهم قد تصدعا

وما احجم الاعداء عنك بقية | عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
رأوا مخدرا قد جربوه وعاينوا | لدى غيله منهم مجرا ومصرعا
اذا عجمته الحرب لم توه عظمه | وفلّ شبا الأنياب منها فاسرعا
اخذت بحبل من حبالك محصد | متين ابت منه القوى ان تقطعا

وله

تحن قلوصي نحو صنعاء اذ رأت | سماء الحيا من نحو صنعاء تبرق
تحن الى مرعى بصنعاء مخصب | وشرب رواء ماؤه لا رنّق
وقد وثقت ان سوف يصبح ربها | اذا وردت احواض معن ويغبق
تؤمّ شر يكيا تهلل بالحيا | مخائله للشامتين -١- فتصدق

وقال حين سار ادريس بن ادريس الى ارمينية
في ايام الرشيد ودس الرشيد اليه
بعد ذلك من سمه

أتظن يا ادريس انك مفلت | كيد الخليفة اويقيك فرار
فليأتينك او تحل ببلدة | لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطة | طالت وتقصر دونها الاعمار

وقال آخر

شكرت جيادك منك خفض معاشها | في السلم بين براقع وجلال
فجزتك صبرا في الوغى حتى اتت | جرحيَ النحور سليمة الأكفال

وقال بشار

(١) لعله للشائمين — ح

اذا ادخر المال البخيل فانما ذخائرهم خطيّة ودروع
وبيض بها مسك لمس اكفهم على انها ريح الدماء تضوع

و اخذه ابن المعتز فقال

ملوك اذا خاضوا الوغى فسيوفهم مقابضها مسك وسائرها دم

و قال مسلم بن الوليد الانصاري
يمدح يزيد بن مزيد الشيباني

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
اذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت فى الابدان والقلل
كالليث ان هجته فالموت راحته لا يستريح الى الايام والدول
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يصحبنه فى كل مرتحل
لله من هاشم فى أرضه جبل وانت وابنك ركنا ذلك الجبل

وله

وردن رواق الفضل فضل بن خالد فحطّ الثناء الجزل نائله الجزل
بكف ابى العباس يستمطر الغنى ويستنزل النعمى ويسترعف النصل
ويستعطف الامر الابيّ بحزمه اذا الامر لم يعطفه نقض ولا فتل

وله يمدح جعفر بن يحيى

كأنه قمر او ضيغم هصر او حيّة ذكر او عارض هطل
لا يضحك الدهر الا حين تسئله ولا يعبّس الا حين لا يُسئل

و قال اشجع السلمي يمدح جعفراً

يروم الملوك مدى جعفر | وما يصنعون كما يصنع
وكيف ينالون غاياته | وهم يجمعون ولا يجمع
وليس باوسعهم فى الغنى | ولكنّ معروفه اوسع

وقال محمد بن مناذر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت | بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
ترى الناس من اجلال يحيى كأنهم | غرانق ماء تحت باز مصرصر
وما خلقت الا لجود اكفهم | واقدامهم الا لاعواد منبر

وقال ابو الشيص

يا من تعّى على الدنيا منىّ شططا | هلّا سألت ابا بشر فتعطاها
ما هبّت الريح الا هبّ نائله | ولا ارتقى غايةً الا تخطاها
اذا اخذت بحبل من حبائله | دانت لك الارض اقصاها وادناها

وقال ابو تمام

رددت المنى خضرا تثنى غصونها | علينا واطلقت الرجاء المكبلا
فكم قد اثرنا من نوالك معدنا | وكم قد بنينا فى ظلالك -١- معقلا
وما يلحظ العافى جداك مؤملا | سوى لحظة حتى يؤوب مزمّلا -٢-
لقد زدت اوضاحى امتدادا ولم اكن | بهيما ولا ارضى من الارض مجهلا
ولكن اياد صادفتنى جسامها | اغر فخلتنى -٣- اغر محجلا
لئن همّى اوجدنى فى تقلبى | مآلا لقد افقدنى منك موئلا

(١) في ديوانه ظلالك — ح (٢) في ديوانه مؤملا — ح (٣) لعله فخلتنى — ح

و و الله

و والله لا انفك أهدي شوارداً   اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به برداً عليك محبراً   وتحسبه عقداً عليك مفصلا
الذّ من السلوى و اطيب نفحة   من المسك مفتوقا و ايسر محملا

ولە

ستصبح العيس بي و الليل عند فتىً   كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف فوائده   عني و عاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه   وان ترحلت عنه جدّ في الطلب
لما رأى ادباً في غير ذي كرم   قد ضاع او كرماً في غير ذي ادب
سما الى السورة العلياء فاجتمعا   في فعله كاجتماع النّور و العشب

وقال ابن ابي طاهر

اذا ابو احمد جادت لنا يده   لم يحمد الاجودان البحر و المطر
وان اضاءت لنا انوار غرته   تضاءل النيرّان الشمس والقمر
و ان مضى رأيه في يوم نائبة   تأخر الماضيان السيف والقدر
حلوٌ اذا انت لم تبعث مرارته   فان امرّ فحلو عنده الصبر
لا حية ذكر في مثل صولته   ان صال يوماولا الصمصامة الذكر

وقال ابراهيم بن العباس الصولي

لفضل بن سهل يد   تقاصر عنها المثل
فبسطتها للغنى   و سطوتها للاجل
و باطنها للندى   وظاهرها للقبل

واتبعه ابن الرومي واحسن اتباعه

اصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما يموت هزيلا
فامدد اليّ يداً تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا

ولابن المعتز -١

يا قاصدا من يد جلت اياديها ونال منها الذى يرجوه راجيها
يد الندى هي فارفق لا ترق دمها فان ارزاق طلاب الندى فيها

وقال آخر

انت الجواد ومنك الجود اوله فان هلكت فما جود بموجود
من نور وجهك تندى -٢- الارض زهرتها ومن بنانك يجرى الماء في العود

وقال آخر

ان للناس غاية في المعالى وقفوا عندها وانت تزيد
قد تناهيت في المكارم والمجـــد وجزت المدى فأين تريد

وقال آخر

كانت مساءلة الركبان تخبرنى عن جعفر بن فلاح -٣- اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

ومما يستحسن من الشكر قول

ابي نواس في العباس بن محمد

قد قلت للعباس معتذراً من ضعف شكريه ومعترفا

(١) في ب - لابن الرومى ولا وجود لهما فى ديوان ابن المعتز - ك (٢) لعله تبدى - ح
(٣) ن - نجاح * انت

انت امرؤ جللتني نعما اوهت قوى شكرى فقد ضعفا
لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

وقال ابو نخيلة السعدي
لمسلمة بن عبد الملك

أمسلم انى يا ابن خير خليفة ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض
ساشكر ان القيت عند زيارتى علي رداء سابغ الطول والعرض
فانبهت من ذكرى وما كنت خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

وقال دعبل

تعلم ابا عيسى بان ليس عن قلى ولا ملل كان ابتداؤك بالهجر
ولكنني لما اتيتك زائرا فافرطت فى برى عجزت عن الشكر
فان زدتنى برا تزايدت جفوة فلم تلقنى حتى القيامة والحشر
فمل آن لا آتيك مسلما -١- ازورك فى الشهرين يوما او الشهر

وقال ابو علي الضرير

جزى الله عنى آل خاقان انهم اطالوا لسانى بالثناء وبالشكر
هم استعتبوا الى الدهر والدهر ساخط فاعتبنى بالكره منه وبالصغر
وهم نوهوا باسمى ومدوا الى العلى يدي واحيوا كلما مات من ذكرى
وهم عرفونى قدر نفسى وعظموا باحسابهم -٢- ماصغر الناس من امرى
كفانى عبيد الله لا زال كافيا به الله هما كان ضاق به صدرى
كفانى ولم استكفه متبرعا فتى غير ممنوع العطاء ولا نزر

(١) لعله الا مسلما — ح (٢) لعله باحسانهم — ح

فتىً لا يريد المال الا لبذله ... ولا يتلقى صفحة الحق بالعذر

وقال ابو تمام

كم من يدلك لولا ما اُخففها ... به من الشكر لم تحمل ولم تطق

بالله أدفع عنى ثقل برك -١- بى ... فاننى خائف منه على عنقى

وقال ابن الرومي

سأثنى بنعماك التى لو كفرتها ... لاكذبنى منها شواهد لا تخفى

هب الروض لا يثنى على الغيث نشره ... أمنظره يخفى مآثره الحسنى

وقال البحترى

ألنت لى الايام من بعد قسوة ... وعاتبت لى دهرى المسىء فاعتبا

والبستنى النعمى التى غيرت اخى ... علي فامسى نازح الدار -٢- اجنبا

فلا فزت من مر الليالى براحة ... اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا

وله

قدمت فاقدمت الندى يحمل الرضى ... الى كل غضبان على الدهر عاتب

فعادت بك الايام زهرا كأنما ... جلا الدهر منها من خدود الكواعب

فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد ... كفانى نداك من جميع المطالب

وما انس لا انس اجتذابك همتى ... اليك وترتيبى اخصّ المراتب

صفيّك من اهل القوافى بزعمهم -٣- ... وانت صفيّى دون اهل المواهب

فيا خير مصحوب اذا انا لم اقم ... بشكرك فأعلمْ اننى شر صاحب

(١) في ديوانه ثقل فادحها — (٢) فى ل — الود — ح (٣) لعله برغمهم

وله

وله

وكم لك من يد بيضاء عندي لها فضل كفضلك في العباد
ومن نعماء يحسدني عليها اداني اسرتي وذوو ودادي
لقيت بها المصافي كالملاحي و القيت الموالي كالمعادي
ولي همان من ظعن ولبث وكل قد اخذت له عتادي
فان اقطن فقد وطدت ركني وان ارحل فقد كثرت زادي

وقال الرضي رضي الله عنه

لاشكرنّك ما ناحت مطوقة وان عجزت عن الحق الذي وجبا
فما التفت الى نعماء سابغة الارأيتك منها الاصل والسببا
اخذ متي نوب الايام طائعة وكان كل المنى ان آمن النوبا
فما اخاف يداً للدهر جارحة اذا بقيت و لا القى لها السلبا

وله

البستني نعما على نعم و رفعت لي علما على علم
أعليتني حتى مشيت على بسط من الاعناق والقمم
فلاشكرن نداك ما شكرت خضر الرياض صنائع الديم

وقال جحظة

نروح ونغدو منك في ظل نعمة وتضحي وتمسي في لباس من الشكر
فلا زلت تبقي للسماحة والندى ففيك امان للعفاة من الفقر

وقال ابراهيم بن العباس

ألا ان عبدالله لما حوى الغنى وصار له من بين اخوانه مال
رأى خلة منهم تسد بما له فساهمهم حتى استوت بهم الحال

و قال آخر

نفسى فداؤك للصديق اخاً وقرناً للاعادى
هذا تجرعه الحمام وذا تجلله الايادى

(باب الهجاء)

باب الهجاء

قال ذو الرمة

الا قبح الله امرأ القيس انها كثير مخازيها قليل عديدها
وامثل اخلاق امرئ القيس انها صلاب على طول الهوان جلودها
وما انتظرت غيّاً بها لعظيمة ولا استؤمرت فيما نوب شهودها
عوي (١) مرئيٌّ فعصبت قومه عصائب خزى ليس يبلى جديدها
واصبحت ارميهم بكل عظيمة تجد الليالي عارها وتجيدها
اذا حل بيتي فى الرباب رأيتني براية صعب عليك صعودها

وله

تخط الى الفقر (٢) امرأ القيس انه سواء على الضيف امرؤ القيس والفقر
ومازال فيهم منذ شبّت نساءهم عوان من السوآت اوسوءة بكر

وقال عيينة بن مرداس

اخو بنى كعب بن عمرو بن تميم

(١) لعله عوانى — ح (٢) لعله القفر في الموضعين — ح

حلماء والحرب العوان سفيهة سفهاء عند الضيف وهو حليم
يحيىٰ بهم لؤم الورى ما عمروا واذا هم ماتوا يموت اللؤم
والكلب يأكل ضيفهم زاد الضحى -١ لكنه فى ليله مكعوم
لا يظلمون حطا بهم -٢- لظيو فهم والجار فى حجراتهم مظلوم

و قال اعرابي يهجو عبد الله بن عامر بن كريز

كأنى ونضوى عند باب ابن عامر من الجوع ذئبا قفرة هلعان
وقفت وصنبر الشتاء يلفنى وقد مس برد ساعدى وبنانى
فما اوقدوا نارا ولا عرضوا قرى ولا اعتذروا من عسرة بلسان

وقال هذيل -٣- بن مجاشع

عفاء على آل الطرماح انهم طغام لهم ايد لئام وانفس
رأينا كلاب الناس تحرس اهلها واكلبهم من خيفة النبح تحرس
ونار القرى فوق اليفاع ونارهم مخبأة بتُّ عليها وبرنس
نقول لهم لما هجمنا عليهم وقد منعتنا القصد طخياء حندس
أانتم بلا نار أم النار جذوة أانتم بلا كلب أم الكلب اخرس

وقال النجاشي

وقوم توارث بيت اللؤم اولهم كما توارث رقم الادرع الحمر
تجنب المجد والمعروف اولهم كما تجنب بطن الراحة الشعر

وقال الفرزدق -٤-

(١) لعله راد — ح (٢) لعله فصالهم — ح (٣) هو ابن مشجعة البولانى كذا فى حماسة ابى تمام — ك (٤) يهجو الطرماح بن حكيم — ك *

ان طيىء صدقت فاللؤم محتدها ... وما لهم مفخر الا اذا كذبوا
وانما طيىء رجل مؤخرة ... عرجاء ليس لها فوت ولا طلب
اذا قضت مذحج امرا رأيتهم ... كأنهم وهم شهادهم (١) غيب

ولـه

وما كنت اخشى طيئا ان تسبنى ... وهم نبط لم تعتصب بالعمائم
وما ليل طائي اذا امه دنت ... اليه على جنب الفراش بنائم
وان هجانى طيئا وهى طيىء ... نبيط القرى احدى الكبار العظائم
اذا ام طائى رجت بره بها ... تيمم تقبى بظرها بالعجارم

ولـه

قبح الاله بنى كليب انهم ... لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون الى نهاق حميرهم ... وتنام اعينهم عن الاوتار
ولقد عركت بنى كليب عركة ... تركتهم فقعا بكل قرار
يا ابن المراغة اغاجا ريتنى ... بمسبقين لدى الفخار قصار
الحابسين الى العشي ليأخذوا ... نزح الركيّ ودمنة الاسآر

ولـه

تحرك قيس فى رؤوس ليثمة ... أنوفا وآذانا لئام المصالم
ولو ان قيسا قيس عيلان اصبحت ... بمستن ابوال الرباب ودارم
لكانوا كاقذاء طفت فى غطامط ... من البحر فى آذيه المتلاطم

وقال الاخطل

(١) لعله شهاده — ح
هجوا

ضجوا من الحرب اذعضت غواربهم وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
فلا هدى الله قيسا من ضلالتها ولا لعا لبنى ذكوان ان عثروا
اما كليب بن يربوع فليس لهم عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضى الناس امرهم وهم بغيب وفى عمياء ماشعروا
ملطمون باعقار الحياض فما ينفك من دارمي فيهم اثر
قوم تناهت اليهم كل فاحشة وكل مخزية سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم والسائلون بظهر الغيب ماالخبر
واقسم المجد حقا لايحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر

و له

مازال فينا رباط الخيل معلمة وفى كليب رباط اللؤم والعار
النازلون بدار الذل ان نزلوا وتستبيح كليب حرمة الجار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لأمهم بولى على النار

و له

اذا الاسدي حل بغير جار فليس به وان ظلم انتصار
تطول الى العلى اسد وتأبى مخازيها وايديها القصار

وقال جرير

التغلبي اذا تمت مروءته عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر
والتغلبية فى ثنيى عباءتها بظر طويل وفى باع ابنها قصر
وما لتغلب ان عدت مآثرهم نجم يضيئ ولا شمس ولا قمر

الشاتمون بنى بكر اذا نطقوا ... والجانحون الى بكر اذا افتقروا
والظاعنون الى العمياء ان ظعنوا ... والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
والآكلون خبيث الزاد وحدهم ... والنازلون اذا واراهم الخمر
احياؤهم شر احياء وأ لامهم ... والارض تلفظ موتاهم اذا قبروا

و له

ألم تر ان اللؤم خط كتابه ... بآنف تيم يوم شقت عيونها
وما شكرت تيم لقوم كرامة ... ولا غضبت تيم على من يهينها
الا انما تيم فلا ترج خيرها ... شمال بها خبل و شلت يمينها
اذا حركت تيمية هادى الرحا ... تنفس قنباها فطاح طحينها

و له

أخزت حنيفة ايام كست حللا ... منها الوجوه فما شئ يماحيها
ايام تسبي ولا تسبي و تقتلها ... مالم تؤد خراجا من يعاديها
ابناء نخل وحيطان ومزرعة ... سيوفهم خشب فيها مساحيها
رأت حنيفة اذعدت مساعيها[١] ... ان بئس ما كان يبني المجد بانيها
لوقلت اين هوادى الخيل ماعرفوا ... قالوا لاذنابها هذى هواديها
او قلت ان حمام الموت آخذكم ... او تلجموا فرسا قامت بواكيها

و له

لعن الآله نسيئة من تغلب ... بر قعن من قطع العباء خدورا
لم يجر مذ خلقت على أنيابها ... ماء السواك ولا تمس طهورا

---

(١) لعله محاسنها — ح

وقال البعيث يهجو جريراً

ألست كليبيا اذا سيم خطة اقرّ كاقرار الحليلة للبعل
وكل كليبي صحيفة وجهه اذل لاقدام الرجال من النعل

وله

اذا ما لقيت الباهلي وجدته اشح على الزاد الخبيث من الكلب
لعمر التي ربتك يا ابن مجالد ودلتك بعد الطلق من عقم رحب
لتقتبسن نيرا ان حرب مريرة بعيد مداها لا تدر على العصب

وقال عمرو بن لجاء التيمي

تقضى الامور ويربوع مخلفة حتى تقولوا بظهر الغيب ما الخبر
خزى حياتهم رجس مماتهم لا تقبل الارض موتاهم اذا قبروا
لا يفقدون اذا غابوا وان حضروا لم تستشرهم تيم حين يأتمروا
الا بعدون من الاحسان منزلة والأخبثون عصارات اذا اعتصروا
ان الفحول لكم تيم وانكم حلائل التيم فاستوصوا بما أمروا
دع الرباب وسعدا لست نائلها — ١ هيهات هيهات منك الشمس والقمر

وله

جدعت رياحا بالقصائد بعد ما وطئت جريراً وطأة المتثاقل
فان يخز يربوعاً فعال حديثهم فقد كان اخزاهم تراث الاوائل
اذا ما ابن يربوعية طرقت به فقد طرقت باللؤم بين القوابل
ترى بظرها بين القوابل كاملا ذراعا وشبرا وابنها غير كامل

(١) ن — نائلهم *

وقال الطرماح بن حكيم

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
باي بلاد تطلب العز بعد ما ... بعو لـد هـا ها نت تميم و ذلت
اري الليل يجلوه النهار ولا اري ... خلال المخازى عن تميم تجلت
ولو ان يربوعا يزقق مسكه ... اذن نهلت منه تميم وعلت
ولوان أم العنكبوت بنت لهم ... مظلتها يوم الندى لاكنت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفيّ تميم لولّت

وله

ياطيء السهل والاجبال موعدكم ... كمبتغى الصيد فى عرّيسة الاسد
والليث من يلتمس صيدا بعقوته ... يعرج -١- بحوبائه من آخر الجسد
ضجت تميم واخزتها مثالبها ... ينقلن من بلد نساء الى بلد
لو كان يخفى على الرحمن خافية ... من خلقه خفيت عنه بنو اسد

وله

وماخلقت تيم وزيد مناتها ... وضبة الا بعد خلق القبائل
عراقيب ضم الذل و اللؤم بينهم ... كما انضم شخص الخاري المتضائل
وتوعدنا الاقيان من آل دارم ... بكل لئيم من معد وخامل
ومن يلتمس فى طيء ترة له ... يكن كالثريا من يد المتناول
أكل امرىء الفى اباه مقصرا ... معاد لاهل المكرمات الاوائل

وله

(١) لم يظهر لنا هذا المصراع فتأمله —ح

تميم عني الحرب ما لم تلاقها ... وهم قصف العيدان في الحرب خورها
وتلقى تميما شيخها عند بابها ... ذليلا ويغذى بالهوان صغيرها
ولو كان يبكى القبر من لؤم حشره(١) ... بكت من تميم كل يوم قبورها

وقال أوس بن مغراء السعدي

ولست بعاف عن شتيمة عامر ... ولا حابسي عنها الغداة وعيدها
ترى اللؤم ما عاشوا جديدا عليهم ... وابقى ثياب اللابسين جديدها
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ... من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال المبرد اخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام
عن ابي العراف قال قال النابغة الجعدي وهو
يهاجي اوس بن مغراء اني واياه نبتدر بيتا
لو قاله احدنا غلب صاحبه فلما قال أوس

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ... من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال النابغة هذا هو البيت الذي كنا نبتدره

وقال غسّان السليطي يهجو جريرا

ولقد نزت بك من شقائك بطنة ... اردتك حتى طحت في القمقام
ونشبت في لهوات ليث ضيغم ... شثن البراثن باسل ضرغام
قبح الاله بني كليب انهم ... خور القلوب اخفة الاحلام
قوم اذا ذكر الكرام بصالح ... لم يذكروا في صالح الاقوام

وقال آخر

(١) لعله حشوه — ح

ويبين بخز اللؤم حين تراهم   في كل كهل منهم وغلام

وقال آخر

اذا ولدت حليلة باهلي   غلاما زيد في عدد اللئام

ولو ان الخليفة باهلي   لقصر عن مساعاة الكرام

وقال اعشى قيس ميمون بن قيس

يهجو الحارث بن وعلة الرقاشي

ويمدح هوذة بن علي بن ذى التاج الحنفي

اتيت حريثا زائرا عن جنابة   فكان حريث عن عطائى جامدا

اذا ما رأى ذا حاجة فكأنما   يرى اسدا في بيته واساودا

لعمرك ما اشبهت وعلة في الندى   شمائله ولا اباه مجالدا

وان امرءا قد زرته قبل هذه   بجو لخير منك نفسا ووالدا

تضيفته يوما فقرب مجلسى   واصفدنى على الزمانة قائدا

وامتعني على العشا بوليدة   وابت بخير منك ياهوذ حامدا

وقال حماد بن الربيع اليربوعي

يهجو بني رواحة العبسيين

يذم بني رواحة من عراهم   كذم العير منزلة الجراد

اذا ولجوا بيوتهم اكبوا   على الركبات من قصر العماد

اذا عبسية ولدت غلاما   فبشرها بلؤم مستفاد

وقال آخر

ولاحت

ولاحت لنا ابيات آل محرّق بها اللؤم ثا ولا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الاذناب مُقعية ربد

وقال جرير يهجو الفرزدق وقومه

اذا حلوا زرود بنوا عليها بيوت الذل والعمد القصارا
يسيل عليهم شعب المخازى وما زالوا السوء بها قرارا
وكنت اذا حللت بدار قوم ظعنت بخزية وتركت عارا

وقال الراعي النميري

انا ابن معزاء عبد ليس نا ثلنا حتى ينال بياض الشمس رانيها
تبلى ثياب بني سعد اذا دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها
الآكلين اللوايا دون ضيفهم والقدر مخبوءة فيها اثافيها

وله

قُبيلة من قيس كبّة ساقها الى اهل نجد لؤمها وافتقارها
كز انئدة ما بالا صابع حاجة اليها ولا يخفى على الناس عارها
بايّ رشاء يا ابن اربد ترتقى الى الشمس اذ صامت وطال نهارها

وقال تميم بن اُبيٌّ بن مقبل

أأخطل ان تسمع جوابي توقني كما يتقي فرخ الحبارى من الصقر
بايّ قناة ترفعون لواءكم اذا رفع الاقوام الوية الفخر
وما ارضعت من حرةٍ آل مالك ولا حملتهم من حصان على طهر

وقال خيشوش بن بد

جزى الله صعلوك بن زيد ملامة ... اذا زين الفحشاء للنفس موقها
له ابل فرش وذات اسنة ... صهابية هانت عليه حقوقها
اذا سئل المعروف اضرع وجهه ... وجبهته حتى تدرّ عروقها
وعد داشفنا لاوحاجا كثيرة ... ومعذرة لم يدر انّى طريقها

وقال يزيد بن ربيعة بن مفرغ
الحميري يهجو زياد ابن ابيه

أإن غنّت حمامة بطن واد ... حماماجاء من طرف اليفاع
تبغيت الذنوب علي جهلا ... جنونا ما جننت ابن اللكاع
أفى احسابنا تزرى علينا ... هبلت وانت زائدة الكراع
اذا ما راية رفعت لمجد ... وودع اهلها خير الوداع
فلا صابت سماؤك من امير ... فبئس معرس الركب الجياع
وان يهلك معوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع
فاقسم ان أمك لم تباشر ... اباسفيان واضعة القناع

وقال مسكين بن عامر بن شريح الدارمي
لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت

أتوعدنى وانت بذات عرق ... وقد غصت تهامة بالرجال
وقد سال الفجاج بفجاج نجد ... بجرد الخيل والاسل النهال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو ... زوال الراسيات من الجبال
فانك لن تنال المجد حتى ... ترد الغابرات من الليالى

كلانا شاعر من حيّ صدق ولكن الرحا فوق الثفال

وقال النجاشي قيس بن عمرو بن مالك الحارثي

اذا الله عادى اهل لؤم ودقة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل
قُبَيِّلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الورّاد عن كل منهل
وما سمي العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب وعمرو ونهشل

ويروى ان بني العجلان وفدوا على عمر

رضي الله عنه فاستعدوه على النجاشي

فقال ما الذي قال فيكم فانشدوه

اذا الله عادى اهل لؤم ودقة فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

فقال ان كان مظلوما استجيب له

وان كان ظالما لم يستجب له فانشدوه

قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال هذه صفة قوم صالحين ليتني كنت منهم فانشدوه

ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الورّاد عن كل منهل

فقال ذالك اخف للزحام فانشدوه

وما سمّي العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال سيد القوم خادمهم فانشدوه

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب وعمرو ونهشل

فقال وصفكم بانكم احرزتم موتاكم

فقالوا ليس لك معرفة بالهجو يا امير المؤمنين

فابعث الى حسان فبعث اليه فلما انشدوه الابيات

قال ما هجاهم يا امير المؤمنين ولكن سلح عليهم *

وقال فضالة بن شريك يهجو عاصم بن عمر

ألا ايها الباغي القرى لست واجداً قراك اذا ما بت في دار عاصم

فتى من قريش لا يجود بنائل ويحسب ان البخل ضربة لازم

ولولا يد الفاروق قلدت عاصماً مطوقة تحدى -١- بها في المواسم

فليتك من جرم بن زبان او بني فقيم او النوكي ابان بن دارم

اناس اذا ما الضيف حل بيوتهم غدا جائعاً غيمان -٢- ليس بغانم

وقال ابن ميادة

اذا حل جار جانبا -٣- في محارب وجسر فلا يشرب بعز ولا نصر

فسد فمها عنه اذا ما تحدبا وجداً كدفع الاسكتين عن البظر

وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

أفي كل عام يقتلون وانتم اساريع تحيى كلما نبت البقل

وقد علم الحي اليمانون انكم غريبون فيهم لا فروع ولا اصل

ونحن قتلنا بالمنيح اخاكم وكيعا ولا يوفى من الفرس البغل

(١) ن — يخزى * (٢) لعله عيمان — ح (٣) لعله جاسا *

فان

فان تثلثوا نربع و ان يك خامس　　يكن سادس حتى يكون لنا الفضل
قضى الله ان النفس بالنفس بيننا　　و لم نك نرضى ان نباريكم قبل

و قال الفرزدق

لو ان قدرا بكت من طول ما حبست　　على الجفوف بكت قدر بن عمار
ما مسها دسم مذ فض معدنها　　ولا رأت بعد نار القين من نار

و قال الاسود بن يعفر النهشلي

يبيت الضيف عند بني نجيح　　خميص البطن ليس له طعام
يهون عليهم ان يحرموه　　اذا حلبوا لقاحهم و ناموا

و قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

أ أترك ان قلت دراهم خالد　　زيارته انى اذن للئيم
فليت ببرديه لنا كان خالدا　　و كان لبكر بالثراء تميم
فيصبح في قومي اغر محجل　　و يصبح في بكر اغم بهيم

قال الجرجاني (١) مر جرير بذي الرمة فقال له
يا غيلان انشدني ما قلت في المرئي فانشده

نبت عيناك عن طلل بحزوى　　عفته الريح وامتنح (٢) القطارا

فقال الا اعينك يا غيلان قال
بلى بابي انت وامي فقال قل

يعد الناسبون الى تميم　　بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد　　و عمرا ثم حنظلة الخيارا

---

(١) ن - الحرمازي — ح　　(٢) رواية الاغاني امتضح — ح

و يهلك بينهما المرئي لغوا كما الغيت في الدية الحوارا
اذا المرئي شب له بنات عصبن برأسه ابة (١) وعارا

قال ثم مر الفرزدق بذي الرمة فقال له يا ذا الرمة انشدني قولك في المرئي فانشده فلما انتهى الى هذه الابيات قال الفرزدق حس اعد فاعادهن فقال الفرزدق كلا والله لقد علكهن اشد منك لحيين
قال ابن الانباري حس كلام تستعمله العرب بمعنى اقطع

وقال احمد بن يوسف الكاتب (٢)
يهجو بني سعيد بن سلم الباهليين

أبني سعيد انكم من معشر لا يعرفون كرامة الاضياف
قوم لباهلة بن يعصر ان هم نسبوا وحسبتهم لعبد مناف
قربوا الغداء الى العشاء وقربوا زادا لعمر ابيك ليس بكاف
وكأنني لما حططت اليهم رحلي نزلت بابرق العزاف
بينا كذلك اذ اتى كبراؤهم يلحون في التبذير والاسراف

وقال ابو علي الضرير يهجو المعلى بن
ايوب وهو الذي ينسب اليه نهر معلى

لعمر أبيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

(١) لعله آبة او نحوه — ح (٢) ولي ديوان الرسائل للمامون وتوفي سنه مأتين وثلاث عشر وقيل اربع عشر — ك

و قال

وقال دعبل بن على

لئن انا لم اعلم كلا بابا نهم … كلاب فان الموت من نقماتى
فكان اذنى من قيس عيلان والدى … وامى اذن من نسوة الحبطات

وقال بشر بن هارون

قل للوزير الذى مافي وزارته … للملك حظ ولا للمرء تجبى طمع
اضرّ عجزك بالدنيا فصرت لها … داءً عياءً ومن بالداء ينتفع
لم يرتفع بك فيما نلته احد … ولو رفعت امرءاً اما كان يرتفع
قد كان قبلك اقوام مُنذ مهم … فاصنع وحز شكر نابعض الذى صنعوا
رهنت بالنقص عن مقدار فضلهم … لن يحمد الامر حتى يطرق الفزع

باب الادب

وقال بشار بن بشر المجاشعي

وانى لعفٌّ عن زيارة جارتى … وانى لمشنوءٌ اليّ اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها … زؤوراً ولم يأنس اليّ كلابها
ولم اك طلابا احاديت سرها … ولا عالما من ايّ حول[١] ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملاؤه … ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
اذا سد باب عنك من دون حاجة … فذرها لاخرى لينٌ لك بابها

وقال عبد قيس بن خفاف

أجبيل ان اباك كارب يومه … فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
اوصيك ايصاء امرئٍ لك ناصح … طبن بريب الدهر غير مغفل

(١) لعله حوك — ح

الله فاتقه وأوف بنذره ... وإذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف أكرمه فإن مبيته ... حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله ... بمبيت ليلته وإن لم يسأل
واترك محل السوء لا تحلل به ... فإذا نبا بك منزل فتحول
وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا ... ترجو الفواضل عند غير المفضل
وإذا هممت بأمر سوء فاتئد ... وإذا هممت بأمر خير فافعل
وإذا تشاجر في فؤادك مرة ... أمران فاعمد للأعف الأجمل

وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي

ولا تقطع أخاً لك عند ذنب ... فإن الذنب يغفره الكريم
ولا تعجل على أحد بظلم ... فإن الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وإن ملئت غيظا ... على أحد فإن الفحش لؤم
ولكن دارِ عورا القول منه ... كما قد يرقع الخلق القديم

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

ترى للرزق تلهث كل يوم ... يطير عصا أبا عنك القميص
مجدا في ابتغاء المال تطوى ... بك الغيطان ذعلبة قموص
فما لك غير ما قد خط شيء ... وإن كثر التقلب والشخوص
وقد يأتي المقيم الرزق عفوا ... ويطلبه فيحرمه الحريص

وقال كعب بن سعد الغنوي

وذي ندب دامى الأظل قسمته ... محافظة بيني وبين زميلي

وزادر فعت الكف عنه عفافة لأوتر في زادي عليَّ أكيلي
وما انا للشيء الذي ليس نافعي ويغضب منه صاحبي بقوول
ولن يلبث الجهال ان يتهضموا اخا الحكم(١) مالم يستعن بجهول

وقال الاضبط بن قريع السعدي

اقبل من الدهر ما أتاك به من قرعينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد ما وصل الحبل واقص القريب ان قطعه
ولا تعاد الفقير علّك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

وقال آخر

ولست بمفراح اذا الدهر سرّني ولا جازع من صرفه المتقلب
ولست بباغي الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب

وقال رجل من باهلة

وعاذلة هبت بليل تلومني فقلت ذريني ليس شكلك من شكلي
ذريني فاني لست امنع سائلا يدالدهر معروفي فلا تكثري عذلي
بذلك اوصاني ابي فحفظته وماالفرع الاباالدعائم والاصل
أامنع معروفي أخاً جاءسائلا وذاحاجة قد مسّه الم الازل

وقال حاتم

يا رُبَّ عاذلة لامت فقلت لها ان على الله مما ننفق الخلفا
لما رأتنيَ اعطى المال طالبه فلا أبالي تلاداً كان او طرفا

(١) لعل الصواب الحلم — ح

عدّت سماحی تبذیرا ولست اری ... ما يجلب الحمد تبذيرا ولا سرفا

وله

وآمرة بالبخل قلت لها اقصری ... فذلك شیء ما اليه سبيل

فانی رأيت البخل زری باهله ... فاكرمت نفسی ان يقال بخيل

فعالی فعال المكثرين تكرما ... ومالی كما قد تعلمين قليل

اری الناس خلّان الجواد ولا اری ... بخيلا له فی العالمين خليل

وقال عروة بن الورد العبسي

ذرينی للغنی اسعی فانی ... رأيت الناس شرهم الفقير

يباعده الندي وتزدريه ... حليلته وينهره الصغير

وقد يلقی الغني له جلال ... يكاد فؤاد صاحبه يطير

قليل عيبه والعيب جمٌّ ... ولكن الغنيّ رب غفور

اخبرنی ابن قدامة قال اخبرنا المرتضی رضی الله عنه

قال اخبرنا المرزباني قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال

حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال لمامات

محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت علی اخيه جعفر

ابن سليمان وقد حزن عليه حزنا شديداً ولم يطعم

ثلاثا فانشدته لابن اراكة الثقفي

اقول لعبد الله اذ خنّ باكيا ... تعز وماء العين منهمر يجری

تبين فان كان البكا ردّها لكا ... علی احد فاجهد بكاك علی عمرو

و لا تبك

ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه … عليٌ وعباس وآل ابى بكر
لعمرى لئن اتبعت عينك ما مضى … به الدهر او ساق الحمام الى القبر
لتستنفدن ماء الشؤون باسره … ولو كنت تمريهن من ثبج البحر

قال فامر فجيئ بالطعام من ساعته فاكل — قال المرتضى
خن بالخاء معجمة رفع صوته بالبكاء وقال
قوم الخنين من الانف والحنين من الصدر وهو
صوت يخرج من كل واحد منهما

وقال يزيد بن الحكم الثقفي

ترى المرأ يخشى بعض ما لا يضيره … ويأمل شيئا دونه الموت واقع
وما المال والاهلون الا وديعة … ولا بدّ يوما ان ترد الودائع
فكل أمانيّ امرءٍ لا ينالها … كاضغاث احلام يراهن هاجع
وفي اليأس من بعض المطامع راحة … ويارب خير ادركته المطامع
ابى الشيب والاسلام ان اتبع الهوى … وفي الشيب والاسلام للمرء وازع —۱—

وقال آخر

من خير ما ادخر الكرام مدائح … تبقى لصاحبها على الدهر
ما مات من ابقت صنائعه … حسن الثناء وطيّب الذكر

(۱) زاد في هامش ب هذين البيتين وهما صعبا القراءة

ارحنى بلاان كنت عين مصدق … رجائى بجد فى سافر اصنع ماع
فبرد زلال اليأس اعذب موردا … على الحرص لو عان حرارة طامع —ك

وقال آخر

كفى حزنا ان الغنى متعذر   عليّ واني بالمكارم مغرم
وما قصرت بي في المكارم همة   ولكنني اسعى اليها فاحرم

وقال آخر

اذا المرءُ اثرى ثم قال لقومه   انا السيد المفضى اليه المعظم
ولم يعطهم خيراً أبوا ان يسودهم   وهان عليهم فقده وهو اظلم

وقال ابو عمرو -١- العتابي

تلوم على كسب الغنى باهلية   زوى الدهر عنها من طريف وتالد
رأت حولها النسوان يرفلن في الكسا   مقلدة اعناقها بالقلائد
تقول اما تحدوك للمجد همة   تنيلك وجها من وجوه الفوائد
أسرك اني نلت ما نال جعفر   من الملك او ما نال يحيى بن خالد
وان امير المؤمنين اغصني   مغصّهما بالمرهفات البوارد
ذريني تجئني ميتتي مطمئنة   ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان رفيعات الامور مشوبة   بمستودعات في بطون الاساود

وروى ان اعرابياً انشد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

وحي ذوي الاضغان تسب عقولهم   تحيتك الحسنى فقد يرقع النغل
وان اظهروا اخير اجاز -٢- بمثله   وان ستروا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يؤذيك منه استماعه   وان الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال عليه السلام ان من الشعر لحكمة

(١) رواية الاغانى ابن عمرو العتابى — ح (٢) لعله فجاز — ح

وقال آخر

وما كنت اخشى ان ترى لى زلة	ولكن قضاء الله ما عنه مذهب
اذا اعتذر الجانى محا العذر ذنبه	وكل امرىء لا يقبل العذر مذنب

وقال بكر بن النطاح

ملأت يدى من الدنيا مرارا	فما طمع العواذل فى اقتصادى
ولا وجبت علىّ زكاة مال	وهل تجب الزكاة على جواد

وقال محمود الوراق

اراك يزيدك الاثراء حرصا	على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما	اليها قلت حسبى قد رضيت

وتمثل معاوية لما بلغه موت سعيد

ابن العاص وعبد الله بن عامر بن كريز

وافردت سهما فى الكنانة واحدا	سيرمى به او يكسر السهم كاسر
اذا سار من خاف الفتى وامامه	واوحش من خلانه فهو سائر

وقال المقنع الكندي

واذا رزقت من النوافل ثروة	فامنح عشيرتك الادانى فضلها
واستبقها لدفاع كل ملمة	وارفق بناشيها وطاوع كهلها
واحلم اذا جهلت عليك غواتها	حتى ترد بفضل حلمك جهلها
واعلم بانك لا تكون فتاهم	حتى ترى دمث الخلائق سهلها

وقال قيس بن الخطيم الاوسي

اذا ضيّع الاخوان سرّاً فانني كتوم لاسرار العشير أمين
يكون له عندى اذا ما أتمنته مقرٌّ بسوداء الفؤاد كنين
وما لمحت عيني لغرة جارة ولا ودّعت بالذم حين تبين
أمرٌّ على الباغي ويغلظ جانبي وذو الحلم احلو لي له وألين

ويروى ان عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما وصلته وهو بمكة صلة جليلة من معاوية ففرقها في مقامه ذلك فقال عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ان ابن جعفر لمن المسرفين فتمثل حين بلغه قوله بقول العجاج بن علاط السلمي

بخيل يرى في الجود عاراً وانما على المرء عار ان يضن ويبخلا
اذا المرء أثرى ثم لم يرج نفعه صديق فلاقته المنية اولا

وقال ابو العتاهية

اجلّك قوم حين صرت الى الغنى وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى الاغنى زين الفتى عشية يقرى او غداة ينيل
اذا مالت الدنيا الى المرء رغبت اليه ومال الناس حيث يميل
ارى علل الدنيا عليّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
اذا انقطعت عنى من العيش مدتى فان غناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتى ويحدث بعدى للخليل خليل

وقال بشّار

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
واجدع على مولاك في الفقر والغنى ولا تقرب الخلق الذى انت عائبه

وقال آخر

لسر صديقي بين جنبيّ معقل مداه على المستنبطين طويل
اذ القحت اذني به من لسانه فليس عليها للمخاض سبيل

وقال آخر

لسر صديقي مكمن في جوانحي يمنع ان تدنو اليه المباحث
تغلغل بيني -١- حيث لا تستطيعه كؤوس الندامى والانيس المحادث
اذا الفحص آلى حالفا ان يناله تراجع عنه وهو خزيان حانث

ومن احسن ما ذم به مفشي السر

قول ابي القاسم الحسين بن بشر

لحى الله امراً ارعاك سرّا لتكتمه وفضّ الله فاه
فانك بالذى استرعيت منه أنمّ من الزجاج بما وعاه

وقال آخر

يقولون لى لما قنعت ببلغة من العيش لا تقنع من التبر بالصفر
واست بصفر القلب من طلب العلى ولكن يدى صفر من البيض والصفر

وقال ابو العباس الطبري

(١) اداءه بيني — ح

أمن صرف الليالى ابتغى وزرا ... هيهات اعيى الاولى من قبلى الوزر

و قال آخر

طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ارلى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستعبدتنى ... ولو انى قنعت لكنت حرا

باب النسيب

قال يزيد بن الطثرية

اعيب التى اهوى واطرى جواريا ... يرين لها فضلا عليهن بينا
برغمى اطيل الصدعنها اذابدت -١ ... احاذرا سماعا علينا واعينا
اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلباً فارغا فتمكنا

وقال اعرابي

خليلي مرا بى على ساكنى النقا ... اذا غفلت عنا العيون الكواشح
وبلا باحساء النقي متيما ... به من هوى اهل النقي التبارح
كأن لم يعللنا بمنعرج النقا ... وبالعقر من عزوى-٢-الوسام الملائح
ولم نله ازمانا بهن بنعمة ... وظل الصبي غاد علينا ورائح
الا ليتنى من قبل ان يشحط النوى ... باهل النقا انحى لى السيف ذابح
وفى الحي لو كانت الى الحي حيلة ... نواعم ابكار وعون طوامح

وقال آخر

انى وان بعدت دهماء وانشعبت ... نوى طويلاً بها عنا تماديها
لكاره من وراء الغيب ما كرهت ... وقائل سلمت واخضر واديها

(١) ن نأت — ح (٢) اعله من حزوى — خ

وكاتم سرها حتى تبوح به ... فتحاء -١- ملحمة سود خوافيها

وقال جميل

يزعمن انك يا بثين بخيلة ... نفسى فداؤك من ضنين باخل
ويقلن انك قد رضيت بباطل ... منها فهل لك فى اعتزال الباطل
ولباطل ممن احب حديثه ... اشهى الي من البخيل -٢- الباذل

وله

ألم تعلمى يا عذبة الريق انني ... اظل اذا لم اسق ريقك صاديا
وانى لتثنيني الحفيظة كلما ... لقيتك يوما ان ابثك ما بيا
وانى لاخشى ان اموت فجاءة ... وفى النفس حاجات اليك كما هيا
وقالوا به داء قد اعيى دواؤه ... وقد علمت نفسى مكان دوائيا
خليليّ ان لا تبكيا لى استعر ... خليلا اذا افنيت دمعى بكى ليا

وله

لقد ارقت عيني ودام سفوحها ... واصبح من نفسى سقيما صحيحها
فلا انا ارجو ان تعيش سوية ... ولا الموت فيما قد شجاها يريحها
فيا ليتنا نحيا جميعاً وان نمت ... يوافق فى الموتى ضريحى ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب ... اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهارى مستهاماً ويلتقى ... مع الليل روحى فى المنام وروحها
فهل لى في كتمانيَ الحب راحة ... وهل تنفعنّى بوحة لو ابوحها

(١) لعله فتخاء — ح (٢) رواية الاغانى البغيض وهى الصواب — ح

وقال

وقال عمر بن لجا التيمى

احن الى ليلى واحسب اننى كريم على ليلى وغيرى كريمها
لئن آثرت بالود اهل بلادها على نازح من دارها لا نلومها
وما يستوى من لا يرى غير لمة ومن هو ثاو عندها لا يريمها

وقال حميد بن ثور الهلالي وقد نهاه عمر
رضى الله عنه عن التشبيب بالنساء

اقول لعبد الله بيني وبينه لك الخير خبرنى وانت صديق
ترانىَ ان علقت نفسى بسرحة من السرح موجودا علي طريق
سقى السرحة المحلال بالاجرع-١-الذى به السرح دجن دائم وبروق
فيا طيب رياها ويا برد ظلها اذا حان-٢-من شمس النهار وديق
حمى ظلها شكس الخليقة خائف عليها عرام الطار قين شقيق
فلا الظل منها بالضحى نستطيعه ولا الفيء منها بالعشي نذوق

وقال الاخطل

اسيلة مجرى الدمع خفاقة الحشا من الهيف مبراق الترائب والنحر
من الجازئات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة فى الوكر
وانى واياها اذا ما لقيتها لكالماء من صوب السحابة والخمر
ليالىَ نلهو فى الشباب الذى خلا بمرتجة الارداف طيبة النشر

وقال كثير بن عبد الرحمن

تظل ابنة الضمري في ظل نعمة اذا ما مشت من فوق صرح ممرد

(١) رواية الاغانى والابرق — ح (٢) ن — اذا حاص — .

يجيئ بريّاها الصبا كل ليلة وتجمعنا الاحلام فى كل مرقد
وتضحى وانباج المطيّ مقيلنا بجذب بنا-١- فى الصيهد المتوقد
وكل خليل راءنى فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم اوغد

وقال جميل

وما صائب من نابل قذفت به يد وممر العقد تين وثيق
له من خوافى النسرجمٌ تظائر ونصل كنصل الزاعبي فتيق
على نبعة زوراء اما خطامها فمتن واما عودها فعتيق
باوشك قتلا منك يوم رميتنى نوافذ لم تعلم بهن خروق
كأن لم يحارب يا بثين لوانها تكشف غماها وانت صديق

وروى ابن دريد قال اخبرنا الرياشى عن الاصمعي قال حدثنى منتجع بن نبهان قال اخبرنى رجل من بني الصيداء من اهل الصريم قال كنت اهوى جارية من باهلة فاخفى اهلها فاخذوا على المسالك فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن فى افنان ايكات متناوحات فى سرارة وادٍ فاستفزّنى الشوق فركبت ناقتى وانا اقول

دعت فوق اغصان من الايك غدوة مطوقة ورقاء في اثر آلف
فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت وشبت ضرام الشوق بين الشراسف
بكت بجفون دمعها غير ذارف فاغرت جفونى بالدموع الذوارف

(١) لعله وتحدو بنا — ح

ثم

ثم سرت فاتيت ارضها فآوانى الليل الى حي
فخفت ان يكونوا من قومها فبت بالقفر
فلما هدأت الرحال ورنقت فى عينى سنة
اذا قائل -١- يقول

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار

فتفاءلت علم الله ثم غلبتنى عيناى
فاذا آخر يقول

ولا مي بعد اليوم الا بعلة   من الطيف اوتلقى لها منزلا قفرا

فزادنى ذلك قلقا فنمت فاذا ثالث يقول

لن يلبث القرناء ان يتفرقوا   ليل يكر عليهم ونهار

فقمت وركبت ناقتي متنكبا الطريق
فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق
قد سرح -٢- غنما وهو يتمثل

كفى بالليالى مخلقات لجدة   وبالموت قطاعا حبال القرائن

فاظلمت علي الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان فقال
فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى
فما تمالكت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى
حميت الشمس فاستيقظت وقد عقل الغلام ناقتى
ومضى فكررت وانا اقول

(١) هو عبد الله بن الصمة القشيرى - ن   (٢) لعله سرح — ح

يا راعي الضان قد ابقيت -٣- لي كبدا ... بقي وتقلقني يا راعي الضان
نعيت نفسيَ الى نفسي فكيف اذن ... ابقي ونفسي في اثناء اكفاني

وقال الحسين بن مطير الاسدي

بنفسي من لا بد انّيَ هاجره ... ومن انا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم ... ببغضي الا ما تجن ضمائره
ومن ضن بالتسليم يوم فراقه ... علي ودمع العين تجري بوادره
أتهجر بيتا بالحجاز تكنفت ... جوانبه الاعداء ام انت زائره
فان آته لم انج الا بظنه ... وان يأته غيري تنط بي جرائره
احبك يا سلمى على غير ريبة ... ولا بأس في حب تعف سرائره
وكنت اذا استودعت سرا طويته ... بحفظ اذا ماضيع السر ناشره
كأن سليمى حين قامت فاشرفت ... بوجه اسيل زينته غدائره
غزال سوى الارداف والفرع والشوى ... ولكن لسلمى طرفه ومحاجره
وثغر اذا المسواك مس غروبه ... تعسل واحلولى فطابت مكاسره
واي طبيب يبرئ الداء بعد ما ... تشربه بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي اول الحب فانقضى ... ولو مت اضحى الحب قد مات آخره

وله

سلام على البيت الذى لا نزوره ... من الخوف الا بالعيون اللوامح
ولو لا حذار الكاشحين لقادني ... اليه الهوى قود الجنيب المسامح

وقال آخر

(٣) لعله ابقيت — ح

من

من الخفرات البيض خلص لوانها تلاحى عدواً لم يجد ما يعيبها
فما مزنة بين السماكين او مضت من الغور ثم استعرضتها جنوبها
با حسن منها يوم قالت وعندنا من الناس او باش يخاف شغوبها
تغانيت فاستغنيت عنا بغيرنا الى يوم يلقى كل نفس حبيبها

و قال الاحوص بن محمد الانصاري

اذا ما اتى من نحو ارضك راكب تعرضت فاستخبرت والقلب موجع
واخفى اذا استخبرت اشياء كارهاً و فى النفس حاجات اليها تطلع
فسرك عندى فى الفؤاد مكتم تضمنه منى ضمير و اضلع
أيا قلب خبرنى و لست بصادق اذا لم تنل و استأثرت كيف تصنع
اذا قلت هذا حين اسلو ذكرتها فظلت لها نفسى تتوق و تنزع

و له

سيهلك يا سلمى شفيق عليكم اذا غالنى من حادث الدهر غائله
كريم يميت السر حتى كأنه اذا استخبروه عن حديثك جاهله
يود لو امسى ذا اسقام لعلها اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
و يهتز للمعروف فى طلب العلى لتحمد يوما عند سلمى شمائله

و له

خليلان باحا بالهوى فتشاجنت اقاربها فى وصله و اقاربه
الا ان اهوى الناس قرباً و رؤية ورياً اذا ما الليل غارت كواكبه
ضجيع دنا منى جذلت بقربه فبات يمنينى و بت اعاتبه

و له

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني حتي اذا قلت هذا صادق نزعا

و زادنى كلفا بالحب ان منعت احبُّ شيء الي الانسان ما منعا

كمن دني -١- قد صرت اتبعه و لو صحا القلب عنها كان ماتبعا

و له

يا ايها اللائمي فيها لاصبر فيها اكثرت لو كان يغني عنك اكثار

ارجع فلست مطاعا ان وشيت بها لا القلب سال و لا في حبها عار

و قال آخر

الا أيها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد اضحى هوا ها -٢- يمانيا

نسائلكم هل سال نعمان بعدنا و حب الينا بطن نعمان واديا

عهدنا بها -٣- صيداً غريراً و مشربا به نقع القلب الذى كان صاديا

وقال عُروة بن حزام العذري

تكنفني الوشون من كل جانب و لو كان واش واحد لكفانى

اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكانى

الا لعن الله الوشاة و قولهم فلانة اضحت خُلةَ لفلان

اذا رام قلبى هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جذلان

اذا قلت لا قالا بلى ثم اقبلا جميعا على الرأى الذى يريان

الا ليت كل اثنين بينهما هوى من الناس و الانعام يلتقيان

(١) لعله كم من دني لها — ح (٢) لعله هو انا — ح (٣) لعله به — ح

وقال ابو حيّة النميري

لبسن الموشي المعصب ثم خطت به ... لطاف الخطى يُبدنّ عراض المآكم
رمين فاصمين القلوب فلا ترى ... دما مائراً الا جوى في الحيازم
وان دما لو تعلمين جنيته ... على الحي جانى مثله غير سالم
اما انه لو كان غيرك ارقلت ... اليه القنا بالراعفات اللهاذم
ولكن لعمر الله ما طل مسلم ... لغرّ الثنايا واضحات المباسم
وحدّثك الواشون ان لا احبكم ... بلى وستورِ الله ذات المحارم

وله

جزى الله ايام الفراق ملامة ... الا كل ايام الفراق مليم
ارى الناس انى قد برأت وانني ... لمرميّ احناء الفؤاد سقيم
فيا عجباً من قاتل لي اوده ... اشاط دمى شيء عليّ كريم
سقى الله اياما تلافين هامتي ... بريبى فكانت قلبهن تحوم
وقد طالعتنا يوم اسفل عالج ... كذوب المنى للسائلين حروم

وقال كثير بن عبد الرحمن

ابى القلب الا ام عمرو وبغضت ... اليّ نساءً ما لهن ذنوب
وليس على شحط النوى كثر البكا ... لقد كنت ابكي والمزار قريب
لعمر ابيها ان دهراً يردها ... اليّ على شحط النوى لطلوب
وما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهتُ حتى ما اكاد اجيب
واصرف عن رأى الذي كنت ارتأى ... وانسى الذي اعددت حين تغيب

ويظهر قلبي حبها ويعينها ... عليّ فما لى في الفؤاد نصيب

وله

لقد كذب الواشون مابحت عندهم ... بسرٍّ ولا ارسلتهم برسول

فلا تعجلي يا عزان تتبيّنى ... بنصح اتى الواشون ام بخبول

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا ... فقلت البكا اشفى اذن لغليلى

ولم ار من ليلى نوالا اعده ... الا انما طالبت غير منيل

توليت محزونا وقلت لصاحبي ... اقاتلتى ليلى بغير قتيل

وله

قضى كل ذى دين فوفّى غريمه ... وعزة ممطول معنّىً غريمها

اذا سمت نفسي هجرها واجتنابها ... رأت غمرات الموت فيما اسومها

اصابتك نبل الحاجبيّة انها ... اذا مارمت لا يستبل كليمها

وقال ابو وجزة السعدي

وفي الركب الا ان عيناً ورقبة ... عقا ئل قوم ليس فيهن مطمع

تعلق منا القلب منها علاقة ... تضر فلو كانت مع الضر تنفع

وله

كتمت الهوى يوم النوى فترفعت ... به زفرات ما بهن خفاء

يكدن يقطّعن الحيازيم كلما ... تمطت بهن الزفرة الصعداء

وقال الطرماح بن حكيم الطائي

وما تنسنى الايام لاانس ميعة ... من العيش اذ اهل الصفاء جميع

و اذ دهرنا فيه اغترار و طير نا سوا كن في ا وكار هن و قوع
كأن لم يرعك الظاعنون الابلي و مثل فرا ق الظا عنين يروع

وقال المرّار الفقعسي

أتصبر غدوا ام بعينيك سافح كما شاشل الماء الشنان النواضح
و هل في غدان كان في اليوم علة نجاز لما تلوى النفوس الشحائح
و ما ظبية بالا نعمين خلا لها من الطلح ظل بارد و مسارح
باحسن منها اذ تبدت عشية وقدرد للبين القلاص الطلائح
الكنى اليها عمرك الله يا فتى بآية ما قالت متى هو رائح

وله

لها اسهم لاجائرات عن الحشا و لا شاخصات عن فؤادى طوالع
فمنهن ايام الشباب ثلثة و منهن سهم بعد ما شبت رابع
فما لك اذ ترمين يا ام هاشم حشاشة نفسى شل منك الاصابع

و قال النظار الفقعسي

خليلي لا و الله ما من صبابة و لا عبرة الا يهيجها الذكر
فلا تكثروا الوى فما املك البكا و ان لم يكن فيه شفاء و لا عذر
وما تملك العينان ان شاش عبرة اذا ما بدت لى هضب و اردة الحمر

و قال محمد بن النميري

تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى و هيهات كان الحب قبل التجنب
و لم ار ليلى قبل موقف ساعة ببطن منى ترمى جمار المحصب

ويبدي الحصى منها اذا قذفت به | من البرد اطراف البنان المخضب
و اصبحت من ليلى الغداة كناظر | مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك | صدى اينما تذهب به الريح يذهب
و ما مغزل ادماء نام غزالها | باسفل نهي ذي غرار وحلّب
باحسن من ليلى ولا ام فرقد | غضيضة طرف رعتها وسط ربرب

وله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى | فهيج لوعات الفؤاد و ما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما | اطار بليلى طائرا كان في صدرى
فهل يأثمني الله في ان ذكرتها | و عللت اصحابي بها ليلة القدر-١
لا طردما بالقوم من كسل الكرى | و ما بالمطايا من كلال و من فتر
احب الحمى من حب ليلى وساكنا | على الغمر ان خبرت ليلى على الغمر
مررت على مران انشدنا قتى | ومالي عليها من قلوص ولا بكر
و ما انشد الورّاد الا تعرضاً | لو اضحة اللبات طيبة النشر

وقالت ضاحية الهلالية

ليا اخوتي-٢-اللائمي على الهوى | أعندكما-٣-بالله من مثل ما بيا
سأ لتكما بالله لما خلعتما | مكان الاذى واللؤم ان تأويا ليا
و يا امتا حبّ الهلالي قاتلي | و مثل الهلالي استمال الغوانيا
اشم كغصن البان جعد مرجل | شغفت به لو كان شيئا مدانيا

(١) لعله ليلة النفر — ح (٢) لعله اخويّ — ح (٣) لعله اعيذكما — ح

ثكلت

ثكلت ابى ان كنت ذقت كريقه سلافا و لا ماءً من المزن صافيا
و اقسم لو خيرت بين فراقه و بين ابى لاخترت ان لا ابا ليا
فان لم اوسّد ساعدى بعد هجعة غلاما هلالا ليّاً فشلت بنانيا

و قال الضحاك بن عقيل الخفاجي

على النير من يبرين حلت حمولهم سقى النير و كاّ ف العشيّ هموع
و انى لاخفى حب سمراء عنهم و يعلم قلبى انه سيشيع
و ما خير حب مستكن كأنه شغاف اجنته حشاً و ضلوع
لقد شفني حبيك حتى كأنني من الاهل و المال التلاد خليع
و حتى كأنى واجم من مصيبة المت و اهلى سالمون جميع
يقولون مجنون بسمراء مولع الا حبذا جن بها وولوع
اذا أمرتنى العاذلات بهجرها ابت كبد عما يقلن صدوع
و كيف اطيع العاذلات و حبها يورقنى و العاذلات هجوع
و لوجاورتنا العام سمراء لم نبل على جدبنا ان لا يصوب ربيع

و قال قيس بن ذريح

أراجعة يالبنى ايامنا الاولى بذى الطلح ام لا ما لهن رجوع
سقى طلل الدار التى كنتم بها حياً ثم (١) وبل صيّف وربيع
الى الله اشكو نية شقت العصا هى اليوم شتى و هى امس جميع
لعمرك انى يوم جرعاء مالك لعاص لامر المرشد ين مضيع
يقولون صبُّ بالنساء مو كل وهل ذاك من فعل الرجال بديع

(١) ن بشرقى وبلى —

ولو لم يهجني الظاعنون لهاجني حمائم ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح لم تقطر لهن دموع
مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى لبنى الغداة شفيع

ولهُ

واني لاهوى النوم في غير حينه لعل لقاء في المنام يكون
شهدت باني لم احل عن مودة واني بكم لو تعلمين ضنين
وان فؤادي لا يلين الى هوى سواكِ وان قالوا بلى سيلين

وقال آخر

أمؤثرة الرجال على ليلى ولم أوثر على ليلى النساءَ
تقول نعم سنا قضى ثم تلوى ولا تنوى وان قدرت قضاءَ
ولو كانت تسوس البحر ليلى صدرنا عن شرائعه ظماءَ
فمرّا صاحبيّ بدار ليلى جعلت لها وان بخلت فداءَ

وقال الصمّة القشيري

ولما نزلنا شيحة الرمل اعرضت ولاحت لنا حزوى واعلامها الغبر
شربنا بماء الشوق حتى كأنما سرت فاستقرت في مفاصلنا الخمر
وظل بعينيك اللجوجين واكف من الدمع ان لا ينطق الطلل القفر
علام تقول الهجر يشفي من الجوى ألا لا ولكن اول الكمد الهجر

وقال القحيف العقيلي

سقى ورعى الله الاوانس كالدمى اذا قمن جنح الليل مبتهرات

اذا مسن قدام البيوت عشيّة | قصار الخطى يرفلن في الحبرات
دعون بحبات القلوب فاقبلت | اليهن بالا هواء مبتدرات
تقطّع نفسي كل يوم وليلة | على اثر ما قد فاتني حسرات

وقال آخر

لقد وهبتني للمنايا غريرة | قريبة عهد بالصبا والتمائم
أأجعله (١) كالريم حاشي لحسنها | وللرخص من اطرافها والمعاصم
بلى ان طرف الريم يشبه طرفها | ومنها استعار الجيد ظبي الصرائم

وقال جميل

علقت الهوى منها وليداً ولم يزل | الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأفنيت عمري بانتظاري وعودها (٢) | فابليت فيها الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا | ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها | ويحيا اذا فارقتها فيعود

وقال يزيد بن الطثرية

امسى الشباب مودّعاً محموداً | والشيب مؤتنف المحل جديدا
وتغير البيض الكواعب بعد ما | حمّلتهن مواثقاً وعهودا
يرعين عهدك في الرضا ويصنه | فاذا غضبن حسبتهن حديدا
يا ذا المعارج ان قضيت فراقها | فاجعل يزيد على الفراق جليدا
عهدي بها زمن الجميع برامة | شنباء طيبة اللثام برودا
يشفي الضجيع من الصداع نسيمها | وهناً اذا لحف الوساد خدودا

---

(١) لعله أأجعلها — ح (٢) ن نوالها — ح

وقال عبد بنى الحسحاس

الا ايها الوادى الذى ضم سيله   الينا نوى الحسناء حييت واديا
فيا ليتنى والعامرية نلتقى   نرود لاهلينا الرياض الخواليا
الكنى اليها عمرك الله يا فتى   بآية ما جاءت الينا تهاديا
فقاءت ولم تقض الذى اقبلت له   ومن حاجة الانسان ماليس قاضيا
كأن الثريا علقت فوق نحرها   وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا
وما بيضة بات الظليم يحفها   ويرفع عنها جؤجوا متجافيا
ويجعلها بين الجناح ودفه   ويفرشها وحفا من الزف وافيا

الدف الجنب والزف لين الريش وصغيره
والوحف الكثير

ويرفع عنها وهى بيضاء طلة   وقد واجهت قرنا من الشمس ضاحيا
باحسن منها يوم قالت اراحل   مع الركب ام ثاو لدينا لياليا
فان تثو لا تملل وان تضح غاديا   تزود وترجع عن عميرة راضيا
ومن يك لا يبقى على النأى وده   فقد زودت زادا عميرة باقيا
وبتنا وسادانا الى علجانة   وحقف تهاداه الرياح تهاديا
توسدنى كفا وتثنى بمعصم   علي وتحوى رجلها من ورائيا
وهبت لنا ريح الشمال بقرة   ولا ثوب الا بردها وردائيا
وماز ال بردى طيبا من ثيابها   الى الحول حتى انهج البرد باليا
سقتنى على لوح من الماء شربة   سقاها بها الله الذهاب الغواديا

اللوح العطش والذهاب الاسطار

وقال آخر

حملت هواها يوم منعرج اللوى ... على كبد قد اوهنتها صدوعها

وقد راعني منها الصدود وانما ... تصد لشيب في عذاري يروعها

وقال يزيد بن مجالد

سلوت الغواني غير ان في مودة ... لذلفاء ما قضيت آخرها بعد

فان تدعي نجدا ادعه ومن به ... وان تسكني نجدا فياحبذا النجد

واخبرنا ابن قدامة قال اخبرنا المرتضى رضي الله عنه باسناده عن الاصمعي قال نزلت ليلة في وادي بني العنبر وهو اذذاك مغان آهلة فاذا فتية يريدون البصرة فاحببت صحبتهم فاقمت ليلتي تلك معهم واني لوصب محموم اخاف ان لا استمسك على راحلتي فلما قاموا ليرتحلوا ايقظوني فلما رأوا حالي دخلوا في -١- فحملوني وركب احدهم ورائي يمسكني فلما امعن السير تنادوا ألا فتى يحدو بنا وينشدنا فاذا منشد في سواد الليل بصوت ندي حزين يقول

لعمرك اني يوم بانوا ولم امت ... خفاتا على آثارهم لصبور

غداة المنقى اذ رميت بنظرة ... ونحن على متن الطريق نسير

وقلت لقلبي حين خف به الهوى ... فكاد من الوجد المبر -٢- يطير

---

(١) لعله رحلوا لي — ح (٢) المبن — ح

اهـذا ولما تمض للبين ليـلة … فكيف اذا مرت عليه شهور
واصبح اعلام الاحبة دونها … من الارض غول نازح ومسير
واصبحت نجديّ الهوى متهم النوى … ازيد اشتياقا ان تحن بعير
عسى الله بعد النأى ان يسعف -١- النوى … ويجمع شمل بعدنا وسرور

قال فسكنت والله عني الحمى حتى ما احس بها
فقلت لرفيقي انزل رحمك الله الى راحلتك فاني
مماسك وجزاك الله عن الصحبة خيراً

باب في الحنين الى الاوطان

(باب في الحنين الى الاوطان)

قال علي بن عميرة -٢- الجرمي

الا من لعين لا ترى ابرق الحمى -٣- … ولا جبل الاوشال -٤- الا استهلت
غنينا زمانا باللوى ثم اصبحت … براق اللوى من اهلها قد تخلت
اقول لسلام بن وهب وقد رأى … دموعي جرت من مقلتيّ فبلّت
الا قاتل الله اللوى من محلة … وقاتل دنيانا به كيف ولت

وقال آخر

اقول لموسى والدموع كأنها … جداول فاضت من جوانبها تجرى
الا هل لشيخ ابن ستين حجة … بكى طربا نحو اليمامة من عذر
فقال لقد يشفي البكاء من الجوى … ولا شيء -٥- من عزاء ومن صبر
تصبرت عنها كارهاً فهجرتها … وهجرانها عندي امرّ من الصبر

---

(١) لعله يسعف — ح (٢) — ن عمير — (٣) ن اللوى — (٤) ن — الريان
(٥) المصراع ناقص و لعله ولا شيء يشفي من عزاء — ح *

كأن

كأن فؤادي كلما لاح راكب ... جناح غراب رام نهضا الى وكر
احقاً عباد الله ان لست ناظراً ... الى قرقرى يوما و اعلامها الغبر

وقال الحسين بن مطير الاسدي

اقول لصحبي يوم اشرفت و اجمأ ... ونفسي قد كاد الهوى يستطيرها
الا حبذا دار السلام و حبذا ... اجارع وعساء التي قد وروها
و بالبرق اطلال كأن رسومها ... قراطيس رهبان تلوح سطورها
تحمل منها الحي لما تلهبت ... لهم وغرة الشعرى وهبّ حرورها
و لما رأينا نعمة اللهو قد مضت ... بطيتها ايامها و شهورها
عزفنا و ما كانت باول نعمة ... محتها الليالى كرّها ومرورها
و فى الحيّ غراء الجبين كأنها ... غمامة صيف مستهل صبيرها
وكائن نرى من حال صدق تكدرت ... و حال صفا بعدا كدرار غديرها

و قال آخر

أمغترباً اصبحت فى دار مهرمز ... الا كل كعبي هناك غريب
اذا راح ركب مصعدون فقلبه ... مع المصعدين الرائحين جنيب
فلا خير فى الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا و لم يطرب اليك حبيب

و قال آخر

أيا رفقة من نحو مصر تروحت ... تؤم الحمى لقيت من رفقة رشدا
اذا ما بلغتم سالمين فبلغوا ... تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا
و قولوا تركنا الصاردي مكبلا ... بقيدى هوى من حبكم مضمرا وجدا

وقال ابو الطمحاء الاسدي

كان لم يكن يوماً بزورة صالح ... وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم ارد البطحاء يمزج ماءها ... شراب من البر وقتين عتيق
معي كل فضفاض القميص كأنه ... اذا ما جرت فيه المدام فنيق
بنو السمط والحذاء كل سميدع ... له في العروق الصالحات عذوق
واني وان كانوا نصارى احبهم ... وترتاح نفسي نحوهم وتتوق

وقال محمد بن عبد الملك الفقعسي

نفى النوم عني فالفؤاد كئيب ... نوائبُ همٍّ ما تزال تنوب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تعلق عليّ دروب
وهل أُحُدٌ بادٍ لنا فكأنه ... حصان امام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه ... فيبدو لعيني تارة ويغيب
وان شفائي نظرة لو نظرتها ... الى احد والحرتان قريب
واني لارعى النجم حتى كأنني ... على كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للبرق اليماني اذا بدا ... وازداد شوقاً ان تهب جنوب

وقال يحيى بن ابي -١- طالب اليمامي

أيا اثلاث القاع من بطن توضح ... حنيني الى اظلالكن طويل
ويا اثلاث القاع قد حل -٢- صحبتي ... سراي فهل في ظلكن مقيل
الا هل الى شم الخزامى ونظرة ... الى قرقري قبل الممات سبيل

(١) في معجم البلدان يحيى بن طالب — ك (٢) لعله مل — ح
قرقرى

قرقرى و توضح موضعان باليمامة
و بقرقرى نخيل و مزارع كثيرة و بتوضح
اطواء و زروع وليس بها نخل

اريد انصرا فاً نحوها فيردنى ... و يتبعنى دين على ثقيل

وقال ابو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط
وهو بحمص يتشوق المدينة حين اخرج منها بنو امية

الاليت شعرى هل تغيرّ بعدنا ... بقيع المصلى ام كعهدى القرائن
ام الدور اكناف البلاط عوامر ... كما كن ام هل بالمدينة ساكن
احن الى تلك البلاد صبابة ... كأنى اسير فى السلاسل راهن
اذا برقت نحو الحجاز غمامة ... دعا الشوق منى برقها المتيامن
وما ان خرجنا رغبة عن بلادنا ... ولكنه ما قدر الله كائن
وحين نفوس لم تجد متأخرا ... الا حبذا تلك النفوس الحوائن
لعل قريشا ان تثوب حلومها ... فتعمر بالسادات منها المواطن

وقال الحارث بن خالد المخزومي

القصر فالنخل والجماء بينهما ... اشهى الى القلب من ابواب جيرونى
الى البلاط فما حازت قرائنه ... دور نزحن عن الفحشاء و الهون
قد يكتم الناس اسرارا فاعلمها (١) ... و لا ينالون طول الدهر مكنونى
لا يحرم الود منى بعد دارهم ... و لا تطاول هذا الدهر يسلينى

وقال ابن ميادة وهو الرماح ابن ابرد الذبيانى

---

(١) ن قد يعلن الناس اسراراوا كتمها *

وميادة امه وقد وفد على الوليد بن يزيد

فامر ه بملازمته فلما طال مقامه اشتاق

الى اوطانه فقال

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة ... بحرة ليلى حيث ربتنى اهلى

وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ... تطلع من هجل خصيب الى هجل

بلاد بها نيطت على تمائمى ... وقطعن عنى حين ادركنى عقلى

فان كنت عن تلك المواطن حابسى ... فافش -١- على الرزق واجمع اذن شملى

فقال له الوليد اناقد رلك -٢- فى القفول الى اهلك

وامرت لك بمائتى -٣- ناقة سود ومائتى ناقة حمر قال

فرجعت بها تضيئ هذه من جانب وتظلم هذه من جانب

وقال آخر

اقول لجهم و اعترتنى صبابة ... الا هل الى ريح الالاء سبيل

وهل ازين بالرمل فى غفلة العدى ... غزالا دعاه للكناس مقيل

فسقيا لاظلال الالاء وريحه ... واظلال ارطى الرمل حين يميل

وروى الكلبي عن عوانة قال لما زفت ميسون بنت

بحدل من بادية كلب الى معاوية وهو بريف الشام

ثقل عليها الغربة والبعد عن قومها فسمعها ذات يوم تقول

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف

---

(١) فى الاغانى فايسر — ح (٢) لعله قد اذنت — ح (٣) في الاغانى أنه اعطاه من الابل مائة ناقة فقط فحرر ه — ح*

واصوات

واصوات الرياح بكل فج … اسرّ الي من نقر الدفوف
وبكر يتبع الأظعان صعب … احب اليّ من بغل زفوف
وكلب ينبح الطرّاق عني … احب الي من قط الوف
ولبس عباءة وتقرّ عيني … أحب الي من لبس الشفوف
وخرق من بني عمي نجيب … احب الي من علج عنيف

فلما سمع معاوية ذلك قال أنا والله العلج العنيف وازداد بها عجبا وعليها شحاً واليها ميلاً

باب في الارتياح عند هبوب الرياح

قال كلاب بن عقبة

بنفسي واهلي من تجنبت داره … ومن لا ارى لي من زيارته بدا
ومن ردني اذ جئت زائريته … ولو زاريتي ما اهين ولا ردا
ومن لا تهب الريح من نحو ارضه … فتبلغني الا وجدت لها بردا

وقال آخر

الى الله اشكو لا الى الناس انني … بتيماء تيماء اليهود غريب
واني بتهباب الرياح موكل … طروب اذا هبت علي جنوب
اذا هب علويّ الرياح وجدتني … كأنى لعلويّ الرياح نسيب

وقال علي بن علقمة

اذا الريح من نحو الحبيب تنسمت … وجدت لمسراها على كبدى بردا
على كبد قد كاد يبدى بها الجوى … ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

(باب في الارتياح عند هبوب الرياح)

وروى المرزبان باسناده ان المجنون العامري
خرج في اصحاب له ليمتاروا من وادى القرى
فمروا بجبلي نعمان فقالوا له هذان جبلا نعمان
وقد كانت ليلى تنزلهما قال فاي ريح تجرى
من نحوارضها الى هذا المكان قالوا الصبا فقال
والله لا ابرح حتى تهب الصبا — فاقام فى ناحية من
الجبلين ومضى اصحابه فامتاروا لهم وله ثم اتوه
فحبسهم ثلاثة ايام حتى اذا هبت الصبا رحل معهم
وفى ذلك يقول

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني صبابة على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت هموما
ويا ريح مرى بالديار نخبري أباقية ام قد تعفت رسومها
الا ان ادوائي بليلى قديمة واقتل ادواء الرجال قديمها

وقال عبيدالله بن قيس الرقيات

هبت رياح من جانب السند فقلت يا بردها على كبد
جاءت بريا الحبيب تحملها من بلد نازح الى بلد

وقال اسيد بن الحارث

حسبت الغضا يشفي هيامي فلم اجد شميم الغضا يشفي غليل فؤاديا

بلى لو أتيت الريح تدرج موهناً ... بريح الخزامى كان اشفى لما بيا

وقال ابراهيم بن العباس الصولي

غر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا ... ويصدع قلبي ان يهب هبوبها

قريبة عهد بالحبيب وانما ... هوى كل نفس حيث حلّ حبيبها

توحش من ليلى الحمى وتنكرت ... معالم ليلى هضبها وكثيبها

وزالت زوال الشمس عن مستقرها ... فمن مخبري في اي ارض مغيبها

تطلع من نفسي اليها نوازع ... عوارف ان اليأس منك نصيبها

باب في الاشتياق عند لمعان البروق

(باب في الاشتياق عند لمعان البروق)

انشد ابن الاعرابي

الا ايها البرق الذي بات يرتقي ... ويجلو دجى الظلماء اذكرتني نجدا

وهيجتني من اذرعات وما ارى ... بنجد على ذي حاجة طرباً بعدا

ألم تر ان الليل يقصر طوله ... بنجد وتزداد الرياح به بردا

وقال آخر

كأنّ فؤادي طائر في حبالة ... اذا قيل هذا بالحجاز غريب

وارتاح للبرق اليماني -١- كأنني ... له حين يجري في السماء نسيب

فيالك من دمع كأن حبابه ... لآلي في -٢- سلك خانهن ثقوب

فهل عائد قبل الممات فراجع ... على عهده دهر عليّ حبيب

وقال الاحوص بن محمد الانصاري وهو بالشام

اقول بعمّان وهل طربي به ... الى اهل سلع ان تشوقت نافع

(١) ن للشآمي * (٢) لعل في زائدة — ج

وللعين اسراب تفيض كأنما ... تعل بكحل الصاب منها المدامع
أصاح ألم تحزنك ريح مريضة ... وبرق تهام بالعقيقين لامع
فان الغريب الدار مما يشوقه ... نسيم الرياح والبروق اللوامع
لعمر ابنة الزيدي -١- ان ادكارها ... على كل حال للفؤاد لرائع
وقد كنت ابكي والنوى -٢- مطمئنة ... بنا وبكم من علم ما البين صانع

وقال آخر

خليلي اني قد ارقت ونمتما ... لبرق يمان فاقعدا علانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي طال الليل واكتحل القذى ... بعيني واستأنست برقاً يمانيا

وقال آخر

سرى البرق من ارض الحجاز فشاقني ... وكل حجازي له البرق شائق
فواكبدي مما الاقي من الهوى ... اذا حن الف او تلألأ بارق

قدم يعلى بن مسلم الازدي على نافع بن علقمة
الكناني وهو على مكة لعبد الملك بن مروان
وطال مقامه عنده فقال

ألا ليت حاجاتي اللواتي حبسنني ... لدى نافع قضين منذ زمان
ومابي بغض للامير ولا قلى ... ولكن برقا بالحجاز دعاني
فبت لدى البيت الحرام اشيمه ... ونضواي من شوق به ارقان
فليت لنا بالديك صوت حمامة ... على فنن من بطن حلبة دان

(١) ن — رندى (٢) اى الدار — ح

وليت لنا من ماء حمنان شربة مبردة باتت على طهيان
وليت القلاص الادم قد وخدت بنا بوادي عمان ذي ربا وبجان

وقال ابو بكر بن دريد

أمن نحو العقيق شجاك برق كأن وميضه رجع الجفون
أيا برق العقيق اتم فما لى سواك على الصبابة من معين
احن الى العقيق وساكنيه وما يخلو المتيم من حنين

باب في النزاع عند نوح الحمام

قال المجنون

ظللت بشجو ان تغنت حمامة من الورق مطراب العشيّ بكور
لها رفقة يسعدنها فكأنما تعاورن كأساً بينهن تدور
بجزع من الوادي فضاء مسيله واعلاه اثل ناعم وسدور

وقال محمد (١) بن خلف

أبكيت ان غنت حمامة ايكة ورقاء تهتف في الغصون وتسجع
مألوفة الالحان مطراب الضحى تبكي بشجو دائم وتوجع
ما تستفيق من البكاء فنوحها نجوى الحزين وعينها لا تدمع
عجباً لمبكا عينها وجمودها ولعولة في قلبها ما تقلع

وقال ابو جعفر المهلّبي

لقد هيّج الشوق القديم حمامةٌ مطوقة ورقاء بان قرينها
تغنت بصوت اعجميّ فهيجت وساوس نفس ما تقضت شجونها

(١) ن — جهم *

تنوح بما تلقاه من فقد الفها وفي القلب مني لوعة ما ابينها
وتسعدها ورق يعن على البكا وليس لنفسى فى الهوى من يعينها

وقال الصمة القشيري

أان سجعت في بطن وادحمامة تجاوب اخرى ماء عينيك دافق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك الف مفارق
بلى فافق من ذكر ليلى فانما اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق

وقال آخر

أبكيت من حزن لنوح حمائم دعت الهديل وظل غير مجيبها
نحنا وناحت غير ان بكاءنا بعيوننا وبكاءها بقلوبها

وقال رجل من نهشل

أألام على فيض الدموع واننى بفيض الدموع الجاريات جدير
أتبكى حمام الايك من فقد الفها واصبر عنها اننى لصبور

وقال ابو المضاء القفعسي

ألا يا لقومي برحت بي حمامة مفجعة قد غاب عنها قرينها
تغنت بصوت اعجمي فهيجت شآبيب عين مستهل معينها
وقرف قرح القلب بعد اندماله ترنم الحان بها لا تبينها

قال العباس بن الفرج الرياشي وفد زياد الاعجم
على حبيب بن المهلب وهو بخراسان فبيناهما يشربان
ذات عشية اذ سمع زياد صوت حمامة تغنى على شجرة فى

دار

دار حبيب فقال

تمنى انت في ذممي وعهدي ... بأن لا نذعرنك ولا تطاري
اذا غنيتني وشربت كأساً ... ذكرت احبتي وذكرت داري
فاما يقتلوك طلبت ثأراً ... لانك في حماي وفي جواري

قال فاخذ حبيب سهما فرماها فانفذها فقال زياد

قتلت جارتي بيني وابنيك المهلب فاختصما اليه فقال

المهلب ابوا امامة لا يروع جاره قد الزمتك العقل

الف دينار فدفعها اليه من يومه

باب في الشوق عند حنين الابل

قالت امرأة من بني عقيل تزوجت في بني كلاب

خليليّ قد هاجت على صبابة ... قلوص العباديين ليلة حنت
برزت لها والليل ملق رواقها[1] ... نجاوبتها حتى مللت وملّت

وروى الاصمعي عن ابي عمرو قال تزوج رجل

من كلب امرأة من بني مازن فاراد النقلة بها

الى اهله فاعطاها اهلها بكرا فركبته فلما

صارت في بعض الطريق جعلت تذكر اخوانها

فتبكي وجعل البكر يحن الى الأُلّافه فانشأت تقول

الا ايها البكر الاباني انني ... واياك في كلب لمغتربان
تحن وابكي ان ذا لبلية ... وانا على البلوى لمصطحبان

(١) لعله رواقه — ح

(باب في الشوق عند حنين الابل)

وان زمانا ايها البكر ضمنى وايّاك فى واد لشر زمان

وقال آخر

وحنّت قلوصى آخر الليل حنة فيا روعة ماراع قلبي حنينها

حنّت فى تنايتها وشب لعينها سنا بارق وهناً بجفن جنونها

فما برحت حتى ارعوينا لصوتها وحتى انبرى منا معين يعينها

تحن الى اهل الحجاز صبابة وقد بت من اهل الحجاز قرينها

باب في الطيف والخيال

(باب في الطيف والخيال)

قال جران العود النميري

سقياً لزورك من زور اتاك به حديث نفسك عنه وهو مشغول

يختصنى دون اصحابي وقد هجعوا فالليل مجفلة اعجازه ميل

بالنفس من يتناسانا ونذكره فلا هواه ولاذ والذكر مملول

يجرى السواك على عذب مقبله كأنه منهل بالراح معلول

وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

سقيا لطيفك من خيال طارق ولّى وحسن حديثه لم يسأم

انىّ اهتديت وانت غير رجيلة لمبيت شعث كالاسنة سهم

عزم الامير عليهم فبيتهم ادنى الصفوف من العدوّ المعلم

وقال ابو حية النميري

ألا طرقتنا ام عثمان ليلة عدرى وقد كاد السماك يغور

المت بنشوانى كرىً صرعتهما باحدى القيافى نعسة وفتور

انا خا و لا الارض التى يطلبا نها قريب ولا ليل التمام قصير
اتتك بها تهويمة غمضت بها مع الصبح عين لا تنام سهور
وبتنا كأنا بيننا لطمية اتينا -١- بها من سوق ابين عير

وقال عمرو بن قميئة وبقال

انه اول من نطق بوصف الطيف

نأتك امامة الا سؤالا وإلا خيالا يوافى خيالا
يوافى مع الليل مستوطنا -٢- ويأبى مع الصبح الا زيالا
خيال يخيل لى نيلها ولو قدرت -٣- لم يخيل نوالا

نقلت هذه الابيات من (كتاب الطيف والخيال)
للمرتضى رضي الله عنه ورأيته قد اطنب فى مدحها
فقال عقيب ايراده لها انظر هذا الطبع المتدفق
والنسج المطرد المتسق من اعرابي قح قيل انه اول
مفتتح لوصف الطيف وكأنه لانطباع سبكه وجودة
رصفه لما قال هذا المعنى الكبير وقلب باطنه ظاهره
وباشرا وله وآخره قد سمع فيه اقوال المحسنين
واجادة المجيدين ممن سلك منهجه واخرج كلامه
مخرجه ولكن ما اودع هؤلاء القوم من اسرار الفصاحة

(١) لعله اتتنا * (٢) رواية الاغانى ميعادها * (٣) لعله ولو قربت — بدليل
رواية الاغانى — فذلك يبذل من ودها — ولو شهدت لم تواتِ النوالا * ح

هذا من مسالك البلاغة الى ماهو ظاهر باهر
ولهذا لما كان القرآن معجزا وعلما على النبوة دالا
الا لانه اعجز قوما هذه صفاتهم ونعوتهم

وقال النظار الفقعسي واحسن

انىّ اهتدت لنا خنساء جمل ‏ ‏ ‏ و من الكرى لعيوننا كحل
طرقت اخا سفر و ناجية ‏ ‏ ‏ خرقاء يعرق نيها الرحل
فى مهمه هجع الدليل به ‏ ‏ ‏ و تعللت بصرينها البزل

وقال بعض العقيليين

أما من ليالى الدهر الاّلمٌ بى ‏ ‏ ‏ خيالك الا ليلة لا انامها
طوتنا(١) باكناف العراق فسلمت ‏ ‏ ‏ تجلى ضباب النوم عنى سلامها
فلما انتبهنا لم يكن غير ارحل ‏ ‏ ‏ و غبراء زتوا آخر الليل هامها

وقال ابن عمرو العتابي

و لما استقر النوم في جفن عينه ‏ ‏ ‏ وماتت له اوصاله و المفاصل
فاهدى الينا الليل شخصا تناسبت ‏ ‏ ‏ الى الحسن منه صورة و شمائل
فباتت غمامات النعيم تجود نا ‏ ‏ ‏ لهادِيهم حتى الصباح و وابل

وقال ابو تمام

زار الخيال لها لا بل ازارّكه ‏ ‏ ‏ فكر اذا نام فكر الناس لم ينم
ظبي" تقنصته لما نصبت له ‏ ‏ ‏ من آخر الليل اشراكاً من الحلم

معنى البيت الاول مأخوذ من قول جران العود

(١) لعله ضوتنا — ح*

سقيا لزورك من زور اتاك به   حديث نفسك عنه وهو مشغول

وله

الليالى احق بقلبي اذا ما   جرحته النوى من الايام

يالها لذة تنزهت الار   واح فيها سرا من الاجسام

مجلس لم يكن لنا فيه عيب   غير انا فى دعوة الاحلام

وقال اعرابي مسلم بن جندب

طرقتك زينب والركاب مناخة   بين الخارم والندى يتصبب

بثنية العلمين وهنا بعد ما   خفق السماك وعارضته العقرب

وتحية وكرامة لخيالها   ومع التحية والكرامة مرحب

انى اهتديت ومن هداك ودوننا   جبل فرملة عالج فالمرقب

ان كان اهلك يمنعونك رغبة   عنى فاهلى بى اضن وارغب

فلئن دنوت لادنون بعفة   ولئن نأيت لما ورائى ارحب

يأبى وجدك ان كون مذمما   عقل اعيش به وقلب قلب

وقال ابو عبادة البحترى

المت بنا بعد الهدوء فساحمت   بوصل متى نطلبه فى الجد تمنع

يقال اتانا بعد مهدء من الليل وبعد هدأة

وبعد هدء وهدء وهدي على مثال فعيل

اى حين سكن الناس والجمع هدوء على فعول

فما برحت حتى مضى الليل وانقضى   فاعجلها داعى الصباح الملمع

لم يورد لفظة الملمع على سبيل اضطرار القافية اليها
ولكن لها معنى صحيح لا يقوم غيرها فيه مقامها لان
اوائل الصباح وقبل ابيضاض الصبح وانتشاره يكون
البياض ممزوجاً بالسواد ملمعا به لان بياض الصبح
لم يظهر كل الظهور فكأنه اراد ان الطيف فارقه في
اول الصبح وقبل انتشاره

فولّت كأن البين يخلج شخصها ... غداة تولّت من حشائ و اضلعى
ورب لقاء لم يؤمل وفرقة ... لاسماء لم تحذر و لم تتوقع
ارانىَ لاانفك في كل ليلة ... تعاود فيها المالكية مضجعى
اسرّ بقرب من ملّم مسلم ... واشجى ببين من حبيب مودّع
فكائن لنا بعد النوى من تفرق ... تزجيه احلام الكرى و تجمع
ومن لوعة تعتارنى اثر لوعة ... ومن ادمع ترفضّ فى اثر ادمع

وله

واني وان ضنت علي بودها ... لارتاح منها للخيال المؤرق
يعز على الواشين لو يعلمونها ... ليال لنا نزدارفيها و نلتقى
فكم غلّة للشوق اطفأت حرها ... بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق
اضم عليه جفن عيني تعلقا ... به عند اجلاء النعاس المرنق

وله

اجدك ما ينفك يسرى لزينبا ... خيال اذا آب الظلام تأوبا

سری من اعالی الشام یجلبه الکری هبوب نسیم الروض یجلبه الصبا
وما زارنی الا ولهت صبابة الیه والا قلت اهلا ومرحبا
ولیلتنا بالجزع بات مساعفا تریني اناة الخطو ناعمة الصبا
اضرت بضوء البدروالبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغیبا

وله

أخیال علوة کیف زرت وعند نا ارق یشرّد بالخیال الزائر
طیف الم بنا ونحن بمهمه قفر یشق علی الملم الخاطر
افضی الی شعث تطیر کراهم روحات قود کالقسیّ ضوامر
حتی اذا نزعوا الدجی وتسربلوا من ثوب هلهلة الصباح النائر

یقال ثوب هلل وهلهال وهلهل وهو الرقیق النسج
وانما وصف اوائل ضوء النهار فوقعت لفظة الهلهلة فی
موضعها واراد بالنائر المنیر یقال نار البرق وانار

اهوی فاسعف بالتحیة خلسة والشمس تلمع فی جناح الطائر
سرنا وأنت مقیمة فلربما کان المقیم علاقة للسائر

وله

اذا ما الکری اهدیَ اليّ خیاله شفی قربه التبریح او نقع الصدا
اذا انتزعته من یدی انتباهة عددت حبیباً راح منيّ او غدا
ولم ار مثلینا ولا مثل شأننا نعذب ایقاظا وننعم هجدا

وله

اقامت على الهجر انما ان تجوزه ... وخالقها بالوصل طيف لها يسرى
فكم في الدجى من فرحة بلقائها ... وكم ترحة بالبين منها الدى الفجر
اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة ... تنتنا تباشير الصباح الى الهجر
ولم انس اسعاف الكرى بدنوها ... وزورتها بعد الهدو وما تدرى

وله

ان ريّا لم تسق ريا من الوصل ... ولم تدر ما جوى العشاق
بعثت طيفها اليّ ودوني ... وخد شهرين للمهارى العتاق
زار وهناً من الشآم فحيا ... مستهاماً صباً بأرض العراق
فقضى ما قضى وعاد اليها ... والدجى في برود الاخلاق

وله

ارجّم في ليلى الضنون وارتجي ... اواخر حب اخلقتني اوائله
وليلة هوّمنا على العيس ارسلت ... بطيف خيال يشبه الحق باطله
فلو لا بياض الصبح طال تشبثي ... بعطفي غزال بت وهنا اغازله
فكم من يد لليل عندى حميدة ... وللصبح من خطب تذم غوائله

وقال نصيب

تأوبني طيف الخيال المورق ... هدوا فهب الآلف المتشوق
سروعاً فلما لم اجد غير فتية ... نيام واكوار لديهن اينق
تمنيت ان الليل حول واننى ... وزينب طول الحول لا نتفرق
تمنى بوادى الرمث زينب ضلة ... وكيف ومن اني بذى الرمث تطرق

فهل تصقبن الدارام هل رهينها　　مراح بنعمی من لدیها فمطلق

و قال عبد الصمد بن المعذل

و اصل الحلم بيننا بعد هجر　　فاجتمعنا و نحن مفترقان

غير ان الارواح خافت رقيبا　　فطوت سرّها عن الابدان

منظر كان لذة القلب الاّ　　انه منظر بغير عيان

قال المرتضى و هذه الابيات تروى

للحمدونی و هی كثيرة من مثله

و قال الرطبي رضی الله عنه

ان طيف الخيال زار طروقا　　و المطايا بين القنان فشعب

فوق اكوارهن انضأ شوق　　طربوا بالغرام دون الركب

كلما انّت المطيُّ من الاعياء　　انوُّا من الجوى و الكرب

زارنی واصلاً علی غير وعد　　و انثنی هاجرا علی غير ذنب

كان قلبی اليه رائد عينی　　فعلی العين مِنّةٌ للقلب

يريد ان التخيل فی النوم انما هو للقلب

فكأنه خيل للعين انها ترى حبيبها فالمنة له عليها

بت الهو بناعم الجيد غض　　و فم بارد المجاجة عذب

سامح لی علی البعاد بنيل　　كان يلويه فی ليالی القرب

و قال المرتضی رضی الله عنه

الايا ابنة الحيين مالی و مالك　　و ما ذا الذی ينتابنی من خيالك

هجرت وانت الهم اذ نحن جيرة | وزرت وشحط دارنا من ديارك
فما نلتقي الا على نشوة الكرى | بكل خداري من الليل حالك
يفرق فيما بيننا وضح الضحى | وتجمعنا زهر النجوم الشوابك
وما كان هذا البذل منك سجية | ولا الوصل يوما خلة من خلالك
وكيف التقينا والمسافة بيننا | وكيف خطرتا من بعيد ببالك
وقد كنت لما اوسعوبا وشاية | بنا وبكم آيستنا من وصالك
فلم يبق في ايمانا بعد ما وهت | عقود التصابي رمة من حبالك
وليلة بتنا دون رملة مربخ | خطوت الينا عانكا بعد عانك
وما كان من يستوطن الرمل طامعا | وانت على وادى منى في منازلك
ولما امتطيت الليل كنت حقيقة | بغير الهدى لو لا ضياء جمالك

(مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين)

مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين

قال ابو الضرير

لقد قرع الواشي باهون سعيه | صفاة قديما اخطأته القوارع
فاقلقني في ضعفه وهو ساكن | وشرّد عن عيني الكرى وهو هاجع

وقال ابو العباس بن الاحنف

يبكي رجال على الحياة وقد | افنى دموعي شوقي الى الاجل
اموت من قبل ان يغير لك | الدهر فاني منه على وجل

وقال محمد بن علي بن بسام

لقد سمعت على المكروه اسمعه | من معشر فيك لولا انت ما نطقوا

وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم لولاك ما كنت ادرى انهم خلقوا

وقال آخر

رحلتم فكم من انةٍ بعد انة مبينة للناس حزنى عليكم
وقد كنت اعتقدت -١- الجفون من البكا فقد ردها فى الرق شوقى اليكم

وقال آخر

اقبل نصلا فى فؤادى جراحه يسدده ظبى" اغن كحيل
اذا مارمى غيرى بسهم اغارنى فواعجباً انى يغار قتيل

وقال آخر

افدى الذى زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادى للعناق له الا لبست نجاداً من ذوائبه
فكان اسعدنا فى نيل بغيته من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

وقال آخر

قالت ومدت يداً نحوى تودعنى وحيرة البين تأبى ان تمد يدا
أميّت" انت يا هذا فقلت لها من لم يمت يوم -٢- البين لم يمت ابدا

وقال آخر

تودعنى والدمع يجرى كأنه لآلٍ وهت من سلكها تتحدر
وتسئلنى هل انت بى متبدل فقلت نعم سقما الى يوم احشر
فقالت تصبر لا تمت -٣- صبابة فقلت لها هيهات مات التصبر

(١) لعله اعتنقت — ح (٢) لعله يوم بين — ح (٣) لعله لا تمت بى — ح

وقال آخر

فلما رأيت البين ضربة لازب ... وعاودنفسى من جوى الشوق عيدها
تبادردمعى وانصرفت بهمة ... الى عبرتى بقيا عليها اذودها
فما اشبهت عيناى الا سحابة ... دنا صوبها واسعجلتها رعودها
فما اقلعت حتى بكت فتضاحكت ... رياض الربا واخضر بالغيث عودها

وقال آخر

يا من بدائع حسن صورته ... تثنى اليه اعنة الحدق
لى منك ما للناس كلهم ... نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بامنهم ... ومنيت حين اراك بالفرق

وقال العتبى

لما رأتنى هند قاصراً بصرى ... عنها وفى الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الشباب جنون برؤه الكبر

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى

سلام على سير القلاص مع الركب ... ووصل الغوانى والمدامة والشرب
سلام امرئٍ لم يبق منه بقية ... سوى نظر العينين او شهوة القلب
لعمرى لان خليت عن منهل الصبى ... لقد كنت وراداً لمشربه العذب
ليالى اغدو بين بردىّ لاهيا ... اميس كغصن البانة الناعم الرطب

وقال الرضي رضى الله عنه

سنحت لنا بلوى العقيق وربما ... عرض الزلال وذيد عنه الفارط

قلبي و طرفي يوم حمّ لقاؤها ضدان ذا راض وهذا ساخط
قل للغزال اذا مررت بذى النقا فلعل جأشك للبلا بل رابط
لم انت فى هبة القليل مناقش ابداً و فى عدة الكثير مغالط

وقال الصاحب كافى الكفاة القاسم
بن اسمعيل بن عباد رضى الله عنه

يا من وهبت له روحى فعذبها و رمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت قبل الممات فهذا آخر الرمق
ولومضى الكل منها لم يكن عجبا وانما عجبى للبعض كيف بقى

وقال عبدالله بن المعتز

بليت بشادن كالبدر حسنا يعذبنى بانواع الجفاء
ولى عينان دمعهما غزير ونومهما اعز من الوفاء

وقال ابو بكر -١- الدمشقي

سقى الله داراً بارض الحمى واروى منازل اورى بها
ديار بها كنت ارعى المنى وآتى المعيشة من بابها
وانى لآمل في آمل ليالى احظى باعتابها
فياد هرساعد على بغيتى ويا عمر كن بعض اسبابها

وقال ابو علي محمد بن الحسن -٢- بن شبل

ياقلب مالك لا تفيق و قد رأت عيناك ذلّ مصارع العشاق
فتكت بك الحدق المراض ولم تزل تشقى القلوب جناية الاحداق

(١) ن- اليوسفى- (٢) ن- الحسين بن سبل*

لو مس وجدي الماء غيّرعذبه والنار اذهلها عن الاحراق

وقال ابو الجوائز الواسطي

واعجباً من قولها خان عهودي ولها

وحقّ من صيرني وقفا عليها ولها

ماخطرت بخاطري الا كستني ولها

وقال ابو جعفر مسعود بن الحسن العباسي

الا يا خليليَّ اللذين اراهما بقلبي وان لم يدركا بعياني

ضمنت عليَّ الموت لما نأيتما وعندي سقام كافل بضماني

فلولا مُنى اخلو بها فتعينني على حفظ نفسي متُّ منذ زمان

وعنديَ شوق لو قسمت يسيره على الخلق لم ينهض به الثقلان

ووجد يزيل القلب عن مستقره فلولا ظلوعي همَّ بالطيران

فيالله هل شاهدتما او سمعتما بمثل الذي بي ايها الرجلان

فهذا هويً لو لاكما ما وجدته فهل مثله او بعضها[1] تجدان

منحتكما ودّاً لوانى منحته زماني كفاني طارق الحدثان

الانَ الهوى صعبي وذلَّل جانبي والتقى الى ايديكما بعناني

باب صفات النساء والتشبيهات

قال توبة بن الحمير الخفاجي

أمخترمي ريب المنون ولم ازر كواعب من نبهان[2] بيضاً نحورها

تنوء باعجاز ثقال واسوق خدال واقدام لطاف خصورها

(١) لعله اوبعضه — ح (٢) ن — همدان

وقال

وقال الوليد بن محمد بن عبد الملك الحارثي

عقد الحقاب على نقا من فوقه لدن يميس من القنا الخطار

فكأن اغصانا تهز برودها والحلي فوق نقا الكثيب الهاري

وتفتت عن خمرة مسكوبة بمسيل رابية على نوار

فغدت مبرقعة فلم ار قبلها شمسا تلاث ببرقع وخمار

وقال عبد الله بن عمرو العرجي

أسائل عن اسماء في السجن جارها لعمر أبيها انني لمكلف

وفي الرجل مني كبل قين يؤودني وثيق اذا ما هاجه الخطو يهتف

من البيض اما ماوارى ازارها فقعم واما ما علاه فمرهف

وله

محجوبة سمعت صوتي فارقها من اول الليل حتى ملها السحر

تدنى على جيدها ثنيي معصفرة وللحلي على لباتها خصر

في ليلة النصف لا يدرى مضاجعها أوجهها عنده ابهى أم القمر

لو خليت لمشت نحوى على قدم تكاد من رقة للمشي تنفطر

وقال آخر

وسرب كعين الرمل ميل الى الصبى روادع بالجاري حور المدامع

اذا ما تنازعن الحديث عن الصبى تبسمن اعاض البروق اللوامع

يكاد نسيم الريح يثني خصورها فاعطافها كالخروع المتتابع

سمعن غنائي (١) بعد ما نمن نومة من الليل فاقلولين فوق المضاجع

(١) لعله غناءى ح *

وقال الراعي النميري وهو حصين بن - ١ - معاوية

أفى كل يوم انت موف فناظر | الى آل هند نظرة قلّ ماتجدى
تذكرت عهداً كان بينى و بينها | قديما وهل ابقت لنا الحرب من عهد
فما مغزل ادماء ريعت فاقبلت | بسالفة كالسيف سل من الغمد
باحسن من هند ولاضوء مزنة | جلا البرق عنها فى مكللة فرد

وله

وما بيضة بات الظليم يحفها | بوعساء اعلى تربها قد تلبدا
فلما علته الشمس فى يوم طلقة | بواشرف مكاء الضحى فتغردا
اراد القيام فازبأرّ عفاؤه | وحرّك اعلى وجله فتأوّدا
وهزّ جنا حيه فساقط نفضه | قراش الندى عن متنه فتبددا
فغادر فى الادحيّ صفراء تركة | هجانا اذا ماالشرق فيها توقدا
بألين مسّا من سعاد للامس | واحسن منها حين باتت مجردا

وقال تميم بن مقبل

عشين هيل النقا مالت جوانبه | ينهال حينا وينهاه الثرى حينا
يهززن للمشي اوصالا منعمة | هز الجنوب ضحىً عيدان يبرينا
اوكأهتز ازرديني تداوله - ٢ | ايدى التجار فزادوا متنه لينا

وقال علي بن علقمة

اذا حرك المدرى ضفائرها العلى | مجحجز - ٣ - تري الريحان والعنبر النداً

---

(١) رواية الاغانى عبيد بن حصين بن معاوية - ح (٢) لعله تداوله - ح
(٣) كذا بالاصول فحرره - ح
ترى

ترى حجلها ملآن ليس بزائد بجول و لا عملا وشاحا ولا عقدا

و قال جميل

سددن خصاص الخيم لما دخلنه بكل لبان و اضح و جبين
كأن الخدور ألجأت فى ظلالها ظباء الملا ليست بذات قرون

و قال الاعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث و لا عجل
غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل

و قال جرير

ما استوصف الناس من شيء يروقهم الا رأوا أم عمرو فوق ما وصفوا
كأنها مزنة غراء رائحة او درة لا يواري ضوءها الصدف

و له

تجرى السواك على اغر كأنه برد تحدر من متون غمام
و لقد اراني و الجديد الى بلى فى فتية طرف الحديث كرام
طلبوا الحمول على خواضع فى البرى يلحقن كل مغذذل بسام
لو لا مراقبة العيون اريننا حدق المها و سوالف الآرام

و قال قيس بن الخطيم من قصيدة اولها

انى سربت و كنت غير سروب و تقرب الاحلام غير قريب
ما تمنعى (١) يقظى فقد تؤتينه فى النوم غير مصرد محسوب
كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرء مكذوب

(١) ن — تبتغى *

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن او كدنوها لغروب
بيضاء اعجلها الشباب لداتها موسومة بالحسن غير قطوب

اعجلها الشباب لداتها اى سبقت لداتها فى الشباب

ومثله قول ابن قيس الرقيات

(لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها)

تفتر عن حمش اللثات كأنه برد جلته الريح عن شؤبوب

ويروى جلته الشمس وهو اجود — حمش

اللثات اى قليل لحم اللثات والشؤبوب

الدفعة من المطر الشديدة الوقع العظيمة القطر

كشقيقة السيراء اوكغمامة بحرية فى عارض مجنوب

الشقيقة السبيبة والسيراء الحرير والعارض

من السحاب يعنى المعترض في الافق

وله

وجيد كجيد الرئم صاف يزينه توقد ياقوت وفضل زبرجد
كأن الثريا فوق ثغرة نحرها توقد فى الظلماء اي توقد

ومن المبالغة فى وصف الثغر قول النابغة

تجلو بقادمتي حمامة ايكة برداً اسفّ لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفّت اعاليه واسفله ندى

وقال البحترى ولم يقصر عن غاية الاحسان

سفرت

سفرت كما سفر الربيع الطلق عن ورد يرقرقه الضحى مصقول
وتبسمت عن لؤلؤ في وصفه(١) برد برد حشاشة المتبول

وجمع بين كل ما وصف به الثغر في قوله

كأنما تضحك عن لؤلؤ منظم أو برد أو اقاح

فصل في طيب النكهة وعذوبة الريق

قال كثير

وما نطفة كانت سلالة بارق نمت عن طريق الناس ثم استقلت
باطيب من انياب عزة بعد ما حدا الليل اعقاب النجوم فولت

وله

ألمّا على سلمى نسلم ونسأل سؤال حفيّ بالحبيب موكل
سبته بعذب الريق صاف غروبه رقيق الثنايا بارد لم يفلل
واسود ميّال على جيد ظبية من الادم حوراء المدامع مغزل
واتلع براق كأن اهتزازه اذا انتصبت للروع هزة منصل
وما قرقف من اذرعات كأنها اذا سلبت من دنها ماء مفصل
يصب على ناجودها ماء بارق وعاه صفا في راس عنقاء عيطل
باطيب من فيها لمن ذاق طعمه وقد لاح ضوء النجم او كاد ينجلي

وقال الراعي النميري

كأن ريقتها والليل معتكر بعد الرقاد وقد مالت بها الوسد
صهباء صافية اغلى التجار بها من خمر عانة يطفو فوقها الزبد

(١) لعله في رصفه —

وممن سبق بهذا المعنى ففاق فيه المحدثين

امرؤ القيس فى قوله

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
يعلُّ به برد انيابها اذا غرد الطائر المستحر

وقال سحيم عبد بنى الحسحاس

كأن على انيابها بعد هجعة من الليل نامتها سلافا مبردا
سلافة دن او سلافة ذارع اذا اصب منه فى الزجاجة ازبدا

وقال عبيد بن الابرص الاسدي

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من ماء ادكن فى الحانوت نضّاح
اومن مشعشعة كالمسك نشرتها اومن انابيب رمان وتفاح

وقال آخر

كأن على انيابها الخمر شجه بماء الندى من آخر الليل غابق
وما ذقته الا بعيني تفرسا كما شيم فى اعلا السحابة بارق

وقال ابن الرومي

وما تعتريها آفة بشرية من النوم بل تزداد طيباً وتعطر
وغير عجيب طيب انفاس روضة منوّرة باتت تراح وتمطر
كذلك انفاس الرياح بسحرة تطيب وانفاس الانام تغير

وله

الاربما سؤت الغيور وساءني وبتنا كلانا من اخيه على وغر

وقلبت (١) افواهاً عذاباً كأنها ... ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال العطوي في وصف امراة

ذات خدين ناعمين ضنينين ... بما فيهما من التفاح

وثنايا وريقة كغدير ... من عقار وروضة من اقاحي

وقال بشار

يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر ... الا شهادة اطراف المساويك

وقال ابن الرومي

وما ذقته الا بشيم ابتسامها ... فكم مخبر ابداه للعين منظر

ومن حسن الوصف قول النميري

وبيضاء مكسال لعوب خريدة ... لذيذ لدى ليل التمام التزامها

كأن وميض البرق بيني وبينها ... اذا حان من بعض البيوت ابتسامها

وقال آخر

اذا عبتها شبهتها البدر طالعاً ... وحسبك من عيب لها شبه البدر

وقال ذو الرمة

تذكرني ميّ من الظبي عينه ... مراراً وفاها الاقحوان المنور

وقال البحترى

اذا نضون شفوف الريط آونة ... قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا

وقال ابن الرومي

تواضع الدرّ اذ البسن فاخره ... فكنّ دراً فكان الدرّ اصدافا

(١) لعله قبلت — ح

(فصل في طيب الريح)

فصل في طيب الريح

احسن ماقيل في ذلك قول امرئ القيس

خليليّ مرّا بي على ام جندب ... نقض لبانات الفؤاد المعذب

الم ترانى ـ ١ ـ كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال الراعي النميري

وما مزنة جادت فاسبل ودقها ... على روضة ريحانها قد تخضدا

كأن تجار الهند حلوا رحالهم ... عليها طروقا ثم اضحوا بها الغدا

باطيب من ثوبين تأوى اليهما ... سعاد اذا نجم السماكين عرّدا

وقال كثير

(فصل في وصف العين والنظر)

وماروضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها

لها ارج بعد الهدوء كأنما ... تلاقت بها عطارها وتجارها

باطيب من اردان عزّة موهنا ... اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فصل في وصف العين والنظر

قال عدي بن الرقاع العاملي

لولا الحياء وان رأسي قد عسا ... فيه المشيب لزرت ام القاسم

فكأنها بين النساء اعارها ... عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنّقت ... في عينه سنة وليس بنائم

وقال النابغة الذبياني

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

(١) المعروف الم تريانى — ح ... تطيب بخصب

بمخصب-١- رخص كأن بنانه　　عنم على اغصانه لم يعقد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها　　نظر المريض الى وجوه العوّد

وقال ابو نواس

ضعيفة كر الطرف تحسب انها　　قريبة عهد بالافاقة من سقم
تفوق مالى من طريف وتالد　　تفوقيَ الصهباء من حلب الكرم

قوله تفوق مالى هو من الفواق وهو ما بين الحلبتين

(فصل في حسن الحديث وطيبه)

فصل فى حسن الحديث وطيبه

قال ذو الرمة

اذا الفاحش المغيار لم يرتقبنه　　مددن حبال المطمعات المواتع
ولما تلاقينا جرت من عيوننا　　دموع كففنا فيضها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كأنه　　جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

وقال البحتري

وحديثها السحر الحلال لو انه　　لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملك -٢- وان هي اوجزت　　ود المحدث انها لم توجز
شرك النفوس ونزهة ما مثلها　　للمطمئن وعقلة المستوفز

(فصل في وصف المضاجعة وشدة الالتزام)

فصل فى وصف المضاجعة وشدة الالتزام

وامرؤ القيس ابو عذرة هذا المعنى فى قوله

تقول وقد جردتها من ثيابها　　كما رعت مكحولا من العين اتلعا
وجدك لو شيء اتانا رسوله　　سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

(١) لعله بمخضب — ح　　(٢) لعله لم يملل — ح

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول أروعا

و قال عبد الصمد بن المعذل

كأنني عانقت ريحانة تنفست فى ليلها البارد
فلو ترانا فى قميص الدجى حسبتنا فى جسد واحد

و قال علي بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة وادنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب

و له من قصيدة اولها

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن سلوت و لكن زدن جمرا الى جمر
سلمن و اسلمن القلوب كأنما تشك باطراف المثقفة السمر
و قلن لنا نحن الاهلة انما نضيء لمن يسرى بليل و لا نقرى
فلا بذل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى
احين ازلن القلب عن مستقره و الهبن ما بين الجوانح والصدر
فلو قبل ان يبدو المشيب بدايتى (١) بيأس مبين او جنحن الى الغدر
و لكنما اودى الشباب وانما تصاد المها بين الشبيبة و الوفر
أما و مشيب راعهن لربما غمزن بنا انا ببين سحر الى نحر
و بتنا على زعم الوشاة كأننا خليطان من ماء الغمامة و الخمر

(١) لعله بدأننى بيأس — ح

فان

ان حلن او انكرن عهدا عهدته فغير بديع للغواني ولا نكر

فصل في وصف النار

قال صالح بن عبدالله القفعسي

رأيت بحزن وجرة ضوء نار تلألأ وهي نازحة المكان

فشبه صاحباي بها سهيلا فقلت تبينا ما تنظران

أنارا اوقدت لتنوراها بدت لكما ام النجم اليماني

كأن الريح تفرج من سناها بنائق حلة من ارجوان

وزعم ابو العيناء ان الاصمعي حدثه قال

كنت مع الرشيد في طريق مكة فرأى

نارا بعيدة عالية تلوح في الليل فقال

ماهذا النجم فقلت هي نار يا امير المؤمنين

فقال كأنها نجم من ينشدنا في مثل هذا فلست

اشك ان العرب قد قالته

قال فانشدته لكثير

نظرت واصحابي بأيلة موهنا وقد حان من نجم الثريا تصوب

لعزة نارا ما تبوخ كأنها اذا ما رمقناها من البعد كوكب

فاستحسن الرشيد ذلك

وقال الشماخ

لليلى بالغميم ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

اذا ما قلت قد خمدت زهاها   عصيّ الرد والريح الدبور

زهاها رفعها وعصي الرد المساعر التى تحرك بها

النار ويرد بها ما يتبدد منها واحدها مسعر

قال ابن الرومي فى المساعر واحسن التشبيه

رأيت جناة الحرب غير كماتها   اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر

كذاك زناد النار عنها بنجوة   ولكنما تصلى صلاها المساعر

وقال عبدالله بن المعتز

فوق نارٍ شبت من الحطب الجـ   ـزل اذا ما التظت رمت بالشرار

فهى تعلو اليفاع كالراية الحمـ   ـراء تقرى الدُّجى الى كل سار

فصل فى صفات التنائف

و الوحش و الابل و الركب واخبية السفر

قال الاخطل

وبيداء ممحال كأن نعامها   بارجائها القصوى اباعر همَّلُ

وجوزِ فلاة ما يغمض ركبها   ولا عين هاديها من الخوف تغفل

ملاعب جنّان كأن ترابها   اذا اطّردت فيها الرياح مغربل

اجزت اذا الحرباء اوفى كأنه   مصلٍّ يمانٍ او اسير مكبل

ترى الثعلب الحولي فيها كأنه   اذا ما علا نشزاً حصان مجلل

ترى العرمس الوجناء يضرب حاذها   ضئيل كفرُّوج الدجاجة معجل

العرمس الصلبة والوجناء الغليظة مأخوذة

من وجين الارض وهو ما غلظ منها ومن ذلك
الوجنة لنتوها ويقال للناقة اجهضت واعجلت
وللفرس ازلقت وللشاة خدجت وللبقرة اسقطت
وللسباع دمصت اذا القت ولدها لغير تمام

يشق سماحيق السلا عن جنينها ... اخو قفرة بادى السغابة اطحل

اطحل كدر اللون يريد الذئب والسماحيق
جمع سمحاق وهى جلدة رقيقة تكون على الولد

فما زال عنها السير حتى تواضعت ... عرائكها مما تحل وترحل

وقال يزيد بن الطثرية

واذا الظلام تعرضت اهواله ... وكسا العجاج-١-يلامقا وبرودا
كلفته قلصا ترى بدفوفها ... ماء الهواجر ذائبا وعقيدا
يرقلن فيه كانما اعناقها ... بيض سلبن حمائلا وغمودا

وقال العديل بن الفرخ العجلي

اخوف بالحجاج حتى كأنما ... يحرك عظم فى الفؤاد مهيض
ودون يد الحجاج من ان تنالنى ... بساط لايدى الناعجات-٢-عريض
مهامه اشباه كأن سرابها ... ملاء بايدى الغاسلات رحيض

وقال ذو الرمة

واشعث مثل السيف قد لاح جسمه ... وجيف المهارى والهموم الاباعد
سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه ... لدين الكرى من اول الليل ساجد

(١) لعله الفجاج — ح (٢) لعله الناجيات — ح

وقال ابو تمام

اليك سرى بالمدح ركب كأنهم على الميس حيات اللصاب النضانض
تشيم بروقا من نداك كأنها وقد لاح او لاحاعرق نوابض

اللصاب الطرق فى الجبال واحدها لصب والنضانض جمع نضناض وهو الحية التى لها حركة لا تستقر والميس خشب الرحال اخبر انهم قد اغبروا من السير حتى صاروا كالحيات فى الدقة

ومثله قوله

وركب كأمثال الاسنة(١) عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

وقال ابو الشيص

وعصابة صرفت اليك وجوهها نكبات دهر للفتى عضاض
شدوا باعواد الرحال مطيهم من كل اهوج للحصى رضاض
يرمين بالمرو الطريق وتارة يحذفن وجه الارض بالرضراض
قطعوا اليك نياط كل تنوفة ومهامه ملس المتون عراض
أكل الوجيف لحومها ولحومهم فاتوك انقاضا على انقاض
ولقد اتين على الزمان بسوا خطا فرجعن عنك وهن عنه رواض

قوله يحذفن وجه الارض بالرضراض

(١) رواية الديوان كاطراف الاسنة — ح

 احسن

احسن ما قيل فى هذا المعنى قول الفرزدق

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة   نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

وقال آخر

تطير منا سمهن الحصى   كما نقد الدرهم الصيرف

وقال الطائي يصف مسافرين

سفع الذؤوب وجوههم فكأنهم   وابوهم سام ابوهم حام

ومن احسن ما قيل فى ضمر الابل قول البحتري

كالقسي المعطّلات بل الا   سهم مبرية بل الاوتار

وقال الخطيم الجزري

وقد ضمرت حتى كأن وضينها   وشاح عروس جال منها على الخصر

وقال الفرزدق

بدأنا بها من سيف رمل كهيلة   وفيها نشاط من مراح وعجرف

فما بلغت حتى تفاوت خطوها   وبادت ذراها والمناسم رعف

وحتى قتلنا الجهل عنها وغودرت   اذا ما انيخت والمدامع ذرف

وحتى مشى الحادى البطئ يسوقها   لها بخَص دام ودأىٌ مجلف

البخَص لحم الخف والدأى الفقار

الواحدة دأية

وحتى بعثناها ومافى يد لها   اذا حل عنها رمة وهى رسف

رمة قطعة من حبل رسف ترسف فى سيرها

و هو مشي فيه تقارب كمشي الرجل في القيد

اذا ما نزلنا قا تلت عن ظهورها حرا جيج امثال الاهلة شسف

الحرا جيج الطوال ـ يقول تقاتل الغربان

عن ظهورها لانها تقع على دبرها

ذرعن بنا مابين يبرين عرضه الى الشام تلقاها رعان و صفصف

ذرعن في المشي و الرعان انوف الجبال

و الصفصف قاع مستو

فافني مراح الداعرية خوضها بنا الليل اذ نام الدثور الملفف

الداعرية منسوبة الى فحل يقال له داعر

و الدثور الثقيل البدن و الفؤاد

و قال ابو نواس

الا حبذا عيش الوحاد ـ ١ ـ وضجمة الى دف مقلاق الوضين سعوم

ترامت بها الاهوال حتى كأنما تحيف من اقطارها بقدوم

و من احسن ما قيل في تشكي الابل

قول ذي الرمة

تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما أن المريض الى عواده الوصب

و قال آخر

اذا ما قمت احدجها بليل تاوه آهة الرجل الحزين

و مما يستحسن في سرعتها قول ابي نواس

---

(١) ر و ايةد يوانه الرخاء ـ ح * و تجشمت

وتجشمت بي هول كل تنوفة هوجاء فيها جرأة اقدام

تذر المطيّ وراءها فكأنها صف تقدمهن وهي إمام

وقال عبد الله بن المعتز

ومهمه فيه بيضات القطا كسراً كأنها في الافاحيص القوارير

كأنّ حرباءه والشمس تصهره صالٍ دنا من لهيب النار مقرور

وقال جرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا لدى فرس مستقبل الريح صائم

مستن الحرور مجرى الريح الحارة

اغرّ من البلق العتاق يشفه اذى البق الاما احتمى بالقوائم

شبه ما ضربوه عليهم من ارديتهم ليستظلوا به

لاختلاف الوان الثياب بفرس ابلق وصفه

بكثرة الاضطراب لان الريح تحركه فكأنه فرس

قائم والبق يؤذيه وهو يحتمي بقوائمه من البق

وظلت قراقير الفلاة مناخة باكوارها معكوسة بالخزائم

شبه الابل بالقراقير وهي السفن الصغار

أنخن لتغوير وقد وقد الحصى وذاب لعاب الشمس فوق الجماجم

التغوير الاستراحة نصف

النهار مثل التعريس آخر الليل

باغبر خفّاق كأن قتامه دخان الغضا يعلو فروج المخارم

اى هو خفاق بالسراب والمخرم

منقطع الطريق فى الجبل

وقال عمرو بن الاهتم يصف ناقته

لولا الجديل وانساع مظاهرة والضرب بالسوط حتى بله العلق

القت مثاني بجنب القاع وانطلقت كأنها واضح الاقراب به لهق

الجديل الزمام والعلق الدم

واللهق الابيض يريد ثوراً وحشياً

وقال مضرس بن ربعي

وفتيان بنيت لهم خباء على قوسين خفقاً قامروحا

كأن ناراً يطوّن به فلوّاً شديد النز وقباصاً رموحا

تقومه وتهتكه علينا سموم تسفح(١) الوجه الوضوحا

وله

ويوم من الشعرى كأن ظباءه كواعب مقصور عليها ستورها

تدلت عليها الشمس حتى كأنها من الحر يرمى بالسكينة نورها

نصبت له وجهي وكلفت حميه افانين حرجوج بطيء فتورها

وليل تقول القوم من ظلماته سواء بصيرات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتا حصينة مسوح أعاليها وساج كسورها

تجاوزته في ليلة مدلهمة ينادى صداها ناقتي يستحيرها

وقال زهير

(١) لعله تسفع — ج

وتنوفة

وتنوفة عمياء لا يجتازها ... الا المشيع ذو الفؤاد الهادى
قفر هجعت بها ولست بنائم ... وذراع ملقية الجران وسادى
وعرفت ان ليست بدار اقامة ... فكصفقة بالكف كان رقادى

وقال الغطمش -١- الضبي وكان مقيما
بالرى ومفترضه بها

طربت لجو من جواء سويقة ... اسافله ميث واعلاه اجرع
به الغفر -٢- والآرام والعين ترتعى ... وام الرئال والظليم الهجنع
واسفع ذو رمحين يضحى كأنه ... اذا ماعلا نشزا حصان مبرقع
فليت عطائى كان قسم بينهم ... وظلت بى الوجناء فى الدو تضبع
كأن يديها حين جد نجاؤها ... يدا مائح -٣- فى غمرة يتذرع

وقال بشامة بن عمرو بن هلال
من قصيدة اولها

نأتك أمامة نأيا طويلا ... وحملك النأى عبئا ثقيلا
وبدلت منها على نأيها ... خيالا يوافى ونيلا قليلا
ونظرة ذى علق وامق ... اذا ما الركائب جاوزن ميلا
وما كان اكثر ما نولت ... من الود الا صفاحا وقيلا
وقامت تسائل عن شأننا ... فقلنا لها قد عزمنا الرحيلا
فبادرها ثم مستعجل -٤- ... من الدمع ينضح خدا اسيلا

(١) هو من بنى شقرة —ك (٢) لعله العفر — ح (٣) لعله سابح — ح
(٤) رواية المفضليات فبادرتاها بمستعجل وهى الصواب — ح

فلما يئست كسوت القتو | د ناجية عنتريسا ذمولا
كأنَّ يديها اذا ارقلت | وقد جرن ثم اهتدين السبيلا
يدا مائح -١- خرَّ فى غمرة | فادركه الموت الاقليلا
اذا ادبرت قلت مشحونة | اطاعت لها الريح قلعا جفولا
وان اقبلت قلت مذعورة | من الربد تتبع هقلا ذمولا
تعز المطيَّ جماع الطريق | اذا ادلج الركب ليلاً طويلا
فمرت على كشب غدوة | وجازت بجنب اريك اصيلا
توطَّأ اغلظ حزانه | كوطئ القويِّ العزيز الذليلا

وله من اخرى اولها

ان الخليط اجد البين فابتكروا | لنية ثم ماعاجوا ولا انتظروا
زموا الجمال وقالوا ان شربكم | ماء بكيلة لا ملح ولا كدر
فاستقبلوا المسقط الشرقي يحفزهم | فى السير اشوس منه الفحش والضجر
كأن ظعنهم والآل يرفعهم | نخل المشقر او ما ربيت هجر
مازلت ارمقهم فى الآل مرتفقا | حتى تقطع دون الجيرة البصر
فاقر الهموم التى نابت مذكرة | وشواشة سرجا -٢- فى دفها زور
تمرّ جثلا على الحاذين ذا خصل | كالعذق لا كشف فيه ولا زعر
كأن اوب ذراعيها اذا نجدت | واحدر الظل فى اعطافه الشجر
اوب ذراعى لجوج شبَّ واحدها | حتى اذا ماانتهى اودى به القدر

وقال النجاشي الحارثي

(١) لعله سابح — ح (٢) لعله سُرحا — ح

وركب يحبون الرقاد بعثتهم على لاحب يعلو الاحزة كالسحل

لاحب طريق واضح والسحل الثوب الخلق والاحزة

والحزان واحدهما حز يزو هو ماغلظ من الارض

وقمت الى حرف كأن قتودها اذا دق اعناق المطي على لحل

وماء كلون الغسل قدعادآجنا قليل به الاصوات فى بلد محل

وجدت عليه الذئب يعوى كأنه خليع خلا من كل مال ومن اهل

فقلت له ياذئب هل لك في فتىً يواسى بلا منٍّ عليك ولا بخل

فقال هداك الله للرشد انما دعوت لما لم يأته سبع قبلى

فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذافضل

فقلت عليك الحوض انى تركته وفى صفوه فضل القلوص من السجل

فطرّب يستعوى ذئابا كثيرة وعدت فكل من هواه على شغل

وقال حميد بن ثور يصف ذئبا تبع جيشاطمعا

ان يتخلف رجل فيثب عليه لا يرغب فى القتلى

ولا يكاديأكل الامافرسه

فظل يراعى الجيش حتى تغيبت حباش وحالت دونهن الاجارع

حباش اسم هضبات وقال بعضهم حباش

اسم من اسماء الشمس وليس ذلك بمعروف

خفيف المعا الامصيرا يبله دم الجوف اوسور من الحوض ناقع

المصير المعا وجمعه مصران وجمع

مصران مصارين

اذا ماغدا يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذى هو صانع

هو البعل الدانى من الناس كالذى له صحبة وهو العدوّ المنازع

ينام باحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وقال الفرزدق وقد نزل بالغريين

فعراه على ناره ذئب فابصره مقعياً

يصنى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه (١) —

بيدها ثم بما بقى منها فقال

وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزاد موشي الذارعين اطلس

تلمسنا حتى اتانا ولم يزل لدن فطمته امه يتلمس

فلو انه اذ جاءنا كان دانياً لألبسته لو انه كان يلبس

ولكن تنحى جنبة بعد مادنا فكان كقاب القوس اوهو اقوس

فقاسمته نصفين بينى وبينه بقية زادى والركائب نعس

وله

واطلس عسال وما كان صاحباً رفعت لنارى موهناً فاتانى

فلما دنا قلت ادن دونك اننى واياك فى زادى لمشتركان

فبت اقد الزاد بينى وبينه على ضوء نار مرة ودخان

وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفى من يدى بمكان

(١) كذا فى الاصول ولعل فى العبارة سقطا — ح

تعش فان عاهدتنى لاتخوننى | نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وانت امرؤ ياذئب والغدر كنتما | اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى | رماك بسهم او شباة سنان

فصل فى الصفات والتشبيهات فى الليل
والنجوم والمجرة والهلال والصبح

قال مسكين الدارمي

ومطوي أثناء اللسان بمتنه | تخال النعاس فى مفاصله خمرا
بارض كساها الليل ثوباً كأنما | كساها مسوحا اوطيالسة خضرا

وقال علي بن محمد الفهمي

والليل فى ثوب كأن ادعه | نفضت عليه سوادهن جفون
مسودة اقطاره فكأنه | مطل تلاه نائل ممنون
والارض شوهاء العراض-١- كأنها | صدٌ الى يوم النوى مقرون
والليل مكبوب عليها مطرق | ما يستفيق كأنه محزون

وقال علي بن الجهم

كم قد تجهمنى السرى وازالنى | ليل ينوء بصدره متطاول
وهرزت-٢-اعناق المطيّ اسومها | قصداً ويحجبها السواد الشامل
حتى تولى الليل ثانىَ عطفه | وكأن آخره خضاب ناصل
وخرجت من اعجازه فكانما | يهتزُّ فى بردىَّ رمح ذابل
ورأيت اغباش الدجى وكأنها | حزق النعام ذعرن فهى جوافل

(١) لعله العراص — ح (٢) لعله هززت — ح

وحميت اصحابي الكرى وكأنهم فوق القلاص اليعملات اجادل

وقال البحتري

والليل في برد الغراب كأنه هو في حلوكته وان لم ينعب

والعيس تنصل من دجاه كما انجلى صبغ الشباب عن القذال الاشيب

وقال ابو المعتصم عاصم بن محمد

وليل يهلك الركبان فيه اذا مدّ الرواق على الاكام

كأن نجومه احداق روم وسائر جسمه من آل حام

كأن الركب في الظلماء جنٌّ تشاوى بين اجنحة النعام

وقال آخر

أراقب في السماء بنات نعش ولو استطيع كنت لهن حادِ

كأن الليل اوثق جانباه واوسطه بامراس شداد

وقال آخر

ليل تطاول ما ينفكُّ عن جهة كأنه فوق وجه الارض مشكول

لافارق الصبح كفي ان ظفرت به وان بدت غرة منه وتحجيل

ومن احسن ما وصف به سواد الليل

قول مظرس بن ربعي بن جناب الاسدي

وليل يقول الناس من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتا حصينة مُسوح اعاليها وساج كسورها

الساج الطيلسان والكسور واحدها كسر وهو الجانب

وقال

وقال آخر

رُبَّ ليلٍ كالبحر هولاً وكالدهر امتداداً وكالمداد سوادا
خضته والنجوم يوقدن حتى اطفأ الفجر ذلك الايقادا

وقال احمد بن محمد المصيصي

كأن بين هنيّ يعيه نوىً قذفاً او بعد ما بين قلب الصبّ والجلد
كأنما فرقداه في ائتلافهما ياقوتتا ملك او ناظرا اسد
حتى تنبه فجر من خلال دُجىً كأنه مقلة زرقاء في رمد

وقال الوليد ابو عبادة البحتري

ولقد بعثنا اليعملات قواصداً لفناء ثك المأنوس قصد الاسهم
تطوى الفيافي والنجوم كأنها خلل الحنادس شعلة في ادهم

وقال ابو فراس الحارث بن سعيد

لبسنا رداء الليل والليل راضع الى ان تردّى رأسه بمشيب
فبتنا كغصنيَ بانة عانقتهما مع الصبح ريحا شمأل وجنوب
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمّم ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال ابن الرومي

رُبَّ ليل كأنه الدهر طولاً قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنهن نجوم الشيب ليست تزول لا بل تزيد

وقال آخر

زارني والدجى احمّ الحواشي ... والثريّا في الغرب كالعنقود
وكأن الهلال طوق عروس ... حلّ منها على غلائل سود
ليلة الوصل ساعدينا بطول ... طوّل الله فيك غيظ الحسود

وقال كعب بن سعد الغنوي

ومنقدٍ اكناف القميص دعوته ... وقد مال جوز الليل كل مميل
فقلت له قد طال نومك فارتحل ... وما ذاق طعم النوم غير قليل
وقد لاحت الجوزاء حتى كأنها ... فساطيط ركب بالفلاة نزول

ومن احسن ما قيل في استتار النجوم

بالغيم قول ابي المعتصم

وليل كأنّ نجوم السماء ... به اعين رنّقت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجبا ... كما احتجبت مقل بالدموع

ومن احسن ما وصف به الهلال

قول ابن المعتز

وجاءني في قميص الليل مستتراً ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء الهلال (١) كاد يفضحه ... مثل القلامة اذ قدّت من الظفر

ومن احسن ما قيل في غروب الشمس

قول ابن الرومي

اذا رنّقت شمس الاصيل ونفّضت ... على الافق الغربيّ ورساً مذعذعا
ولاحظت النوار وهي مريضة ... وقد وضعت خدّاً الى الارض اضرعا

(١) لعله ضوء هلال كاد يفضحنا — ح

كما

كالاحظت عرادة (١) عين مدنف ... توجّع من اوصاله ماتوجّعا
وظلت عيون النور تخضلّ بالندى ... كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا

و قال آخر (٢)

وكأنّ الهلال شطر سوار ... والثريا كفّ تشير اليه

و من احسن ما قيل فى المجرّة والنجوم

هذى المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال ابو هلال العسكري

ليل كما نفض الغراب جناحه ... متلون الأعلى بهيم الاسفل
تبدو الكواكب فى المجرّة شرّعاً ... مثل الظباء كوارعا فى جدول

وله

قم بنا نذعر الهموم بكأس ... والثريا لمفرق الليل تاج
وقد انجرّت المجرة فيها ... كسبيب يمدّه نساج

وقال آخر

ربّ ليل قطعته بفنون ... من غناء و قهوة و مجون
والثريا كنسوة خفرات ... قد تجمعن للحديث المصون

واحسن ماقيل فى قصر الليل

قول ابى اسحاق الصولي

وليلة من الليالى الزهر ... قابلت فيها بدرها ببدر
لم يك غير شفق و فجر ... حتى تولت و هى بكر الدهر

---

(١) لعل الصواب عوادة — ح (٢) هو ابن المعتز — ك

و من القديم المستحسن قول امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت   تعرض أثناء الوشاح المفصل

و قال ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كأنها   جمان و هي من سلكه فتبددا

و قال الرضي -١- رضي الله عنه

يا ليلة كاد من تقاصرها   يعثر فيها العشاء بالسحر

و احسن ما قيل في طول الليل قول الآخر

عهدي بنا ورداء الشمل منسدل   و الليل اطوله كالملمح-٢- البصر

فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم   ليل الضرير فصبحي غير منتظر

جعله كليل الضرير لأن الدهر كله ليل عند الضرير

و قال آخر فانصف

لا أظلم الليل و لا ادعي   ان نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فان لم تزر   طال و ان زارت فليلي قصير

ومن احسن ما قيل في امتناع النوم

قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى   كأن جفونها عنها قصار

اقول و ليلتي تزداد طولاً   اما لليل بعدهم نهار

و من احسن ما قيل في طيب الليل

---

(١) نسبه ابن منظور في ثمار الازهار لابن المعتز — ح (٢) لعله كاللمح بالبصر — ح

قول ابن المعتز

يا رُبَّ ليل سحرٌ كله ... مفتضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى ... فيه فتهديه لحر الهموم

وقال بعض الحلبيين

يا ليلة طلعت بأيمن طائر ... تاهت على ضوء النهار الناصع
بمحاسن مقذوفة بمحاسن ... وبدائع مقرونة ببدائع
ضوء العقار وضوء وجهك مازجا ... ضوء الهلال وضوء برق لامع

وقال ابو بكر الضبي

وليلة كالرفرف المعلَم ... محفوفة الحندس بالانجم
تعلق الصبح بأعجازها ... تعلق الاشقر بالادهم
جمعت فيها بين خمرين من ... خمر المناقيد وخمر الفم
تناول الكأس يدي من يد ... موشيّة الراحة والمعصم

وقال ابن طباطبا العلوي

يا ليلة حليت بزهر نجومها ... وسهرتها حتى بدت لي عاطلا
لم يرض ليلي اذ تجلى بدره ... حتى اراني فيه منك مخائلا
وطفقت ارمق منه بدراً طالعاً ... وطفقت اذكر منك بدراً آفلا

ومن البديع في طول الليل قول ابن الاحنف

ايُّها الراقدون حولي اعينوني ... على الليل حسبة وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثاً ... او صفوه فقد نسيت النهارا

(فصل في الصفات والتشبيهات)

و من القديم الحسن فى ذم الليل

قول امرئ القيس

و ليل كموج البحر مرخ سدوله ... عليّ بانواع الهموم ليبتلى

فقلت له لما تمطى بصلبه ... و اردف اعجازاً وناء بكلكل

الا ايها الليل الطويل الا انجلى ... بصبح و ما الاصباح منك بامثل

فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدّت بيذبل

كأن الثريا علقت في مصامها ... بأمراس كتان الى صم جندل

و قال الطرماح

إلا ايها الليل الطويل الا اصبح ... ذميما(١) و ما الاصباح منك باروح

على ان للعينين فى الصبح راحة ... بطرحهما طرفيهما كل مطرح

فصل فى الصفات و التشبيهات

فى الرياض والمياه والنبات

قال الاعشى فى صفة امرأة ـ قال ابوعبيدة

لم يقل فى الروض احسن من هذه الابيات

ماروضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جادَ عليها مسبل هطل

خص رياض الحزن لانها احسن من رياض

الخفوض واطيب رائحة

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... موزّر بعميم النبت مكتهل

(١) رواية نثار الازهار ـ ببم ـ ثم قال: بم اسم مدينة كرمان ـ ح

يوماً

يوماً باطيب منها نشر رائحة ... ولا باحسن منها اذدنا الأُصل

قال الاصمعي كوكب كل شيء معظمه وقال
غيره يريد الزهرة ومعروف في اللغة انه يقال
لمعظم الشيء كوكبه وقال الاصمعي — موزّر
مفعّل من الازار والشرق الريان الممتلى ماءً
والعميم التام الحسن يقال نخل عم اي طوال
واكتهل الرجل انتهى شبابه والاصل جمع اصيل
قال ابو عبيدة الاصيل من العصر الى العشاء وانما
خص هذا الوقت لان النبت فيه احسن مايكون
لتباعد الشمس والقر عنه
وقال عنترة يصف طيب فم امرأة وشبهه بريح
روضة فوصف الروضة وبالغ في الاحسان

اذ تستبيك بذى غروب واضح ... عذب مقبله لذيذ المطعم

تستبيك تذهب بقلبك وقوله بذى غروب
اى بثغر ذى غروب وواحد الغروب غرب
وغرب كل شيء حده والواضح الابيض

وكأن ريّا فأرة هندية ... سبقت عوارضها اليك من الفم

العوارض من الفم وراء الرباعية وقيل
العوارض ماخلف الضواحك من جانبي الفم

اى كأن ريح فأرة مسك هندية أتتك من
فيها قبل أن تدنو منها ويروى
فكأن فأرة تاجر بقسيمة ـ اى بامرأة قسيمة
والقسام الحسن وفلان قسيم الوجه

أو روضة أُنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

الروضة كل مكان يجتمع فيه الماء ويكثر نبته
والأنف المستأنفة التى لم ترع والدمن
السرجين اى هو بعيد من الناس وقوله
ليس بمعلم اى هذا الغيث ليس بمكان معلم اى
مشهور يريد بذلك المبالغة فى بعد الناس عن
هذه الروضة

جادت عليها كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم

جادت عليها اصابتها بالمطر الجود وهو الكثير
ويروى (كل بكر ثرة) والثرة الكثيرة
المطر الدائم وناقة ثرة واسعة الاحاليل
والقرارة مستقر الماء فى بطن الوادى
وقوله كالدرهم اراد انها امتلأت فكأن
استدارتها بالماء كأستدارة الدرهم ولون الماء
كلون الدرهم وليس يريد انها كقدر الدرهم فى سعته

والعرب

والعرب تشبه الشيء بالشيء ولا يريدون انه يشبهه في جميع احواله — من ذلك قولهم بنو فلان في ارض مثل حدقة البعير — والارض واسعة يريدون انها كثيرة الماء مخضبة ناعمة العشب — و بنو فلان في مثل حولاء الناقة — يريدون بها كثرة الري و الخصب والحولاء للناقة كالمشيمة للمرأة تسقط مع السلا فيها ماء صاف

سحاً وتسكاباً فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم

السح الصب و التسكاب السكب و قال كل عشية لانه اراد الخريف واكثر مايكون مطر الخريف بالعشايا

و خلا الذباب بها فليس ببارح ... غرداً كفعل الشارب المترنم

التغريد التطريب والمترنم الذي يطرب قليلا قليلا لا يرفع صوته

هزجاً يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الاجذم

الاجذم من صفة المكب شبه الذبابة اذا حكت ذراعها بالذراع الاخرى باجذم مكب على الزناد ليقدح وهي اشبه شيء بذلك — وقال بعضهم الاجذم من صفة الزناد فاراد انه قصير و المعنى الصحيح هو الاول و الزناد والزند العود الاعلى والزندة

العود الاسفل

وقال عبد الله بن المعتز

ما مثل منزلة الدويرة منزل يا دار جادك وابل فسقاك
بؤسى لدهر غيرتك صروفه لم يمح من قلبي الهوى ومحاك
اي المعاهد منك اندب طيبه ونعيمه ممساك ام مغداك
أم برد ظلك ذي الغصون وذي الجنا ام ارضك الميثاء ام رياك
فكأنما سطعت مجامر عنبر او فت فأر المسك فوق ثراك
وكأنما حصباء ارضك جوهر وكأن ماء الورد قطر نداك
وكأنما أيدي الربيع غدية نشرت ثياب الوشي فوق رباك
وكأن درعاً مفرغاً من فضة ملأ الغدير جرت عليه صباك

وقال ابن الرومي

ورازقي -١- مخطف الخصور كأنه مخازن البلور
قد ضمنت مسكاً الى الشطور وفي الاعالي ماء ورد جوري
له مذاق العسل المنشور ونفحة المسك مع الكافور
لو انه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور
باكرته والطير في الوكور والطل مثل اللؤلؤ المنثور
في فتية من ولد المنصور املأ للعين من البدور
وعذر اللذات في البكور فانقض -٢- كالطاوي من القصور

(١) هو صنف من العنب ابيض طويل ويسمى الملاحي ايضا (٢) ن — حتى أتينا خيمة الناطور — نطاعة

بطاعة الراغب لا المقهور ثم جلسنا جلسة المحبور
بين سماطى شجر مسطور على حفافى جدول مسجور
أبيض مثل المهرق المنشور او مثل متن المنصل المشهور
ينساب مثل الحيّة المذعور

وقال ابن المعتز يصف الروض

قد اغتدى على الجياد الضمر والنجم فى طرة صبح مسفر
كأنه غرة مهر اشقر والوحش فى اوطانها لم تنفر
والروض مغسول بليل ممطر كالعضب -١- او كالوشى او كالجوهر
من ابيض واصفر واحمر والارض ربىّ ذات عود اخضر
ملتحف بالورق المنشر فيه الندى مستوقفا لم يقطر
كدمعة جائرة -٢- فى محجر

وقال البحتري

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز فى غلس الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندى فكأنه يبث حديثاً كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشّرت وشياً منمنما
احلّ فابدى للعيون بشاشة وكان قذىّ للعين اذ كان محرما

وقال ابن الرومي

ورياض تخايل الارض فيها خيلاء الفتاة فى الابراد

(١) لعله كالعصب — ح (٢) لعله حائرة — ح

ذات وشي تكلفته سوار | لبقات بحوكها وغواد
شكرت نعمة الولي على الوسمي | ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء ثناءً | طيب النشر شائعاً في البلاد
تتداعى فيها حمائم شتى | كالبواكي وكالقيان الشوادي

وقال آخر

وروض ناظر قد اضحكته | شآبيب السحائب بالبكاء
كأن شقائق النعمان فيه | ثياب قد روين من الدماء

وللعسكري ابي هلال

وروضة حالية الصدور | كاسية البطون والظهور
شقائق كناظر المخمور | واقحوان كثغور الحور
ونرجس كأنجم الديجور | والطل منثور على المنثور
يرصّع الياقوت بالبلور

وقال ابن المعتز

كأن عيون النرجس الغض بيننا | مداهن درٍّ حشوهن عقيق
اذا بلّهن القطر خلت دموعها | دموع عيون كحلهن خلوق

وله

ظللت بملهىً خير يوم وليلةٍ | تدور عليّ الكأس في فتية زهر
لدى نرجسٍ غضٍّ وسروٍ كأنه | قدود جوارٍ رحن في أُزرٍ خضر

وقال آخر

سقياً لارض اذا ما نمت نبهني   بعد الهدوء بها قرع النواقيس
كأن سوسنها في كل شارقة   على الميادين اذناب الطواويس

وقال سعيد بن حميد

وترى الغصون اذا الرياح تنسمت   ملتفة كتعانق الاحباب

وله في وصف السرو

فكأنها والريح تخطر بينها   تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل

وابدع الجدلي في قوله

لدى اقحوانات حففن بناصع   من الورد تحضر الغصون نضيد
تميلها ايدى الصبا فكأنها   ثغور هوت شوقاً لمص خدود

وقال بعض الشاميين في صفة الدولاب

سقى الرياض وغناها فافا غصنها   سكرى ترنح من شرب وتطريب

وقال ابن المعتز

ظللت بها اسقى سلافة قهوة   بكف غزال ذى جفون صوائد
على جدول ريان لا يكتم القذى   كأن سواقيه متون المبارد

وقال ذو الرمة

فما انشق ضوء الصبح حتى تبينت   جداول امثال السيوف القواطع

وقال الرضي رضى الله عنه فشبه فاحسن

ونيلوفر صافحته الرياح   وعانقه الماء صفواً ورنقا
تخيل اطرافه في الغدير   ألسنة النار حمراً وزرقا

وقال آخر فشبه الخدود بالورد وفضلها عليه

سيعلم الورد انى غير ذاكره ... اذا الخدود ادارت حسنها بصرى

كم بين ورد مقيم فى اماكنه ... وبين ورد قليل المكث فى الشجر

ورد الخدود مصون فى منابته ... وذاك ممتهن فى كل محتضر

وقال عبد الصمد بن المعذل

ونازعني كأساً كأن رضابها ... دموعي لما صدّ عن مقلتي غمضي

عشيّة حيّانى بورد كأنه ... خدود اضيفت بعضهن الى بعض

وولّى وفعل الراح فى حركاته ... من السكر فعل الريح بالغصن الغض

وقال آخر

وكأن البنفسج الغضّ يحكى ... اثر اللطم فى خدود الغيد

وقال آخر

ان البنفسج ترتاح القلوب له ... ويعجز الوصف عن تحديد معجبه

اوراقه شعل الكبريت منظرها ... وريحه عنبر تحيى النفوس به

وقال علي بن الجهم

ما اخطأ الورد منك لوناً ... وطيب ريح ولا مـلالا

اقام حتى اذا أنسنا ... بقربه اسرع انتقالا

وله

زائر يهدى الينا ... نفسه في كلّ عام

حسن الوجه ذكي ... الريح إلف للمدام

عمره عشرون يوماً ثم يمضي بسلام

وله

لم يضحك الورد الاحين اعجبه حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
بدا فابدت له الدنيا محاسنها وراحت الراح في اثوابها الجدد
وباشرته يد المشتاق تسنده الى الترائب والاحشاء والكبد
بين النديمين والخلين مصرعه وسيره من يد موصولة بيد
ما قابلت قضب الريحان طلعته الا تبينت فيها ذلة الجسد ـ (١)
قامت بحجته ريح معطرة تجلو القلوب من الاوصاب والكمد
لاعذب الله الا من يعذبه بمسمع بارد او صاحب نكد

وقال آخر يصف تفاحة

تنصفها البياض والحمرة

جاءتك في حلة بيضاء ناصعة في حمرة كاتقاد النار تشتعل
كأنها وجنة في خد غانية بيضاء أوقد فيها ناره الخجل

فصل في الصفات والتشبيهات

في السحاب والبرق والغيث

قال عبيد يصف السحاب

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

اخبر بعموم الغيث كل عقوة ونجوة

(١) لعله الحسد — ح

والقرواح الارض الخالية الملساء

ومنه ماء قراح اى لم يخالطه شيء

وقال الاخطل

سقى الله ارضاً خالد خير اهلها   بمستفرغ باتت عزاليه تسحل

اذا طعنت ريح الصبا في فروجه   تحلب ريّان الاسافل انجل

الانجل الواسع ومنه عين نجلاء وطعنة

نجلاء يريد انه واسع العيون

اذا زعزعته الريح جرّ ذيوله   كما زحفت عوذ ثقال تطفّل

العوذ الحديثات النتاج من الابل والخيل

واحدتها عائذ وتسمى عائذاً عشرين يوما

وقوله تطفل اى تغذو اطفالها

ملحّ كأن البرق في حجراته   مصابيح او اقراب بلق تجفل

الاقراب الخواصر شبه البرق

بخواصر خيل بلق وهي جافلة

سقى لعلعاً والقريتين -١- فلم يكد   باثقاله عن لعلع يتحمل

وقال عبد بني الحسحاس

ركام يسح الماء عن كل فيقة   كما سقت منكوب الدوابر حافيا

الفيقة ما بين الحلبتين من الناقة وما بين الدفعتين

من المطر شبه السحاب في ثقله وبطء سيره

(١) رواية الديوان القريتين ح*؛

بفرس

بفرس منكوب الدوابر والدابرة

مؤخر الحافر والسنبك طرفه ومنكوب اى

اصابته نكبات فى دابرته فلا يستطيع ان يمشى

الا قليلا قليلا والركام المتراكب

ينضى-١-سناه الهضب هضب متالع وحبَّ بذاك البرق لو كان دانيا

نعمت به ظناً وايقنت انه يحط الوعول والصخور الرواسيا

وما حركته الريح حتى حسبته بحرة ليلى او بنخلة ثاويا

فلما تدلى للجبال واهلها واهل الفرات قاطع البحر ماضيا

واصبحت الثيران غرقى واصبحت نساء تميم يلتقطن الصيا صيا

الصياصى قرون البقر يأخذها اهل

البلاد فينسجون بها الأكسية

وقالت امرأة من بنى اسد

ألم تر ناعينا -٢- ماؤنا زمانا فظلنا نكد البئارا

فلما غدا-٣- الماء اوطانه وجفَّ الثمادفصارت حرارا

وضجت الى ربها فى السماء رؤوس العضاه تناجى السرارا

وفتحت الارض افواهها عجيج الجمال وردن الجفارا

لبسنا لدى عطن ليلة على اليأس أثوابنا والخمارا

وقلنا اعيروا الندى حقه وصبر الحفاظ وموتوا حرارا

فان الندى لعسى مرة يرد الى اهله ما استعارا

(١) لعله يضيئ (٢) لعله غبنا — ح (٣) لعله عدا — ح

فبينا نوطن احشاءنا اضاء لنا عارض فاستطارا
واقبل يزحف زحف الكسير سياق الرعاة البطاء العشارا
يغني وتضحك حافاته خلال الغمام وتبكي مرارا
كأنا تظليء لنا حرة تشد ازارا وترخي ازارا
فلما خشينا بان لا نجاء وان لا يكون قرار قرارا-١
اشار له مالك فوقه هلم فام الى ما اشارا

وقال علي بن الجهم

وسارية ترتاد ارضا تجودها شغلت-٢- بها عينا قليلاً هجودها
أتتنا بها ريح الصبا فكأنها عجوز تزجيها فتاة تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت باودية ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق واهله اتاها من الريح الشمال بريدها
فمرت تفوت الطرف سعياً كأنها جنود عبيد الله ولت بنودها

وقال ابن المعتز يصف سحابة

أومض فيها برقها لما غدت كمثل طرف العين او قلب يجب
ثم حدت بها الصبا حتى بدا خلا لها البرق كامثال الشهب
تحسبه فيها اذا ما انصدعت احشاؤها عنه شجاعا اضطرب
وتارة تبصره كأنه ابلق مال جله حين وثب
حتى اذا ما رفع اليوم الضحى حسبته سلاسلا من الذهب
الشجاع هاهنا الحية- اخذه من قول دعبل

(١) لعله فرار فرارا — ح (٢) لعله شغلت — ح ارقت

أرقت لبرق آخر الليل منصب　　خفي كبطن الحيّة المتقلب

و قال آخر

بيضاء جاءت بعد طول العهد　　من غير تسويف و غير وعد

كأنها معتبة من صدّ　　فابتسمت عن بارق ذي وقد

كأنه يقدحه من زند　　وزفرت زفير اهل الوجد

ثم بكت بكاء اهل الفقد　　فاضحكت وجه الجديب الصلد

بكل غور و بكل نجد　　كأن رشح طلّها في الورد

دموع صب سفحت في خد

وقال سعيد بن حميد الكاتب

بكرت اوائل-١- الربيع فبشرت　　نور الرياض بجدة و شباب

وغدا السحاب-٢-يسحب في الثرى　　اذيال اسحم حالك الجلباب

يبكي لتضحك نورهن فيا له　　ضحكا تولد عن بكاء سحاب

و ترى السماء وقد اسف ربابه　　فكأنما لحفت جناح غراب

و ترى الغصون اذا الرياح تنفست　　ملتفة كتعانق الاحباب

وقال لبيد يصف السحاب

تسمع الرعد في المخيلة منه　　كهدير القروم في الاشوال

و ترى البرق عارضاً مستطيراً　　مرح البلق جلن في الأجلال

وقال ابو تمام

(١) لعله للربيع ليستقيم الوزن — ع (٢) فيه سقط ولعله ـ الثر ـ ا ونحوه — ح

سارية مسمحة القياد مسودة مبيضة الأيادي
قد جعلت للمحل بالمرصاد سيقت ببرق ضرم الزناد
كانه ضمائر الاغماد

وله

سارية لم تكتحل بغمض موقرة من خلة وحمض
قضت بها السماء حق الارض

وقال علي بن محمد العلوى الكوفى

دان مسف له فى كل ناحية من قطره طنب فى الارض مشدود
ظلت مناكبه بالارض لاصقة كأنه بتلاع الارض مصفود

ومن احسن ما قيل في البرق قول عدي بن الرقاع

مزن ترفع فى ريح يمانية مكلل بعماء الماء منتطق
القى على ذات احفار كلاكله وشب نيرانه وانجاب يأتلق
نار تعاود منها العود جدته والنار تسفع عيدانا فتحترق

ونحوه قول الاخر (وهو ابو تمام)

سهرت للبرق الذى استطارا بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما اوسع الامصارا وبلاً جهاراً وندى سرارا
عاد لنا ماءً وكان نارا ارضى الثرى واسخط الغبارا

ومن احسن ما قيل فى وصف قوس قزح
قول القبيصى - ١

(١) هو ابو الصقر المنجم — ك *

قد نشرت ايدي الجنوب مطارفا   على الافق دكنا والحواشي على الارض
تطرزها قوس السحاب باحمر   على اصفر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل   مصبغة والبعض اقصر من بعض

و من احسن التشبيه قول الرضي رضي الله عنه

من كل سارية كأن رذاذها   ابرتخيط للرياض برودا
نثرت فرائدها فنظمت الربى   من درهن قلائداً وعقودا

فصل في صفات آلة الحرب وتشبيهاتها

(فصل في صفات آلة الحرب وتشبيهاتها)

قال امرؤ القيس يصف فرساً

وقد أغتدى والطير في وكناتها   بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معاً   كجلمود صخر حطه السيل من عل
له ايطلا ظبي وساقا نعامة   وارخاء سرحان وتقريب تتفل

و قال البحتري

أراجعتي يداك بأعوجي   كقدح النبع في الريش اللؤام
بأدهم كالظلام اغر يجلو   بغرته دياجير الظلام
ترى احجاله يصعدن فيه   صعود البرق في جون (١) الغمام

وله وكان وصافا للخيل

أما الجواد فقد بلونا يومه   وكفى بيوم مخبراً عن عامه
جارى الجياد فطار عن اوهامها   سبقا وكاد يطير عن اوهامه
جذلان تلطمه جوانب غرة   جاءت مجيء البدر عند تمامه

(١) رواية الديوان في غيم الجهام — ح

و اسودٌ ثم صفت لعيني نا ظر … جنبا ته فا ضاء فى اظلا مه
ما لت جوانب عرفه وكأنها … عذ بات اثل ما ل تحت حما مه
وكأن فا رسه و را ء قذا له … ردف فلست ترا ه من قدا مه
لا نت معا طفه فخيل انه … للخيز ران منا سب بعظا مه
فى شعلة كالشيب مرت بمفرق (١) … غزل لها عن شيبه بغرا مه
وكأن صهلته اذا استعلى بها … رعد تقعقع فى از دحا م غمامه
مثل الغراب مشى يبارى صحبه … بسوا د صبغته و حسن قوا مه

و له

وأغرّ فى الز من البهيم محجل … قد رحت منه عـلى اغر محجل
كالهيكل المبني الا انه … فى الحسن جاء كصورة فى هيكل
ذنب كما سحب الرداء يذب عن … عرف وعرف كالقناع المسبل
جذ لان ينفض عذرة فى غرة … يقق تسيل حجو لها فى جند ل
تو هم الجوزاء فى ارساغه … والبدر غرة وجهه المتهلل
فكانما نفضت عليه صبغها … صهبا ء للبردان او قطربل
وتخاله كسى الخدود نواعما … مهما توا صلها بلحظ تخجل
وتراه يسطع فى الغبار لهيبه … لونا وشدا كالحريق المشعل
هزج الصهيل كأن فى نغماته … نبرات معبد فى الثقيل الاول
ملك العيون وان بدا اعطينه … نظر المحب الى الحبيب المقبل

واهدى البحتري الى عبد الله بن خاقان

(١) رواية الديوان مرّ — ح فرساً

فرساً وكتب اليه

ماذا ترى في مُدمج عبل الشوا من نسل اعوج كالشهاب اللائح
يختال في شية بموج ضياؤها موج القتير على الكمي الرامح
لو يكرع الظمآن فيها لم عل طرفاً الى عذب الزلال السائح
أهديته ليروح ابيض واضح منه على جذلان ابيض واضح
فيكون أول سنة متبوعة أن تقبل الممدوح رفد المادح

و قال عبد الله بن المعتز

وخيل طواها القود حتى كأنها انابيب سمر من قنا الخطّ ذبّل
صببنا عليها ظالمين سيوطنا فطارت بها أيد سراع وارجل

وقال الطائي يذكر فرسا

ان زار ميدانا سبى اهله او ناديا قام اليه الجلوس
ترى رزان القوم قد اسمحت عيونهم في حسنه وهي شوس
كأنما لاح لهم بارق في المحل او زفّت اليهم عروس
سام اذا استعرضته زانه اعلى رطيب وقرار يبيس
كأنما خامره اولق او خامرت هامته الخندريس
عوّذه الحاسد ضناً به ورفرفت خوفاً عليه النفوس

وقال امرؤ القيس في صفة درع

ومسرودة النسج موضونة تضاءل في الطيّ كالمبرد
تفيض على المرء أردانها كفيض الأتيّ على الجدجد

و قال بشار فی تشبیه السیوف فی الغبار فبلغ الغاية

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

و قال ابن المعتز

وغم السماء النقع حتى كأنه ... دخان وأطراف الرماح شرار

و قال مزرد يصف رمحاً

و مطرد لدن الكعوب كأنما ... تغشاه منباع من الزيت سائل

مطرد مستوى و انباع اذا سال و هومنباع

أصم اذا ما هز مارت سراته ... كما مار ثعبان الرمال الموائل

مارت سراته ذهبت و جاءت

والموائل الذی يطلب موئلا يلجأ اليه

له رائد ماض الغرار كأنه ... هلال بدا فی ظلمة الليل ناحل

و من احسن ماوصف به الرماح قول ابی تمام

مثقفات سلبن الروم زرقتها ... والعرب ادمتها و العاشق القضفا

و قال البحتري يصف سيفاً

ماض و ان لم تمضه(١) يد فارس ... بطل و مصقول و ان لم يصقل

يغشى الوغى فالترس ليس بجنة ... من حده و الدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى ... لم يلتفت و اذا قضى لم يعدل

متوقد يفرى بأول ضربة ... ما ادركت و لو انها فی يذبل

و اذا اصاب فكل شیء مقتل ... و اذا اصيب فماله من مقتل

(١) لعله تمضه — ح

و قال

و قال ابو الهول -١- يصف سيفاً

ما يبالي اذا الضريبة حانت … أشمال عصت -٢- به ام يمين

و كأن الفرند والرونق الجاري … في صفحتيه ماء معين

نمّ مخراق ذي الحفيظة في … الهيجاء يعصى به و نعم القرين

و قال ابن المعتز

ولي صارم فيه المنايا كوامنٌ … فما ينتضى الا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه … بقية غيم رقّ دون سماء

و له يصف فرساً

و لقد يشق بيَ الكتيبة قارح … حتى أخضب بالدماء سلاحي

ذو غرة في دهمة فكأنه … ليل تبرقع وجهه بصباح

و قال قيس بن الخطيم

و لما رأيت الحرب حرباً تجردت … لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الانامل نسجها … كأن قتيريها عيون الجنادب

و قال محمد بن عبد الملك الحلبي

و كتيبة كالليل بل هي اظلم … فيها شعار بني النزال تقدموا

نهنهتُ اولاها بضرب صادق … هبر كما شق الرداء المعلم

و عليّ سابغة الذيول كأنها … سلخ كسانيه الشجاع الارقم

فصل في صفات الكتب والخط و آلته

قال الكندي يصف الدفاتر

(١) هو الحميري و كان هجاءً للبرامكة — لث (٢) المشهو رسطت — ح

(فصل في صفات الكتب و الخط و آلته)

خرس تحدث آخراً عن اول ... بعجائب سلفت وليس -١- اوائلا
سقيت باطراف اليراع بطونها ... وظهورها طلا احم ووابلا
تلقاك في حمر الثياب وسودها ... فتخالهن عرائساً وثواكلا
وتريك ما قدفات من دهر مضى ... حتى تراه بعين فكرك ماثلا

وقال آخر

نعم المحدث والنديم كتاب ... تلهو به ان ملك الاصحاب
لا مفشياً سراً اذا استودعته ... ولديه ما تحيى به الالباب

وقال المهلبي -٢- يصف كتاباً

وفضضته فوجدته ... ليلا على صفحات نور
مثل السوالف والجباه ... البيض زينت بالشعور
وكنظم در كالثغو ... ر وكالعقود على النحور
انزلته مني بمنزلة ... القلوب من الصدور

وقال ابو تمام يصف كتاباً

فضضت ختامه فتبلجت لي ... غرائبه عن الزهر الجني
وضمن صدره ما لم تضمن ... صدور الغانيات من الحلي

وقال آخر في وصف كتاب

مداد مثل خافية الغراب ... وأقلام كمرهفة الحراب
وقرطاس كرقراق السراب ... وألفاظ كايام الشباب

وقال آخر

(١) لعله ولسن — ح (٢) ن — المهدى — ح*

بهزون

يهزّ ونصفراً مخطفات كأنها ... أنامل ربات الخدور الكواعب
اذا ارعفوها زينت برعافها ... قراطيس تحكي واضحات الترائب

وقال ابن الرومي

لعمرك ما السيف سيف الكمي ... باخوف من قلم الكاتب
له شاهد ان تأملته ... ظهرت على سره الغائب
اداة المنية في جانبيه ... فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية فى جانب ... وسيف المنية فى جانب
ألم تر فى صدره كالسنان ... وفى الردف كالمرهف القاضب

وله

لذا جرى الارقش النضناض فى يده ... جرى شجاع يمج السمّ والعسلا
خط اذا قابلته العين قابلها ... روض الربيع اذا ما طلّ او وبلا

فصل فى صفات الشعر

قال المسيب بن علس

فلأهدين مع الرياح قصيدة ... منى مغلغلة الى القعقاع
ترد المياه فما تزال غريبة ... فى القوم بين تمثل وسماع

قوله مع الرياح اى تذهب كل مذهب
وقوله مغلغلة اى يتغلل بها الناس فى حملها
ويسلكون بها كل غامض

وقال ابن ميادة

فان اهلك فقد ابقيت بعدى ... قوافى تعجب المتمثلينا
لذيذات المقاطع محكمات ... لو ان الشعر يلبس لارتدينا

وقال ابو تمام

ووالله لا انفك أهدى شوارداً ... اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به برداً عليك محبراً ... وتحسبه عقداً عليك مفصلا
ألذ من السلوى واطيب نفحة ... من المسك مفتوقا وأيسر محملا

وقال علي بن محمد الشمشاطي

جاءتك أبكار القريض يقودها ... من جود كفك قائد ودليل
نجدية الفاظها عدوية ... انسابها -١- نحرها موصول
قد قيدت بعلاك وهي سوائر ... ولها عليك اذا ظعن حلول

وقال احمد بن محمد الضبي

لو لم يكن فى الشعر الا انه ... فى مدح وصل او هجاء فراق
او نعت ندمان يظل بمجلس ... لاابا للملوك -٢- له ولا المذاق
او وصف وجه من حبيب لم يزل ... أبداً يفوق الشمس بالاشراق
وكفاك ان الشعر فيه غرائب ... ما ان تزال قلائد الاعناق
وبه يعزى كل يوم تفرق ... وبه يهنأ كل يوم تلاق
او ما علمت بأن فيه محاسنا ... انس الوحيد وراحة المشتاق
وبلاغة تجلو العقول وحكمة ... ما ان تزال تسير فى الآفاق

مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة فقال معن

(١) لعله بل نحرها — ح (٢) لعله الملول — ح أتانا

أتانا يا مطيع لكم ثناءٌ كنظم الدر فصل بالجمان
ثناء سائرٌ يفنى ويبقى كما تبقى الجبال على الزمان

فصل في صفات الشيب والشباب والخضاب

من ذلك مدح الشباب وذم الشيب

قال ابو حية النميري

لعمر ابى الشباب لقد تولى حميداً لا يراد به بديل
اذا الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل
فرحّل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل
وقد كان الشباب لنا خليلاً فقد قضى مآربه الخليل

وقال منصور النمري

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بشرته صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
ما واجه الشيب من عين وان ومقت الا لها نبوة عنه ومرتدع
ما كنت اول مسلوب شبيبته مكسوّ شيب فلا يذهب بك الجزع

وقال محمد بن (١) حازم

لا حين صبر فخل الدمع ينهمل فقد الشباب بيوم المرء متصل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها من الشباب بيوم واحد بدل
كفاك بالشيب ذنباً عند غانية وبالشباب شفيعاً ايها الرجل

(١) رواية امالي المرتضى ابن ابي حازم — ح*

و قال عبد الله بن حسن بن حسن رضي الله عنهما

لو ان اسراب الدموع ثنت شرخ الشباب على امرءٍ قبلى
لبكيته دهري بار بعة فسفحتها سجلاً على سجل

و قال ابن الرومي

لا تلح من يبكي شبيبته الا اذا لم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها الا زمان الشيب و الهرم
و لرب شيء لا يبينه وجدانه الا مع العدم
كالشمس لا تبد و فضيلتها حتى تغشى الارض بالظلم

و قال آخر

تقضى الصبى اوطاره منك فاغتدى مغذاً كما قضى اللبانة راحل
و حط باوطان الشباب رحاله مبنا مشيب طبق الرأس شامل
أقام بغيض لا يحب مقامه و زال حبيب يصطفيه المخالل

وقال آخر

الشيب احدى الميتين تقدمت احداهما و تاخرت أحداهما
وكأن من نزلت به اولاهما يوما وقد نزلت به أخراهما

و قال ابو الشيص

و لقد اقول لشيبة ابصرتها فى مفرقي فمنحتها اعراضى
عنى اليك فلست منزجرا ولو عممن منك مفارقى ببياض
هل لى سوى عشرين عاما قدمضت مع ستة فى اثرهن مواض

و لقد

ولقد نزلت برأس صابي القلب في   ميدان كل غواية ركّاض

ولقلّ ما أرتاع منك وانني   فيما ألذّ وان نُزعت لماض

فعليك ما اسطعت الظهور بلمتي   وعليّ ان ألقاك بالمقراض

وقال البحتري

راعني ما يروع من وافد الشيب   طروقاً ورابني ما يريب

شعرات سود اذا حلن بيضاً   حال عن وصله المحب الحبيب

مرّ بعد السواد ما كان يحلو   مجتناه من عيشنا ويطيب

وله

أجدك ما وصل الغواني بمطمع   ولا القلب من رق الغواني بمعتق

وددت بياض السيف يوم لقينني   مكان بياض الشيب كان بمفرقي

وقال ابو تمام

شعلة في المفارق استودعتني   في صميم الفؤاد ثكلاً صميما

تستثير الهموم ما اكتن منها   صعداً وهي تستثير الهموما

غرّة مرة (١) الا انما كنت   اغرّا ايام كنت بهيما

رقة في الحياة تدعى جلالاً   مثل ما سمي اللديغ سليما

حلمتني زعمتمُ وأراني   قبل هذا التحليم كنت حليما

وله

غدا الشيب مختطاً بفوديَ خطة   سبيل الردى فيها الى الموت مهيع

هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى   وذو الالف يقلى والجديد يرقع

(١) رواية ديوانه بهمة — ح

له منظر في العين ابيض ناصع ... ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا ... وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

ومن احسن ما قيل في التألم بقليل الشيب

قول ابن الرومي

طرفت عيون الغانيات وطالما ... املن الي الطرف كل مميل
وما شبت الا شيبة غير انه ... قليل قذاة العين غير قليل

وقال الرضي رضي الله عنه

تنفس في رأسي بياض كأنه ... صقال تراقى في النصول الدوالق
وما جزعي ان حال لون وانما ... ارى الشيب عضباً قاطعاً حبل عاتقي
فما لي أذم الغادرين وانما ... شبابي اوفى غادر بي وماذق
تعيرني شيبي كأني ابتدعته ... ومن لي ان يبقى بياض المفارق
وان وراء الشيب ما لا اجوزه ... بعاتقه-١- تنسى جميع العواتق
وليس نهار الشيب يوماً بمزمع ... رجوعاً الى ليل الشباب الغرانق

وله

دعاني افر-٢- باللهو والرأس مظلم ... فما ابعد الاطراب والرأس مقمر
فأن شباب المرء ليل يجنه ... يغطي على بادى العيوب ويستر
وشيب الفتى صبح يبين عواره ... ويرمق فيه بالعيون وينظر
وان ضلالي في النهار لهجنة ... وان ضلالي في دجى الليل اعذر

وقال هارون بن علي بن يحيى

(١) لعله بعائقة الخ — ح (٢) لعله افر — ح

النا نيات عهود هن ... الى انصراف وانقضاب

من شباب شبن له المودة ... بالخديعة والخلاب

فانعم بهن وزند سنك ... في الشبيبة غير كاب

ما دمت في ورق الصبى ... وغصونه الخضر الرطاب

أعط الشباب نصيبه ... ما دمت تعذر بالشباب

وقال ابو الحسن البديهي الخراساني

قربي أو اصل لذتي قبل فوتها ... وسيكي(١) بتوديع الشباب المفارق

فما العيش الا صحة وشبيبة ... وكأس وقرب من حبيب موافق

فمن عرف الايام لم يغترربها ... وبادر باللذات قبل العوائق

وقال ابو شبل عصمة بن وهب بن عصمة التميمي

عذيري من جوار الحيّ ... اذ يرغبن عن وصلي

رأين الشيب قد ألبسني ... أبهة الكهل

فاعرضن وقد كنّ ... اذا قيل أبو شبل

تساعين فرقعن الكوى ... بالأعين النجل

وقال محمد بن الحسن

أرى الشيب مذ جاوزت خمسين حجة ... يدب دبيب الصبح في غسق الظلم

هو السقم الا انه غير مؤلم ... ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

وقال ابو عبادة البحتري في مدح الشيب

ها هو الشيب لائما فافيقي ... واتركيه ان كان غير مفيق

---

(١) لعله وشيكا — ح

فلقد كفّ عن عناء المعنى ... وتلافى من اشتياق المشوق
عذلتنا في عشقها أم عمرو ... هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة ألمّ بها الشيب ... فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الاقاحي لابصرت ... انيق الرياض غير انيق
وسواد العيون لو لم يكمّل (١) ... ببياض ما كان بالموموق
اي ليل يبهى بغير نجوم ... وسماء (٢) تندى بغير بروق

وقال علي بن الجهم

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد ... الله فالشيب هيبة ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما ... ضحكت في خلالها الانوار

وقال آخر

أأشيب ولم اقض الشباب حقوقه ... ولم يمض من عهد الشباب قديم
تفاريق شيب في السواد لوامع ... وما خير ليل ليس فيه نجوم

وقال البحتري

تعيب الغانيات عليّ شيبي ... ومن لي ان امتع بالمعيب
ووجدي بالشباب وان تولى ... حميداً دون وجدي بالمشيب

قال المرتضى رضى الله عنه انما جعل وجده
بالشباب اقل من وجده بالمشيب لانه
لا يفارق الشباب الا بالشيب وصاحب الشيب

(١) رواية الديوان بحجر — ح (٢) في ديوانه وسحاب — ح

في

في قيد الحياة على كل حال ولا تفارق
الشيب الا بالموت فالايثار للبقاء اقوى
وكشف المرتضى هذا المعنى فقال

أنا أبكي على فراق مشيبي لست ابكي على فراق الشباب
في فراق الشباب بلغة عيش وفراق المشيب تحت التراب

واحسن مسلم بن الوليد في قوله

الشيب كره وكره ان تفارقني اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب ويأتي بعده خلف والشيب يذهب مفقوداً لمفقود

اي انه يمضي صاحبه معه ويفقد
بفقده وليس كذلك الشباب
وقال ابوهفان

تعجبت درّ من شيبي فقلت لها لا تعجبي بطلوع النجم في السدف
وزادها عجباً ان رحت في سمل ومادرت درّ ان الدرّ في الصدف

ومن مدح الكبر قول العتبي

لما رأتني هند قاصرا بصري عنها وفي الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر

وقال ابن الرومي في ذم الخضاب

اذا خضب الشيخ المشيب فانه حداد على شرخ الشبيبة يلبس
والا فما يبغي (١) امرءٌ بخضابه أيطمع ان يخفى شباب مدلس

(١) لعله يبغي — ح

وكيف بأن يخفى المشيب لخاضب ... وكل صباح صبحه يتنفس

وهبه يوارى شيبه أين ماؤه ... وأين أديم للشبيبة املس

وله

وانى لارجوا الشيب ثم أخافه ... كما يرتجي شرب الدواء ويحذر

هو الشيب ان يسبق فعيش مبغض ... علي وان ينسبق فموت مقدر

اذا شنئت عين امرء شيب نفسه ... فعين سواه بالشناءة اجدر

ألا ايهذا الشيب سمعاً وطاعة ... فانت لعمرى ما حييت المظفر

اذا كنت تمحو صبغة الله قادراً ... فانت على ما يصنع-١- الناس اقدر

ابى الخطر والحناء حربك بعد ما ... بد الهما ان سوف لا شك تظهر

وقال مروان بن ابى حفصة

وقال الغوانى قد تولى شبابه ... وبدل شيباً بالخضاب يقاتله

يقاتله كيما يحول-١-خضابه ... وهيهات لا يخفى على اللحظ ناصله

وقال الخالدان

وهى التى قالت لجارة بيتها ... قولا دموعى كنّ ردّ جوابه

ما كان ينفعه لديّ شبابه ... فعلام يتعب نفسه بخضابه

وقال آخر

وقائلة لى اخضب فالغوانى ... نوافر عن ملاحظة القتير

فقلت لها القتير لنا نذير ... ولست مسوّداً وجه النذير

وقال محمود الورّاق

(١) لعله يصبغ—ح (٢) لعله يحول ح *

يا خاضب الشيب الذي في كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا فكأنه شيب جديد
وله بديهة روعة مكروهها أبداً عتيد

وما جاء في مدح الخضاب – لابن المعتز

وقالوا النصول مشيب جديد فقلت الخضاب شباب جديد
أساءة هذا باحسان ذاك فان عاد هذا فهذا يعود

فصل في الصفات والتشبيهات الخمرية

قال حسان بن ثابت

ولقد شربت الخمر في حانوتها صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى اليّ بكأسها متنطف فيعلني منها وان لم انهل

متنطف في اذنيه نطف وهي القرطة واحدها نطفة
وروى متنطق وهو الذي عليه منطقة – وقوله فيعلني منها
وان لم انهل يريد وان لم اعطش – يقول يسقينيها على
كل حال عطشت او لم اعطش – والناهل العطشان
والناهل الريان وهو من الاضداد

ان التي ناولتني فرددتها قُتلت قتلتَ فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب متعجل
يريد بالزجاجة باطية الخمر ويقال رقص رقصا

وحاب خلبا بفتح الغين منهن - ١ - وقد تسكن

والوجه الفتح وقوله - قتلت يريد مزجت

قال الأخطل

تدب دبيبا في العظام كأنه دبيب نمال في نقا يتهيل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل

ومن التشبيه العجيب قوله من هذه القصيدة

يصف زقاق الخمر

أناخوا بجر واشاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا

الشاصيات الشائلات القوائم من امتلائها

يقال شصا اذا رفع رجليه فهو شاص وشغر

اذا رفع احداهما فهو شاغر ومنه شغر

الكلب في بوله

وقال آخر فزاد في هذا التشبيه

فحطوا الينا شاصيات كأنها من الزنج مسلوب القميص وراعف

وقال ابو الهندي في هذا المعنى

اتلف المال وما جمّعته طلب اللذات في ماء العنب

واستبائي الزق من حانوته شائل الرجلين معصوب الذنب

كلما كبّ لشرب خلته حبشياً قطعت منه الركب

واخذ معنى قول حسان (فهاتها لم تقتل)

(١) لعله منهما — ح

مسلم بن الوليد وزاد عليه فقال واحسن

خلطنا دماً من كرمة بدمائنا ... فاظهر فى الألوان منا الدم الدم

اذا شئتما ان تسقيانى مدامة ... فلا تقتلاها كل ميت محرم

وقال المتلمس

صبا من بعد سلوته فؤادى ... وسمح للقرينة بانقياد

كأنى شارب يوم استبدوا ... وحث بهم وراء البيد حاد

استبدو امضوا برائهم وقوله

وراء البيد اى حال دونهم البيد

عقاراً عتقت فى الدن حتى ... كأن حبابها حدق الجراد

العقار التى عاقرت الدن اطالت المكث فيه

جماد لها جماد ولا تقولن ... لها يوماً اذا ذكرت حماد

الضمير فى لها يعود على القرينة يقال جماد

لفلان اى اذمه وحماد له اى احمده وجماد

مأخوذ من الجمد وهو الصلب الغليظ من الارض

وقال البحتري

فاشرب على زهر الرياض مشوبة ... زهر الخدود وزهرة الصهباء

من قهوة تنسى الهموم وتبعث ... الشوق الذى قدضل فى الاحشاء

تخفى الزجاجة لونها فكأنها ... فى الكف قائمة بغير اناء

وقال الحسن بن هانى

أسقنا ان يومنايوم رام ولرام فضل على الايام
من شراب الذ من نظر المعشوق فى وجه عاشق با بتسام
بنت عصرٍ صفت ورقت فلو صبت على الليل زاح كل ظلام
فى رياض ربعية بكرالنوء عليها بمستهل الغمام

يوم رام الحادى والعشرون من كل شهر
من شهور الفرس وهو من ايام لذاتهم

فتوشت بكل نور انيق من فرادى نباته والتؤام
وترى الشرب كالأهلة فيها يحسون خسرويّ المدام

وله

ومدامة تحيي النفوس بها جلت مآثرها عن الوصف
قد عتقت فى دنها حقباً حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق حي الحياة مشارف الحتف
فتنفست فى البيت اذ مزجت كتنفس الريحان فى الانف
من كف ساقية مقرطقة ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعيني جؤذر خرق وتلفتت بسوالف الخشف

وله

أما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها وشي نبات تخاله حللا

فاشرب

فاشرب على جدة الزمان فقد اصبح وجه الزمان مقتبلا
كرخية تترك الطويل من العيش قصيرا وتبسط الأملا
تلمع لمع السراب فى قدح الشرب اذا ما حبابها اتصلا

وله

وبكر سلافة فى بيت سحاق[١] لها درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمنى على غير الشحيح ولا الضنين
فضضت ختامها والليل داج فدرت درة الودج الطعين
بكف اغن مختضب بنانا مذال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينيه عدات يخاطينا بها كسر الجفون

وله

يارب صاحب حانة قد رعته فبعثته من نومه للمنزل
مازلت امتحن الدنان كردونه حتى دفعت الى خفى المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا برقيف صلعته وشيب المسحل
قدع الذى نبذت يداك وعاطنى لله درك من عصير الارجل
مما تخيرها التجار ترى لها قرصا اذا ذيقت كقرص الفلفل
ولها دبيب فى العظام كأنه قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت أكفهم بها فكأنما يتنازعون بها سحيق قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة لا بدّ ان بخلت وان لم تبخل

وله

(١) فى ديوانه فى قعر دن — ح

أ لا دا رها بالمـاء حتى تلينها ... فلن تكرم الصهباء حتى تهينها
أغالى بهـا حتى اذا ما ملكتها ... أذلت لاكرام الخليل مصونها
وصفراء قبل المزج بيضاء بعده ... كأن شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعانها ... وتحسر حتى ما تقل جفونها
كأنا لديها بين أكناف روضة ... اذا ما سلبناها مع الليل طينها
وشمطاء حل الدهر عنها بنجوة ... دلفت اليها فاستللت جنينها

وله

ياليلة طاب لى بهـا الأرق ... حتى بدا من صباحها الفلق
فى مجلس ليس فيـه فاحشة ... الا حـديث ومنطق أنق
نسقى سلافاً من بنت دسكرة ... ما شابها فى دنانها الرنق
اختارها فى القطاف قاطفها ... حمراً وسوداً كأنها الحدق
فسال منها مثل الرعاف دم ... يشفى به من سقامه الصعق
نازعتهـا فتية غطارفة ... بيضاً كمثل السيوف تأتلق
يسقون من قهوة معتقة ... لها دبيب فى المخ يستبق
ثم علوها بالماء فاضطربت ... وازبدت واستخفها القلق
كانها والمزاج يقرعها ... نجم الثريا وكوكب شرق

وله

لمن طلل عارى المحل دفين ... عفت آيه الاخوالدجون
كما اقترنت عند المبيت حمائم ... غريبات ممسى مالهن وكون

د يا ر التي اما جنار شفا تها فيحلو و ا ما مسها فيلين
و ما انصفت اما الشحوب فظاهر بو جهي و اما و جهها فمصون
وذي حلف في الراح قلت له اصطبح فليس على امثال تلك يمين
شمو لا تخطاها الزمان فقد مضت سنو ن لها في دنها و سنو ن
تراث أناس عن أناس تخرموا توارثها بعد البنين بنون
فادرك منها الغا برون حشاشة لها هيجان مرة و سكون
كأن سطورا فوقها فارسية(١) تكاد على طول الزمان تبين
لدى نرجس غض القطاف كأنه اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة مكان سواد فالبياض جفون
فلما رأى وصفي ارعوى واستزادني فقلت لجوج عز ثم يهون
و صدق ظني صدق الله ظنه اذا ظن خيرا والظنون فنون

ولـه

أثن على الخمر بآلائها وسمها احسن اسمائها
لا تجعل الماء لها قاهرا ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها منها سوى آخر حوبائها
دارت فأحيت غير مذمومة نفوس حسراها وأنضائها
والخمر قد يشربها معشر ليسوا اذا عدوا بأكفائها

ولـه

(١) في ديوانه حيرية — ح

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... ودا وني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سرّاء
من كف ذات حر في زي ذي ذكر ... لها محبان لوطيٌّ وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر ... فلاح من وجهها في البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية ... كأنما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى مايلائمها ... لطافة وخفى عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نوراً لمازجها ... حتى تولد انوار واضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم ... فما يصيبهم الا بما شاؤا
لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة ... كانت تحل بها هند وأسماء
حاشى لدرة ان تبنى الخيام لها ... وان تروح عليها الابل والشاء

وله

أعاذل لا اموت بكف ساق ... ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التي عنها نهاني ... وكانت لي كمسكة الرماق
وقد يغدوا الى الحانوت زقي ... فيأخذ عفوه قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى مداه ... حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من عود كرم ... تضيء الليل مضروب الرواق
بلون رق حتى كاد يخفى ... على عيني وطاب على المذاق
أتت من دونها الايام حتى ... تقضى جسمها والروح باق

وله

(١) في ديوانه حيرية — ح

أعاذل

أعاذل اعتبت الامام واعتبا … واعربت عما في الضمير واعربا
فقلت لساقينا اجزها فلم يكن … ليأبى امير المؤمنين واشربا
فجوزها عنى عقاراً ترى لها … الى الشرف الاعلى شعاعاً مطنبا
اذا عبّ فيها شارب القوم ظنه … يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقاً … وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها ساق اغن ترى له … على مستدار الاذن صدغاً معقربا
سقاهم ومنانى بعينيه منية … فكانت الى قلبي الذّ واطيبا

ولهُ

وخدين لذّات معلل صاحب … نقتات منه فكاهةً ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به … وازحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغنى المصباح قلت له اتئد … حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة … كانت لنا حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها … عطلاً فالبسها المزاج وشاحا

ولهُ

غنّنا بالطلول كيف بلينا … واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من كميت كأنها كل طيب … يتمنى مخيّر أن يكونا
فاذا ما اجتليتها فهباء … تمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجّت فاستضحكت عن جمان … لو تجمعن في يد لاقتنينا
في زجاج كأنهن نجوم … جاريات بروجها أيدينا

طالعات مع السقاة علينا فاذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان ناعمات يزيدها الغمز لينا
كلما شئت علني برضاب يترك القلب للسرور قرينا
ذاك عيش لو دام لي غير أني عفته طائعا وخفت الامينا

وله

عتقت في الدن حتى هي في رقة ديني
ثم شجت فادارت حولها مثل العيون
حدقا ترنو الينا لم تحجر بجفون
ذهب يثمر درا كل ابان وحين

وله

لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما اقوت وطيب نسيم
تجا في البلى عنهن حتى كأنما لبسن على الاقواء ثوب نعيم
وما زال مدلولا على الربع عاشق أسير لبانات طليح هموم
يرى الناس اعباء على جفن عينه ولو حل في وادى أخ وحميم
يود بجدع الانف لوان ظهرها من الناس عرى(١)من سراة أديم
ألا حبذا عيش الوحاد وضجعة الى دف مقلاق الوضين سعوم
ترامت بها الاهوال حتى كأنها تحيف من اقطارها بقدوم
وكأس كعين الديك باتت تروقني على وجه معبود الجمال رخيم

(١) لعله اعرى — ح

اذا

اذا قلت عللني بريقك أقبلت — مراشفه حتى يصبن صميمي
بنينا على كسرى سماء مدامة — مكللة حافاتها بنجوم
فلو ردفى كسرى بن ساسان روحه — اذن لاصطفاني دون كل نديم

وله

اعطتك ريحانها العقار — وحان من ليلك انسفار
فانعم بها قبل رائعات — لا خمر فيها ولا خمار
ووقر الكأس عن سفيه — فان آيتها الوقار
بنت مدى الدهر او اشفت — كبيرة شأنها كبار
تحيرت والنجوم وقف — لم يتمكن بها المدار
جثمانها ما بها انتصار — فلم تزل تأكل الليالى
حتى اذا مات كل ذام — وخلص السر والنجار
عادت الى جوهر لطيف — عيان موجوده ضمار
كان فى كأسها سرابا — تخيله المهمه القفار
كأنها ذاك حين تزهى — لولم يشب لونها اصفرار
لاينزل الليل حيث حلت — فدهر شرابها نهار
ما اسكرتني المدام لكن — طرف مديريه احورار

وقال يصف الكروم

لناهجمة لا يدرك الذئب سخلها — ولا راعهارز(١) الفحالة والخطر
اذا امتحنت ألوانها مال صفوها — الى الكمت الا ان اوبارها(٢) خضر

(١) في الديوان نزو — ح (٢) ن الوانها — ح

منازحها الغربيّ من نهر صرصر ... فقطربّل فالصالحية فالعقر

تراث ابي ساسان كسرى ولم تكن ... مواريث ما ابقت تميم ولا بكر

قصرت بها ليلي وليل(١) معدل ... له حسب زاك وليس له وفر

ومن رائع التشبيه قوله

قامت تريني وامر الليل مجتمع ... صبحاً تولد بين الماء والعنب

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

وقال عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر

فطالما نبهتني للصبوح به ... في ظلمة الليل والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير في صلاتهم ... سود المدارع نعارين في السحر

مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤوس أكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يكسر جفنيه على حور

لاحظته -٢- حتى استقاد له ... طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في قميص الليل مستتراً ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

فقمت افرش خدي في الطريق له ... ذلاً واسحب أكمامي على الاثر

وكان ما كان مما لست أذكره ... وظن شراً ولا تسأل عن الخبر

ومغرم باصطباح الراح نادمني ... لم تبق لذته وفراً ولم تذر

(١) في ديوانه وليل ابن حرة * (٢) المصراع ناقص فعله لاحظته لظرى او نحوه —

مازات

مازلت أسقيه من حمراء صافية   عجوز ذي سكرة شابت من الكبر
راح الفرات على أغصان كرمتها   بجدول من زلال الماء منفجر
حتى اذا نارها جاشت بمرجلها   بفائر من هجير الشمس مستعر
ظلت عنا قيدها يبرزن في ورق   كأنها الريح-١-في خضر من الأزر
وطاف قاطفها فيها فسلمها   الى خوابي قد عممن بالمدر

وقال اسحاق بن ابراهيم

وصافية تعشي العيون رقيقة   رهينة عام في الدنان وعام
أدرنا بها الكأس الروية موهناً   من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذرّ قرن الشمس حتى كأننا   من العي نحكي احمد بن هشام

وقال ابو دلف القاسم بن عيسى

وقهوة كشعاع الشمس رونقها   ليست من الخمر الا في معانيها
تخال منها حواشي الكأس خالية   لولا أكاليل درّ في أعاليها

وقال ابن المعتز

وكرخية الانساب أو بابلية   ثوت حقبا في ظلمة القار لاتسر
ارقت صفاء الماء فوق صفائها   فخلتهما سلاّ من الشمس والبدر

وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد

وحمراء قبل المزج صفراء بعده   أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق قبل مزاجها   فلما مزجناها حكت خدّ عاشق

وقال آخر

(١) لعله الزبج — ح

كميت سبتها التجر من أرض بابل ... كرقة ماء البين في الأعين النجل

اذا شجها الساقي حسبت حبابها ... عيون الدبا من تحت اجنحة النمل

اذا ما تحساها النديم رأيته ... خلياً من الاحزان مجتمع الشمل

وقال ابو عبد الله بن الحجاج

ياصاحبيَّ استيقظا من رقدة ... تزرى على عقل اللبيب الأكيس

هذى المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

وأرى الصبا قد غلّست بنسيمها ... فعلام شربي الراح غير مغلس

قوما اسقياني قهوة رومية ... مذ عهد قيصر دنها لم يمسس

بكراً تضيف اذا تسلط حكمها ... موت العقول الى حياة الأنفس

وقال ابو عثمان الناجم

نفخذ هما مشعشعة قهوة ... تصب على الليل ثوب النهار

يسالبها الخدجريالها ... وتهديه للعين يوم الجمار

فصل في الصفات والتشبيهات في الغناء وآلته والمغنين

قال الحمدوني في العود

وناطق بلسان لا ضمير له ... كأنه فخذ نيطت الى قدم

يبدي ضمير سواه في الحديث كما ... يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

وقال آخر يصف عوّادة

من كف جارية كأن بنانها ... من فضة قد طرفت عنابا

وكأن

وكأن يمناها اذا نطقت بها ... ألقت على يدها الشمال حسابا

وقال الناجم

ما تغنت الا تكشف هم ... عن فؤاد وافشت أحزان
تفضل المسمعين طيباً وحذقاً ... مثلما يفضل السماع العيان

وله

لقد برعت عاتب فى الغناء ... وزادت وأربت على البارع
يسبح سامعها معجباً ... وأصواتها سبحة السامع

وله

تأتى أغانى عاتب ... أبداً بأفراح النفوس
تشد وفتر قص بالرؤوس ... س وترص(١) بالكؤوس

وقال آخر

اذا ماحن مزهرها اليها ... وحنت نحوه أذن الكرام
وأصغوا نحوها الآذان حتى ... كأنهم وما ناموا نيام

وقال آخر

فكأنه فى حجرها ولد لها ... ضمته بين ترائب ولبان
أبداً تدغدغ بطنه فاذا هفى ... عركت له اذناً من الآذان

وقال ابن الرومي

وقيان كأنها أمهات ... عاطفات على بنيها حوانى
ملقمات أطفالهن ثدياً ... ناهدات كأحسن الرمان

---

(١) فيه نقص محرره ح

مفعمات كأنها حافلات وهي صفر من درة الألبان
كل طفل يدعى بأسماء شتى بين عود ومزهر وكران
أوتى الحكم والبيان صبيا مثل عيسى بن مريم ذى الحنان

وقال ابن المعتز يصف مجلسا

وندامى فتية وكهول أتلفت مالهم نفوس كرام
بين أقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام
وغناء يستعجل الراح بالرا ح كما ناح في الغصون الحمام
وكأن السقاة بين الندامى ألفات بين السطور قيام

وله يصف امرأة بيضاء

وذات نماء مشرق وجهها معشوقة الالحاظ والغنج
كأنها تلثم طفلا لها زنت به من ولد الزنج

قال ابن الرومي يمدح سوداء

غصن من الآبنوس ركب في مؤتزر معجب ومنتطق
كأنها والراح -١- يضحكها ليل تفرى دجاه عن فلق
أكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

وقال الصنوبري يهجو زامرة سوداء

وكأنما المزمار في أشداقها غرمول عير في حياء أتان
وترى أناملها على مزمارها كخنافس دبت على ثعبان

قال آخر يهجو مغنية

---

(١) لعله المزاح — ح

تظل تلقى على من ضم مجلسها قولاً ثقيلاً على الاسماع كاللوم
ظللت أشرب بالارطال لا طرباً عليه بل طلباً للسكر والنوم

وقال كشاجم

ومغنٍ بارد النغمة مختل اليدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

وقال ابن الرومي يهجو اباسليمان الطيوري -١

ومسمع لاعدمت فرقته فانها نعمة من النعم
يطول يومي اذا قرنت به كانني صائم ولم اصم
تفزع الصبية الصغار به اذا بكى بعضهم ولم ينم
كأنني طول ما أشاهده أشرب كأسي ممزوجة بدمي

وقال كشاجم

وقينة شتمها قنوت أحسن أصواتها السكوت

قال آخر

غناؤك والشتم عندي سواء وصمتك من كل داء دواء
فان شئت غنِّ وأنت السقام وان شئت فاسكت فانت الشفاء

وقال ابو علي الضرير

غناؤك سعدي يميت الطرب وضربك بالعود يحيي الكرب
ولم أر قبلك من قينة تغني فاحسبها تنتحب

(١) ن- الصنوبري -

فصل فى التشبيهات الغزلية

قال العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
حتى كأنى ذبالة نصبت تضيء للناس وهى تحترق

قال ابن الرومى

النار فى خديه تتقد والماء فى خديه يطرد
ضدان قد جمعا كأنهما دمعى يفيض ولوعتى تقد

وله

يا شبيه البدر فى الحسن وفى بعد المنال
جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

وله

عدا اللام عن المحب فانه بئس الدواء لموجع مقلاق
لا تطفئن جوى بلوم انه كالريح تغرى النار بالاحراق

وله

نظرت فأقصدت القلوب بلحظها ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

وله

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت والدم فى النصل شاهد عجب

قال البحتري

اذا خطرت تأرج جانباها كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه كما يستحسن السيف الصقيل

وقال عبد الله بن طاهر

ترشفت من شفتيها العقار وقبلت من خدها الجلنارا
وعانقت منها كثيباً مهيلا وغصناً رطيباً وبدراً أنارا

وقال الناجم

طالبت من شرّد نومى ونفر وكحّل العينين عمداً بالسهر
بقبلة تحسن فى القلب الأثر فقال لى مستعجلاً وما انتظر

ليس لغير العين حظ فى النظر

وقال الرضي رضى الله عنه

ومعتادة للطيب ليست تغبه منعمة الأطراف تدمى من اللمس
اذا ما دخان الندمن ثوبها علا على وجهها أبصرت غيماً على شمس

وقال التهامي

ومهفهف ضرب الجمال رواقه من فوقه فأظله برواقه
يستن فى خضر البرود كأنه غصن ثنته الريح فى أوراقه

وقال ابو الفرج الدمشقي

فقالت متى البين يا هذا فقلت لها اما غداً زعموا أو لا فبعد غد
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

أنسيته لو بدت للشمس ما طلعت ... من بعد رؤيتها يوماً على أحد

وقال المنتهى الدمشقي

اذا كثر الواشون فينا مقالهم ... وما لهم عندي وعندك من ثار

لقيناهم من مقلتيك وأدمعي ... وأتقاسنا بالسيف والبحر والنار

وقال ابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها ... شبيهة خدها بغير رقيب

فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى ... وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقال ابن الرومي

ما بالها قد حسنت ورقيبها ... أبداً قبيح قبح الرقباء

ما ذاك الا انها شمس الضحى ... أبداً يكون رقيبها الحرباء

الحرباء دويبة كالعضاة تأتى شجرة

تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين

منها وتقابل الشمس بوجهها فتدور

معها حيثما دارت فاذا غربت نزلت فرعت

وقال ذو الرمة

يصلى بها الحرباء للشمس ماثلاً ... على الجذل الا انه لا يكبّر

اذا حول الظل العشيّ رأيته ... حنيفاً وفى قرن الضحى يتنصّر

فصل فى تشبيهات المدح

(فصل فى تشبيهات المدح)

قال ابن الابيض العلوي

وأنا ابن معتلج البطاح يضمني ... كالدر في أعطاف بحر زاخر
ينشق عني ركنها ومقامها ... كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شرفي ومثل سهولها ... خلقي ومثل ظبائهن مجاوري

ولمسلم بن الوليد

وإني وإسمعيل يوم فراقه ... لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوماً بعده أو أزرهم ... فكالوحش يدنيها من القانص المحل

وله

أجدك ما تدرين ان رب ليلة ... كأن دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة ... كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وقال البحتري

ضحوكٌ الى الأبطال وهو يروعهم ... وللسيف حد حين يسطو ورونق
حياة وموت واحد منتهاهما ... كذلك غمر الماء يروى ويغرق

وقريب من هذا المعنى قول البندنيجي

تلقاك نعمى وبؤسى في مخائله ... كالنار في طبعها الاحراق والنور

ومن محاسن التشبيه قول ابن الرومي

والقوم يغنون عن تقريظ فضلهم ... غنا الظباء عن التكحيل بالكحل
تلوح في دول الايام دولتهم ... كأنها ملة الاسلام في الملل

وله

فما بلغ لديك بني طاهر ... أساة الخلافة من دائها

علوتم فعلو نجوم السماء فصوبوا علينا كانواتها

وله يهني أبا الصقر بن بلبل بيوم أضحى فيه نيروز

أسعد بعيد أتى نسك واسلام وعيد لهو طليق الوجه بسام

عيدان أضحى ونيروز كأنهما يوما فعالك من بؤس وانعام

كذاك يوماك يوم سيبه ديم على العفاة ويوم سيفه دام

من ناصح الخيل الذي تحيي النفوس به وحائل بين أرواح وأجسام

وقال ابو تمام في موت المعتصم وقيام الواثق

نقض كرجع الطرف قد أبرمته يا ابن الخلائف أيما ابرام

ما ان رأى الاقوام شمساً قبلها أفلت فلم تعقبهم بظلام

وقال آخر

كأن عيون القوم حين يرونه عيون بغاث الطير أبصرن بازيا

وكالعسل الصافي لاصحاب وده وسم يذيق الكاشحين القواضيا

وقال المتنبي

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

وقد كرر هذا المعنى في شعره فقال

كأن سيوفه صيغت عقوداً تجول على الترائب والنحور

وسمر رماحه جعلت هموماً فما يخطرن الا في ضمير

وأخذ الناشيء المتأخر هذا المعنى فقال

(١) لعله من ناقح او نحوه — ح

كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
ويمته كصارمه بخنم مقالدها من القوم الرقاب

وقال ابو هفان

لعمرى لئن بيعت في دار غربة ثيابى ان ضاقت علي المآكل
فما انا الا السيف يأكل جفنه له حلية من نفسه وهو عاطل

وقال ديك الجن

وليس المرء ذو العزمات الا فتى تلقاه كل غد بلاد
فتى ينصب في ثغر الليالى كما ينصب في المقل الرقاد

فصل في تشبيهات الهجاء

قال بشر بن ابى خازم

فانكم ومدحكم بجيرآ أبا لجأ كما مدح الألاء
يراه الناس أخضر من بعيد وتبعه المرارة والاباء

وقال ابراهيم بن هرمة

يحب المديح أبو خالد ويجزع من صلة المادح
كبكر تحب لذيذ النكاح وتفرق من سورة الناكح

وله

وانى وتركي ندى الأكرمين وقدحى بكفي زندآ شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ء ملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابو نواس يهجو اشجع السلمى

(فصل في تشبيهات الهجاء)

قل لمن يدعى سليماً سفاهاً　　لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت فى سليم كواو　　ألصقت فى الهجاء ظلماً بعمرو

وله

وابن عم لا يكاشفنا　　قد لبسناه على غمره
كمن الشنآن فيه لنا　　ككمون النار فى حجره

وله ــ وكان الجاحظ يستحسن هذه الابيات

على خبز اسمعيل واقية البخل　　فقد حل فى دار الامان من الأكل
وما خبزه الا كليب بن وائل　　عشية يحمى عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده　　ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل

وقال ابو تمام

عثمان لا تلهج بذكر محمد　　ينهاك طول المجد عنه وعرضه
فكأن عرضك فى السهولة وجهه　　وكأن وجهك في الحزونة عرضه

وقال ابن الرومي

فى ضرطة بدرت من وهب بن سليمان صاحب
البريد فى مجلس حفل فقال فيه الشعراء فاكثروا

مالقينا من ظرف ضرطة وهب　　جعلت أهل دهرنا شعراء
أصبحت مثل جود فضل بن يحيى　　غير أن ليس تنعش الفقراء

وله

ياضرطة تخلق الزمان وما　　تبرح احدى الطرائف الجدد

أو سلها صاحب البريد كما فوق بعض الهضاب من أحد
سارت بلا كلفة ولا تعب سير القوافي الآوابد الشرد
كأنما طارت الرياح بها فألحقتها بكل ذي بعد
لو ان اخباره كضرطته اذن كفته مؤونة البرد

وله يهجو خالد القحطبي

كشفت يداي ثيابه عن سوءة سوآء شقت عن عجان أعرف
فكأن شيب عجانه حول استه بدد الخليط على جوانب معلف

وله

له عرس له شركاء فيها كسابلة تضمهم سبيل
تحل لبعلها مائة سواها لان نصيبه منها قليل

وله

رددت عليّ مدحى بعد مطل وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت غيرى ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد اعلقت فيه مخازيك اللواتى لن تبيدا
وهل للحي في اثواب ميت لبوس بعد ما ملئت صديدا

وقال في رجل استهدى منه نبيذاً فكان حامضاً

قد لعمرى اقتصصت من كل ضرس كان يجنى عليك في رغفانك
لم تجد حيلة لنا اذ وترنا لك فجازيتنا بشر دنانك
أضرستنا مذاقة ـ ١ ـ تحكى ضجراً يعتريك من ضيفانك

(١) لعله مذاقة منه — لعدم استقامة الوزن — ح

ـد ر د د نا ه فادخر ملسكبا جلك والنا ثبات من أزمانك
اتخذه على خوانك ادماً فهو اولى بالخل من اخوانك

وقال بشار

يشار آل سليمان وود رهمهم كما لبا بلبين حقاً بالعفاريت
يظهران ولا يرجى لقاؤهما كما سمعت بهاروت وماروت

وقال ابو العتاهية

رالك لا تعرف الجميل ولا تفرق بين القبيح والحسن
ن الذي يرتجي نداك كمن يحلب تيسا من شهوة اللبن

ومن غريب التشبيه قول البحتري

بدة يذود البخل عن أطرافها كالبحر يدفع ملحه عن مائه

وقال الآخر

ـ ى الشيخ منهم يعترى الايرباشته كما يعترى الثدى الصبى المجوع

وقال جرير

ترى برصاً بأسفل اسكتيهـا كعنفقة الفرزدق حين شابا

وقال الآخر

ليس له ما خلا اسمه نسب كأنه آدم ابو البشر

وقال دعبل

كأنما كفها اذا اختضبت مخالب البازضرّجت بدم

قال اعرابي يهجو امرأته

فلا تستطيع الكحل من ضيق عينها　　وان عالجته صار فوق المحاجر

وفي حاجبيها جزة لغرارة　　فان حلقا كانت (١) ثلاث غدائر

وثديان اما واحد فهو مزوة　　وآخر فيه قربة لمسافر

فصل في تشبيهات وصفات في معان مختلفة

قال ابو زبيد الطائي يصف قتيلا

تكف عنه كفا بها رمق　　طيرا عكوفا كزور العرس

عما قليل علون جثته　　فهن من والغ ومنتهس

شبه الطير بزوار العرس لاختضاب

أرجلها بالدماء كانه حناء

وقال ابو نواس يصف سفينة

في بطن جارية كفتك بسيرها　　رقلان كل شناحة وشناح

فكأنها والماء ينضح صدرها　　والخيزرانة في يد الملاح

جون من العقبان تبتدر الدجى　　تهوى بصوت واصطفاق جناح

وقال آخر

اذا بارك الله في طائر　　فلا بارك الله في العقعق

طويل الذنابى قصير الجناح　　متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينين في رأسه　　كأنهما قطرتا زئبق

ومن أحسن ما قيل في صفة الحية قول النابغة

صل صفا لا ينثوى (٢) من القصر　　طويلة الأطراق من غير خفر

(١) لعله كانا — ح　(٢) لعله لا تلتوي — ح

داهية قد صفرت من الكبر مهروتة الشدقين حولاء النظر

تفتر عن عوج حداد كالابر

وقال ابن المعتز

وفتيان غدوا والليل داج وضوء الصبح متهم الطلوع

كأن بزاتهم امراء جيش على اكتافهم صدأ الدروع

وله يصف داراً

ثم يأتى المساء فيها ببق يشعل الجسم سمه اشعالا

وبراغيث ان ظفرن بجسم خلت فى كل موضع منه خالا

وقال السري الموصلي يصف حماماً وبعد حه

بيت بنته حكماء الورى فهو الى الحكمة منسوب

يجاور النار ولكنه يجاور الحر به الطيب

حرهو الروح لاجسامنا والحر للاجسام تعذيب

وقال ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به وأرى الشريف يحطه شرفه

كالبحر ترسب فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيفه

وقال ابو علي بن شبل

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والوراث مايدع

كدودة القز ماتبنيه يهلكها وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

وقال ابو عبدالله بن الحجاج

ومعذرين كأن نبت خدودهم أقلام مسك تستمد خلوقا
مزجوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقا

وقال ابن الرومي وهو من أحسن التشبيه

توددت حتى لم أدع متودداً وأملت اقلامي عتاباً مرددا
كأني استمدي نائلاً من بخيلة اذا النزع أدناه الى الصدر ابعدا

وله يصف قواداً

يؤلف المرد الى بيته ويحمل الجار على الجار
لو شاء من حذق بتأليفه ألف بين الثلج والنار

وقال الجماز في قواد عنين فشبهه فاحسن

اذا كنت لا تستطيع الجماع وانت بحب الزنا مولع
فانك في ذاك مثل المسن يحد الحديد ولا يقطع

وقال راشد الكاتب يصف ذكره

أير تعقف واسترخت مفاصله مثل العجوز حناها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنياً كأنه قوس نداف بلا وتر

وقال ابن الرومي فابدع جداً

لها حر يستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
كأنما حره لخابزه ما ألهبت في حشاه من حرق
يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً أنشوطة الوهق

وأنشد ابو محمد الاسود وقال انه لم يقل مثله في معناه

ولها اذا خلع الازار مكشب ... كالقعب كب لوجهه لم يرفع
واذا وضعت عليه كفك خلته ... نديا تسكا مل ناهدا لم يخشع
واذا وردت يعض لا متمنعا ... واذا صدرت بمص مص المرضع

وقال الفرزدق

يا رب خود من بنات الزنج ... تحمل تنورا شديد الوهج
اغبش مثل القدح الخلنج ... يزداد طيبا بعد طول الرهج

نخجتها بالعرد أي نخج

وله

أولجت فيها ككراع البكر ... مدملك الرأس شديد الأسر
زاد على شبر ونصف شبر ... كأنني أولجته في جمر

وقال محمد بن المخلوع يصف الخصيان

مبرؤون من الشعر الكريه ومن ... حمل الأيور وأحراح مناتين
وهم نساء اذا حاولت خلوتهم ... وهم رجال لدى الهيجاء يحموني

ومن محاسن التشبيه قول امرىء القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقال عدى بن الرقاع

تزجى أغن كأن ابرة روقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها

وله يصف ثورين يعدوان

يتعاوران من الغبار ملاءة ... بيضاء محكمة (١) نسجاها

---

(١) فيه سقط ولعله — هما — ح

تطوى اذا وردا مكانا جاسيا و اذا السنابك اسهلت نشراها

و قال الطرماح - يصف الثور الوحشي

يبدو و تضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل و يغمد

و قال الاعشى

و عريت من ملك جمان جمته كما عريت مما تمر المغازل

العرب تقول اعرى من مغزل و اكسى من -١- نصلة

باب الملح

قالت أم الضحاك

أيا رب لا تعجل شبابي و بهجتي لشيخ يعنيني و لا لغلام

فنبئت ان الشيخ يغزل -٢- اهله و في بعض اخلاق الغلام عرام

و لكن صمل قد علا الشيب رأسه فروج لاحراح النساء حسام

و قالت

شفاء الحب تقبيل و ضم وجر بالبطون على البطون

و رهز تذرف العينان منه و أخذ بالذوائب والقرون

و قال اعرابي - في بعض الحطمات

رب العباد ما لنا و ما لك قد كنت تسقينا كما بدالكا

فاسقنا غيثك لا أبالكا

وانشد سفيان بن عيينة هذه الأبيات

فقال اشهد انه لا أب له

(١) لعله بصلة — ح (٢) لعله يعذل — ح

كان ابو دلامة جسيماً وسيماً وكان له فرش رائع وسلاح شاك فخرج مع روح بن حابس -١- المهلبي لمحاربة الخوارج فبرز من الخوارج شيخ ضعيف منحني الظهر فصاح بصوت ضئيل هل من مبارز فطمع به أبودلامة فبرز اليه فلما بصربه الشيخ أقام ظهره وشد عليه شدة محقق مريد فانصرف أبودلامة راجعا فقال روح من هذا المنصرف عن قرنه فقد كسر الناس فقيل ابودلامة فأمر باحضاره وتجريده للسياط فلما رأى ذلك انشأ يقول

انى أعوذ بروح أن يقدمنى الى القتال فتخزى بى بنو أسد
ان المهلب حبّ الموت أورثكم ولم أرث انا حبّ الموت من احد
ان الدنوّ الى الاعداء أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد

فضحك روح وأطلقه

وقال آخر

شربنا شربة فى ذات عرق باطراف الزجاج من العصير
واخرى بالمروج ثم سرنا نرى العصفور أعظم من بعير
كأن الديك ديك بنى نمير أمير المؤمنين على السرير
كأن دجاجهم فى الدار رقطاً وفود الروم فى قمص الحرير
وبت أرى الكواكب دانيات تنال أنامل الرجل القصير

(١) الصواب روح بن حاتم — ك

أدافعهن بالكفين عني ... وأمسح غرة القمر المنير

وروي ان أعرابية راودت شيخاً عن نفسه فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ابطأ عليه الانتشار فاقبلت تستعجله وتوبخه فقال لها ياهذه انت تفتحين بيتاً وانا انشر ميتاً . حدث بهذا ابو عبيدة فقال انظروا كم بين هذا الشيخ وبين الذي يقول

ولي نظرة لو كان يحبل ناظر ... بنظرته انثى لقد حبلت مني

فان ولدت ما بين تسعة أشهر ... الى نظرتي ابنا فان ابنها ابني

وقال ابو نواس

أيا من كنت بالبصر ... ة أصفى لهم الودا

ومن كانوا موالي ... ومن كنت لهم عبدا

شربنا ماء بغدا ... د فانساناكم جدّا

فلا ترعوا لنا عهداً ... فما نرعى لكم عهدا

ولا تشكوا الينا فقـ ... ـدا فما نشكو لكم فقدا

جد ومنا كما أنا ... وجدنا منكم بدّا

ولما حبس الامين أبانواس اتفق معه في الحبس خميس مولى الحسين بن زيد ورجل من ولد جعفر بن ابي طالب فقال خميس للجعفري قد أضرت بي العزبة

فما تقول في الخضخضة فقال له

اعزب قبحك الله فقال أبو نواس

إذا أنت زوجت الكريهة كفؤها ... فزوج خميسا راحة ابنة ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ... لها ساحة حفت بخمس ولائد
تعففه ما دام في الحبس ثاويا ... وما حالفته مصمتات الحدائد
فإن جرت الأقدار يوماً بفرقة ... تبدل منها كل حسناء ناهد

وقال آخر

أحسن من منزل بذي قار ... منزل خمارة وخمار
وشرب كرخية معتقة ... أحسن من أينق وأكوار
وشم تفاحة ونرجسة ... أحسن من دمنة وآثار
وقبلة لا أزال أخلسها ... من رشأ عاقد لزنار
أحسن من مهمه أضل به ... ومن سراب هناك غرار
وضرب عود إذا أتيح له ... بنان رود الشباب معطار
أحسن عندي من أم ناجية ... وأم هند وأم عمار

وقال آخر وهي من المنسوب الى ابي نواس

دع الاطلال تسفيها الجنوب ... وتبلي عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضاً ... تخب بها النجيبة والنجيب
بلاد نبتها "عشر" وطلح ... وأكثر صيدها ضبع وذئب
دع الألبان يشربها رجال ... رقيق العيش بينهم غريب

اذا

إذا راب الحليب فبل عليه ولا تحرج فما في ذاك حوب
فأطيب منه صافية شمول يدور بكأسها رشأ -١- ربيب
عد بها اليك يدا غزال -٢- أغن كأنه رشأ ربيب

وقال ابن سكرة الهاشمي وقد مر بباب
بعض الامراء فرأى على بابه كلاب الصيد
وقد طرح لها لحوم الحملان المشوية فكتب اليه

مررت على كلاب الصيد يوما وقد طرح الأجير لها سخالا
فأصلعها -٣- وأطلعها بطانا تهادى في قلائدها دلالا
فلو أني ومن تحويه داري كلابك لم نخف أبدا هزالا
فقل ما شئت في شيخ شريف يكون الكلب أحسن منه حالا

فلما وقف على الابيات وصله بصلة سنية

وقال ابو الفتح البستي

يقولون عظم قدره ومحله فإن أبا الوضاح شيخ له نفس
فقلت له نفس ولكن دنية وانا على أمثالها ابدا نفسو

وقال ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

وأنجز -٤- نا جاني يؤدي رسالة فقلت له نجو تحملت أم نجوى
وأصبحت من كوما واني لخائف على كبدي من نتن نجواه ان تجوى

وقال آخر

(١) في ديوانه ساق اربب — ح (٢) رواية ديوانه غلام — ح (٣) لعله فاصلعها — ح (٤) لعله وانجز — ح

دعوتك للندى فقررت مني كأني قد دعوتك للبراز

ولما أن كسوتك ثوب مدح رأيتك قد خريت على الطراز

هذا آخر ما جمعه الشريف الأجل الاوحد
العالم ضياء الدين هبة الله بن علي بن محمد بن
حمزة العلوي الحسني رحمة الله عليه
وهذه النسخة طبعت عن النسخة المنقولة من الاصل الذي
بخطه رضى الله عنه ـ ووافق الفراغ من طبعها فى اليوم
الثامن من شهر ربيع الاول من سنة
خمس واربعين وثلاث مائة
بعد الألف ـ وصلى
الله على سيدنا
محمد وآله
وسلم

هذه الاشعار مزيدة على أصل الكتاب

للقاضي الأرجاني

عوجوا الشجوى أيها الركب لا عار ان يتساعد الصحب
كل له قلب ولا ألم عجباً ولى ألم ولا قلب

وله

أهون خطب الناظرين لأنه هما اثنان كل بالدموع يجود
ولكنما اشكو لقلبي لانه يقاسي جيوش الهم وهو وحيد

وفي المعنى

أنا حزب والدهر والناس حزب فمتى أغلب الفريقين وحدى

ولغيره

أوما كفاك من النباهة انني أصبحت فرداً والعدى موكب

لبعضهم وقيل لابن ابى أمية

بنفسى من يناجينى ضميرى بأمانيه
ومن يعرض عن شعرى كأنى لست أغنيه
لقد أشرفت فى الذل كما اشرفت فى التيه
أما تذكر احسانى يوماً فتتكافيه

ولبعضهم وقيل لأبي دواد

ادخر فؤادك ان يتوق الى الحمى ان القلوب الى سعاد شوق
فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل مؤنق

فكأنه ليل عليها مغدف وكأنها فيه نهار مشرق

وله ايضا

ليت شعرى عنك هل تعلم أنى بك عاني
فلقد اشهرته منك وطالت الاماني -١
فتوهمتك فى نفسي فناب الي لساني
فاجتمعنا وافترقنا بالاماني فى مكان

للبصير

اقول له والجوسق الفرد لائح ونحن بغربي الصراه جوانح
وشيب البدر للدجى وترنمت على شرفات القصر ورق صوادح
وقد بردت كأساتنا وتنسمت رياح مريضات الهبوب صحائح
اذا كنت مختاراً لنفسك صاحباً فلا كان واشيناولا كان كاشح

لابى عثمان الناجم

ما تعدت قبول ان الثريا شبيه بوجهها ذى البهاء
لبست أزرقا فجاءت بوجه يشبه البدر فى أديم السماء

لابى نصر -٢

قل لبهاء الملة العادل يا قبلة المظلوم والآمل
ويا ابن من طبق ارض العدى جرداً كأرسال القطى الجافل
بذلت نفسى فيك مستصغراً حتى ولم أصغ الى عاذل

(١) فيه تقص ولعله وطالت لى الاماني — (٢) لعله لابن نباتة السعدى — لد وخصت

وخصت فيكم غمرات الردى ... افلق بالحق شيا الباطل

حتى لقد ازجرت اعداكم ... جهراً صدور الأسل الناهل

بمقول كالسيف أرسلته ... فيه مثل البيبل إلهاطل

فما لاقوام غاروا -١- على ... عيبتي مثل الأطلس العاسل

واسمعونى كل مكروهة ... شنعا فأو هى قيلها -٢- كاهلى

ولم يزعهم عن غوايا تهم ... رهبتهم من عدلك الشامل

من كل غارب عقله ... وكل ثانى عطفه جاهل

وقال جبيهاء الاشجعى وقيل جبها ء

وأحنف مسترخى العلابي طوحت ... به الارض فى بادعريض وحاضر

بغى فى بنى سهم بن مرة ذوده ... زماناً وحيناً ساكنا بالسواحر

وعارف اصرا ما بابروا حجبت ... له حاجة بالجذع جذع خناصر

احجبت أشرفت تراسم موضع

وصادف أغلاثا من الزاد كله ... نقيفاً وقثاً وسط تلك العشائر

الأغلاث الأخلاط المختلفة والنقيف الحنظل الذى

نقف فاستخرج حبه

فأبصر نارى وهى شقراء اوقدت ... بليل فلاحت للعيون النواظر

شقراء ذهب دخانها وذلك اشد لضوئها

فما رقد الولدان حتى رأيته ... على البكر يمريه بساق وحافر

كلا عقبيه قد تشعث رأسها ... من الضرب فى جنبى ثفال مباشر

(١) لعله فما القوم قد اغاروا — ح (٢) لعلّه قيلها — ح

سلّم حتى اسمع الحي صوته ... بصوت رفيع وهو دون النقائر

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً ... بهذا المحيّى من حبيب وزائر

فقمت رسيلاً بالذي جاء يبتغي ... اليه مليح الوجه ليس بباسر

رسيلاً سهلا ومنه على رسلك

فقال استمع العجيب -١- عذمة ... من الغيث كانت بعد عرك السوائر

العذمة بقلة تعذم اى تؤكل والسوائر القوم السائرون

جنوب رخيات بجزع تناضب ... مزاحف جرار من الغيث باكر

فقلت له ما كان حيث تقول لى ... عهاد فهل من حادث بعد ناصر

أنخ راشداً فانزل فمادون ضيفنا ... حجاب سوى حصن النساء الحرائر

فقمت الى بلهاء ذات علالة ... معاودة المقرى جموم الأباهر

بلهاء لا تدفع يد حالب والعلالة شيء بعد شيء

والابهر عرق فى الصلب جمعه مع العروق التى تليه

علاة علنداة كأن ضلوعها ... كتائف شيزى عطفت بالمآسر

الكتيف قطع الشيزى المكسرة يصفها بعرض الاضلاع

والمآسر الاسر والشدة

رقود لو ان الدف ينقر تحتها ... لتنفز من قاذورة لم تناكر

فدرت مرياً حالبيها وأرزمت ... الى حس معذوم عن الضرع فاتر

جسيم نفاه العبد حتى أفزّه ... عن الضرع الا حكة بالمشافر

دفعنا ذنوبها فلما تقشحت -٢- ... جلت عن عميق الرفع جابى الاباجر

(١) فيه نقص فتأمله — ح (٢) فيه نقص فتأمله — ح

محجل

محجل أو ساط العزاميل زُكِّبت انـا بيه فى صرة ذات شنا زِّ

محجل يريد ابيض من آثار الصرار و العزاميل الأخلاف

كظبى القنيص قاربوا فوق رأسه وأو صاله مكنيات ـ ١ ـ للمزائز

فما برحت سجواء حتى كأ نما باشراف مقرا ها مواقع طائر

وحتى سمعنا خشف بيضاء جعدة على قدمى مستهدف مقاصر

الخشف الصوت والبيضاء الرغوة

وحتى تنا ها الحالبان وخففا من القبض عن خثم رحاب المناخر

الا خثم العظيم وجعله ذامنا خر استعارة

وجاء اجميعاً يهد جان كلاهما يبد يديه بالعميق الجرا حر

فقلت له اشرب لو وجدت قضية قريت الذرى من مربعات بهازر

القضية بالضاد التى تحرز فى الصدقة فتقضى عن صاحبها

وبالصاد غير معجمة الكريمة تقصى عن الابل صونا لها

ولكنما صادفت ذو وداً منيحة حبسن لحق او لجار مجاور

خناجر شـدقاً بين حمض وخلة مجاليح فى المشتا ثقال الكراكر

مجاليح شداد

فأقنع كفيه وأجنح صدره بجرع كاثباج الزباب الزنابر

اقنع رفع الزباب الفأر وواحدها

زبابة والزنابر العظام و احدها زنبور

و و اجهه جذلان حتى أمره بيمنى يديه كاشتمال المخاطر

(١) فيه نقص — ح

فلما خشيت الذم قلت اشفعوا له   بثنتين من ذود العيال القوابر
فقمنا الى خيرتين من ضرتيهما   محجم درات العروق النواعر
كميتين حمراوين لو ناتعا دتا   به نسبا فى الواشجات الزواخر
تعادتا تو النا تقال عاديت بين صيدين اى
واليت وزواخر عروق مرتفعات فى النسب
من زخر البحر
علا تين تمضى ليلة الظل عنهما   وقورين تحت الساقط المتواتر
ويروى ايضا رقودين وزفودين من الرفد
والرفد ايضا القدح العظيم
ترافدتنا حتى كلا محلبيهما   اناف بزباد من الغزر فاتر
فقلت احلبوا قبل الصباح صبوحه   له باكرا في الورد او غير باكر
فبات وبات المحض عند وساده   حقينا ومن دون اللحاف المباشر
فلما رأى ان الصبوح شصاصة   وان فريس الليل احدى المناكر
فأصبح ممهودا له بين حفنة   ربوض ومضروب له بالوتائر
وحفنة جلة ومضروب محقود في الاناء ولبن مضروب
اى حقين والوتائر الطرق المختلفات واحده وتيرة
فما رام حتى مسيت الشمس جلده   ولا نت على الحافى رؤوس الحزاور
الحزاور جمع حزورة وهى الارض
الغليظة ومنه قيل غلام حزور

واضحى باجواز الفلاة كأنها يقلب ثوبيه قوادم طائر
تراما به نقبا زياد كما ارتمت مخارم ذي فلج بازروق صادر

وقال خالد بن الصقعب النهدي

وناجية بعثت على سبيل اذا احتضر المهم ذوي الهموم
تجاسر حين كان الليل وحفاً واعرضت المجرة للنجوم

تجاسر تمد على الهول وحفا يقال شعر وحف
وكلأ وحف واعرضت المجرة اى لقيت
النجوم بعرضها وذلك آخر الليل

اذا تركت معرسها لارض تؤم وتنتحي فلق القدوم

اى اذا تركت معرسها قصدت لارض اخرى
فلق القدوم شبهها بفأس قد نصلت فهى تفلق

على نهج تهب الريح فيه له لمع كألوان البريم

لمع من طرائق بيض وسود والبريم
حبل يفتل فيه سواد وبياض

ترى جيف المطي بجانبيه كأن عظامها حشف الهشيم

الهشيم ما يبس وتكسر ويروى خشب الهشيم

تدافع ركن راحلتي سبوح كلون الصرف قانية الاديم

اى أجنبها مع راحلتي سبوح سهلة الرى
بيديها والصرف دباغ احمر قانية الى السواد

الوف المرء ما تنفك منه مكان الام من رأس السقيم

يصبب لها نطاف القوم سرّاً و يشهد خالها امر الزعيم

ای تؤثر بالماء اذا اخشی علی القوم العطش و خالها

قیمها یقال نم خال المال هو و نم خال المال فیقول

فارسها شریف اذا کانت مشورة شهدها

تواترین شد غیر کد و ارخاء و تقریب طمیم

یقول تجیء سهلاً لا تکد فیه ولا تضرب

و الارخاء جری سهل یقال فرس مرخاء

طمیم مرّ لیس بالاجتهاد یقال مر یطم طمیما

کغادیة السحابة اذا ألحت علی المعزاء بالبرد الهزیم

ألحت اشتد وقعها و الامعز و المعزاء المکان

الغلیظ الصلب فیه حصی صغار و البرد غیث فیه

برد و هو ذو البرد و الهزیم المنشق بالماء

ملاعبة العنان بغصن بان الی کتفین کالقتب الشمیم

من الاشم و هو المرتفع یقول

عنقها لینة و معنی الی مع

طلوع الغیب مرکضة اذا ما الحّ المقرفات علی الشکیم

الغیب ما یغیب عنها ـ شکیم جمع شکیمة

و هی العارضة التی فیها المسحل

و المقرفات

والمقرفات التي دانين الهجنة

كأن قطاتها كردوس فحل مشرفة على ساقى ظليم

القطاة موضع مقعد الردف وكل ملتقى عظمين

ضخمين كردوس وساق الظليم قصيرة غليظة ويستحب

من الفرس قصر الساق وطول الوظيف

وتشبع مجلس الحيين لحماً وتبقى للاماء من الوزيم

الوزيم اللحم المجفف المملّح

هبطنا بعد عهدك بطن غيب تظل حمامه مثل الخصوم

الغيب المطمئن من الارض الذى يوارى ما فيه

كأن عرين أيكته تلاقى به جمعان من نبط وروم

نباح الهدهد الحولي فيه كنبح الكلب في الانس المقيم

(ترجمة ابن الشجري)

تراجم ابن الشجري

من كتاب المستفاد لابن الدمياطي المتوفى سنة (٧٤٩) عن نسخة محفوظة في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم تاريخ (٢٩٦ ص ٧٥) هبة الله بن علي ابن محمد بن حمزة بن علي بن عبيد الله بن حمزة بن محمد بن عبيد الله ابن علي الملقب باغر ابن الامير عبيد الله المعروف بالطيب ابن عبد الله ابن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب ابو السعادات بن ابى الحسين العلوى الحسني المعروف بابن الشجرى من اهل الكرخ - كان شيخ وقته فى معرفة النحو قرأ الادب على الشريف ابى المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا قرأ عليه الادب ابو محمد بن الخشاب وابو اليمن الكندى وسمع كتاب المغازى لسعيد بن يحيى بن سعيد الاموى من ابى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ورواه عنه وكان ابن الشجري قد انشد شيئا من نظمه فى مجلس علي بن طراد الوزير فلم يجد فيه وكان ابن حكينا حاضراً فعمل هذين البيتين ارتجالاً *

يا سيدى والذى يعيذك من ركة لفظ يصدأ به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوا الك لا ينبغى لك الشعر.

وقال ابن السمعاني هبة الله بن الشجري النحوى نقيب الطالبين احد ائمة النحاة له معرفة تامة باللغة والنحو صنف في النحو تصانيف وكان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان والافهام - قرأ الحديث بنفسه على جماعة من المتاخرين مثل ابى الحسين بن الطيورى و ابى علي بن نبهان كتبت عنه

مولده